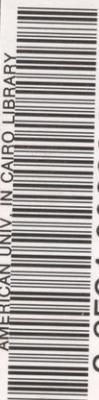
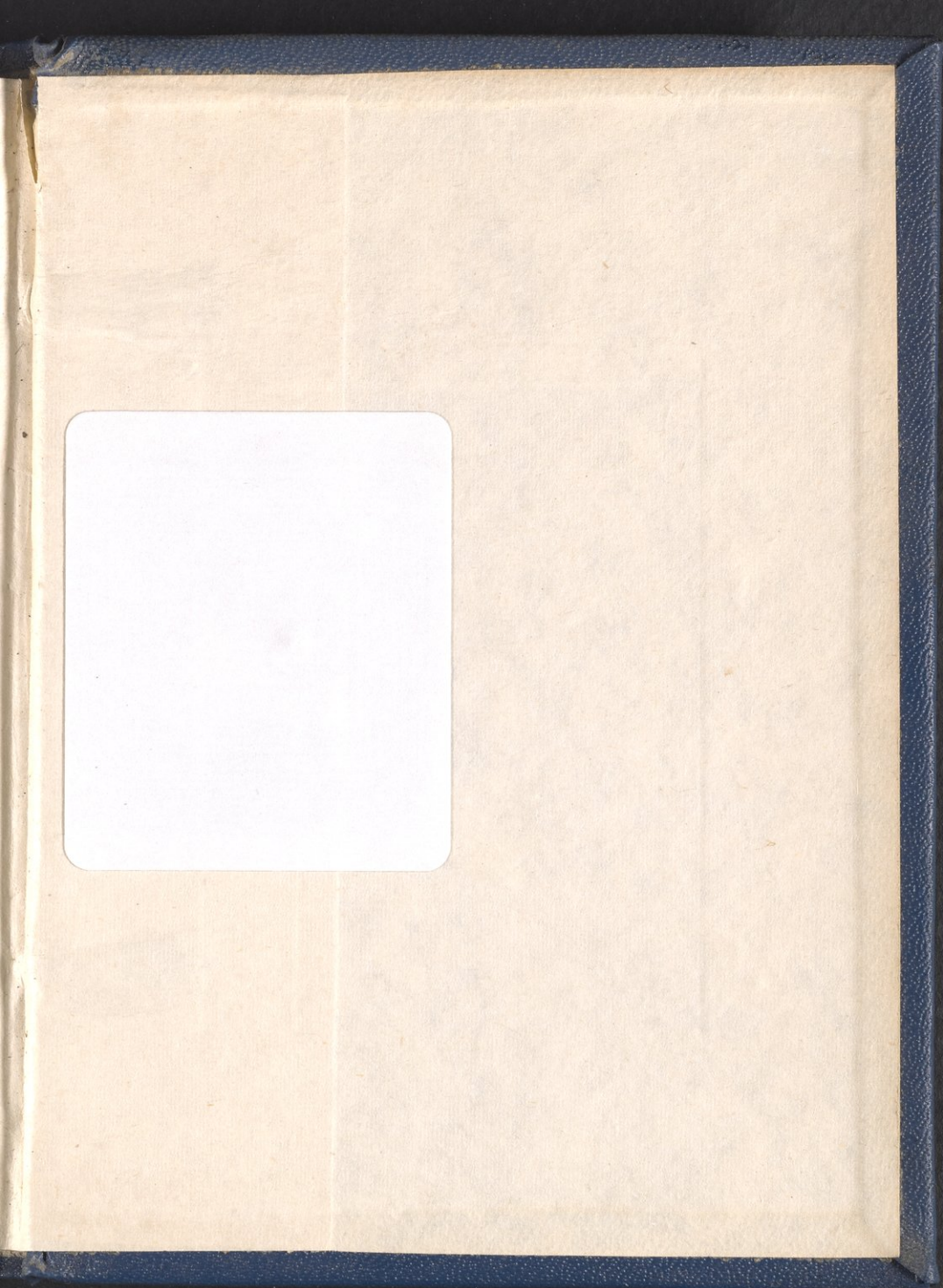


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



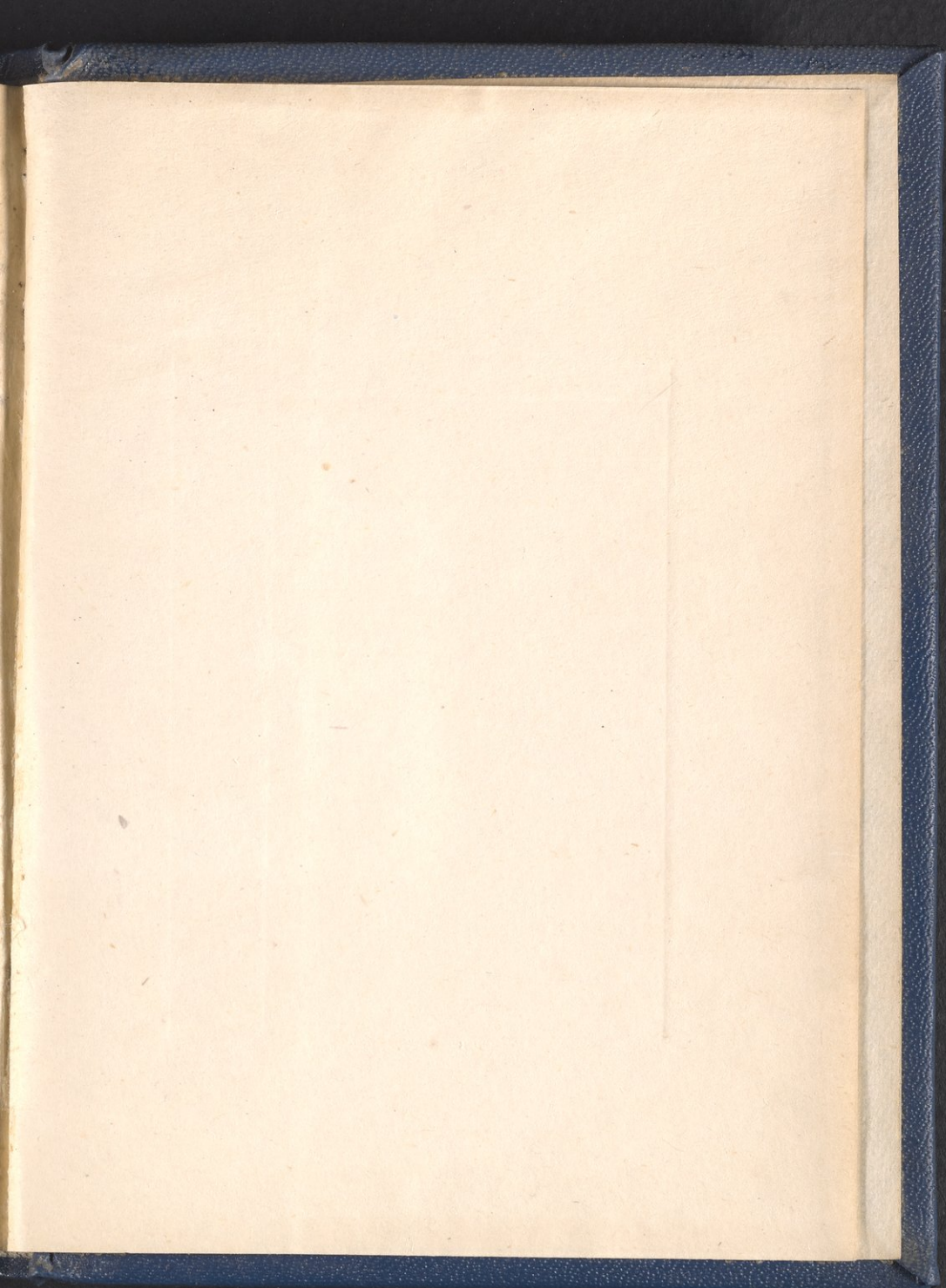
3 8534 00996 5405

V 147 P



1000

1000



فريق 16

al-Khatib, Muhibb al-Din

al-Hadigah

مَكْتَبَةُ الْحَيْبِ

PJ

7515

K45X

1922

الْحَيَاةُ الْيَقِينَةُ

مجموعة أدبٍ بارع ، وحكمةٍ بليغة ، وتهذيبٍ قوميّ

V.4

جمعها ووقف على طبعها

مَحَبَّةُ الدِّينِ إِلَى طَيْبِ

الجزء الرابع

القاهرة

١٣٤٦

عُنيت بنشرها

الْمَطْبَعَةُ السَّلَفِيَّةُ - وَمَكْتَبَتُهَا

بشارع الاستئناف بالقاهرة

~~8103/4~~

8270 v. 4

892.

M892g

٨١٠, ٨

٨. ٢ م

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

الى روح قصي بن حكيم

جدُّ محمد ﷺ صلى الله عليه وسلم

الى القائد الحازم الجريء الذى اجتمعت الحجاز والشام تحت لوائه بين المأزمين فكثرتا
بسيوفهما ودمائهما (ميثاق الوحدة) الخالد . وكأنى بأدواح الغوطة الدمشقية لانزال حتى
الساعة تنوى بقول قصي فى أخيه الشامي قبل خمسة عشر قرنا :

ر زاح ناصرى وبه أسامى
فاست أخاف ضيا ما حيت

الى حامى شرف اللواء العربى

الى مبتكر السقاية والرفادة للحجيج في المواسم

الى قصي بن حكيم الذي قال فيه حذافة بن غانم الجهمي :

أبوكم قصي كان يدعى مجعاً به جمع الله القبائل من فهر

الى روح ملك الحجاز في الزمن الغابر، المتمثلة في ملك الحجاز ونجد وملحقاتها في
الزمن الحاضر

أهدي هذا الجزء من الحديقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله وسلم على مصباح الانسانية
سيدنا محمد ﷺ صاحب دعوة التوحيد الى البشر أجمعين

وبعد فهذا الجزء الرابع من ﴿الحديقة﴾ أضعه بين أيدي
أصدقائها وصديقاتها الذين كثر عددهم بين مختلف الطبقات من
قراء العربية في جميع أنحاء الوطن الاكبر، حتى بلغ من إقبالهم
عليها وتشجيعهم لصاحبها مادعاه الى توطين النفس على مواصلة
إصدارها حافلة بما تعودوه من بدائع المنشور والمنظوم لفحول
أدباء هذه الامة وحكامها من قدماء ومعاصرين

وان ﴿الحديقة﴾ لا تزال على عهدھا لقرائها في كل ما التزمته
من شروط في اختيار ما تعرضه على أنظارهم، والله من وراء القصد

القاهرة: ١٥ المحرم، ١٣٤٦

محِبُّ الدين الخطيب

ساعة عربية

في زمن المستنصر العباسي

مظهر بدیع

من مظاهر حضارة العرب في بغداد

من مخطوطات الخزانة التيمورية بالقاهرة جزء قديم (في كتب التاريخ رقم ١٣٨٣) من كتاب مجهول الاسم والمؤلف ، رتبته مؤلفه على السنين . وما في هذا الجزء من سنة ٦٢٦ الى ٧٠٠

وقد ألحق بآخره نبذة منقولة من منافع بغداد لابن الجوزي ، وهي التي نشرها صديقنا الاستاذ السيد محمد بهجة الاثري

وقد جاء في حوادث سنة ٦٢٣ من هذا المخطوط القديم وصف للساعة التي وضعها أمير المؤمنين ابو جعفر المنصور المستنصر بامر الله في مدرسة الطب والمستشفى التلاميذ لمدرسته العظمى المعروفة باسم (المستنصرية) . وقد ادخل سعادة العلامة أحمد تيمور باشا وصف هذه الساعة في كتابه (التصوير عند العرب) الذي لم يطبع بعد

والى القاريء نص ما أبقته لنا يد الزمن من وصف ذلك الاثر العربي البديع الذي يدل على ما كانت عليه حضارة الاسلام في دار السلام من الشأ الذي لم تبلغه مدارك البشر حتى ذلك الحين

ساعة عربية

بصورة الفلك الدائر

قال المؤرخ :

« وفيها - أي في سنة ٦٣٣ هـ - تكامل بناء الايوان
الذي أنشئ مقابل (المدرسة المستنصرية) ، وعُمل تحته صفة
يجلس فيها الطبيب ، وعنده جماعته الذين يشتغلون عليه بعلم
الطب ، ويقصده المرضى فيداويهم
وُني في حائط هذه الصفة دائرة وُصورت فيها صورة
الفلك ، وُجعت فيها طاقات لطاف لها ابواب لطيفة : وفي
الدائرة بازان^(١) من ذهب ، في طاسين من ذهب . ووراءهما
بندقتان من شبه لا يدركهما الناظر
فعند مضي كل ساعة ينفتح فمُ البازين ، ويقع منهما
البندقتان . وكلما سقطت بندقة انفتح باب من ابواب

(١) تثنية « بازي » الطائر المعروف

تلك الطاقات ، والباب مذهب فيصير حينئذ مفضضا . وإذا
 وقع البندقتان في الطاسين تذهبان الى مواضعهما . ثم تطلع
 أقمار من ذهب في سماء لازوردية في ذلك الفلك مع طلوع
 الشمس الحقيقية ، وتدور مع دورانها وتغيب مع غيوبتها .
 فاذا جاء الليل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلفها : كلما تكاملت
 ساعة تكامل ذلك الضوء في دائرة القمر ، ثم يبتدىء في
 الدائرة الأخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس ، فتعلم
 بذلك أوقات الصلوات »

ثم أورد صاحب هذا التاريخ المخطوط أبياتا لشاعر من
 شعراء ذلك العصر الذهبي يذكر بها هذه الساعة :
 » يا أيها المنصور ، يا مالكا

برأيه صعبُ الليالي يهون

شيدتَ لله ورضوانه

أشرفَ بنيان يروق العيون

إِوَانُ حَسَنٍ وَضَعُهُ مَدْهَشٌ
يَحَارُّ فِي مَنْظَرِهِ النَّاضِرُونَ
صُورَ فِيهِ فَلَكٌ دَائِرٌ
وَالشَّمْسُ تُجْرِي مَا لَهَا مِنْ سَكُونٍ
دَائِرَةٌ مِنْ لَازُورٍ حَكَّتْ (١)
نَقْطَةً تَبْرُ فِيهِ سِرٌّ مَصُونٌ
فَنَلَكُ فِي الشَّكْلِ وَهَذِي مَعًا
كَمَلْ هَاءِ رُكْبَتِ وَسَطَ نُونٍ

* * *

وجاء في حوادث سنة ٦٨٣ من هذا المخطوط أن نور
الدين علي بن ثعلب الساعاتي توفي في تلك السنة ، وكان يتوأن
تدبير الساعات التي تُجَاهَ المستنصرية وأن مولده كان سنة

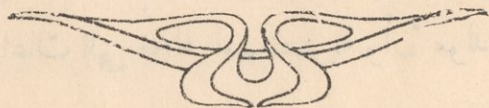
٦٠١ هـ

(١) بظن سعادة الاستاذ تيمور باشا أن صواب هذه اللفظة «حوت»

✻ الحضارة الغريبة ✻

أطلقت العقول تجدد وتبتدع ، وأطلقت من ورائها
 الأهواء تلذ وتسمع وتشتهي ؛ فضربت الخير بالشر ضربة
 لم تقتل ولكنها تركت الآثار التي هي سبب القتل ؛ إذ
 لا تزال تمد مدّها حتى تنتهي إلى غايتها . وذلك هو السر
 في أنه كلما تقدمت الأزمنة على هذه الحضارة ضج أهلها
 وأحسوا عللاً اجتماعية لم تكن من قبل

مصطفى صادق الرافعي



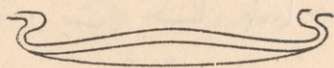
عرس الاصيل

عرس الاصيل

غنى الأصيلُ فقامتُ أرقبُ عرسه
 قبل التفرُّقِ في المساءِ الداني
 فاذا الأشعةُ راقصاتٌ مثلاً
 رقصتُ لتلعبَ بالقلوبِ غواني
 يتموِّجُ الماءُ الطُروبُ وتزدهي
 وثباتها عجباً على الأغصانِ
 طوراً مُذهبةً وأنا فضةٌ
 وأعزُّها سحرٌ بسحرِ بيانِ
 والتَّمرُ محمَّرٌ ومصفَّرٌ على
 عالي النخيلِ كجمعها الفتانِ

جُمِعَتْ به الأضواءُ بعد تفرُّقِ
 وبدتْ به الجمراتُ حُلُوَ جُمانِ
 وإذا المروجُ عساكرٌ ، أعلامُها
 خُضْرٌ ، تَهْزُ أَسِنَّةُ المُرَّانِ
 وإذا العُرُوسُ الشَّمْسُ بين زَوَارِقِ
 هُنَّ السَّحَابُ لبسن ثوبِ حسانِ
 وإذا السماءُ بُحيرةٌ ترنو لها
 عينُ الطبيعة والجمالُ الهاني
 في مَعْرِضِ صُورِ الوجودِ ضحوةٌ
 فيه تُشَاطِرُ صَفْوَهُ التَّفْيانِ !
 وأمامه الدنيا على عَرْفِ الهوى
 سِرّاً وجَهراً في أحبِّ زمانِ !
 أين التفتَ رأيتَ حسناً باهما
 وشهدتَ أحلاماً وصدقَ أُماني

أَنْظِرْ مَعِيَ هَذَا الْفَضَاءَ وَمَا وَعَى
مِنْ كُلِّ مَا يَهْوَاهُ عِشْقُ جَنَّانٍ
مِنْ سَطْحِ مَنْزِلِي الْقَرِيرِ كَمَرْصِدِ
لِلْفَنِّ لَاحَ لِحَاظِ الْفَنَّانِ !
أَنْظِرْ وَلَا تَهْزَأْ فَتُلْكَ جَوَازِبُ
أُولَى بَرُوحِكَ مِنْ بَعِيدِ جَنَّانٍ !
وَتَأْمَلِ الْعُرْسَ السَّيِّئَةَ وَتُثِقَ بِمَا
بُوحِيهِ مِنْ حُبٍّ وَعَذَابٍ مَعَانٍ
سَمَا فَاتَهُ حَتَّى الْجَمَادِ وَحَقُّهُ
طَرَبُ الْعُقُولِ وَغَبِطَةُ الْإِنْسَانِ
أَبُو شَادِي



بنو هاشم و بنو أمية
في نظر علي ومعاوية

كلمة عليّ

عليه السلام

سأل رجل عامر بن شراحيل الشعبي - أحد كبار
الفقهاء والعلماء في صدر الاسلام - عن بني هاشم وبني أمية ،
فقال :

- ان شئت أخبرتك ما قال علي بن أبي طالب فيهم
قال : أخبرني

قال : « أما بنو هاشم فأطعموها للطعام ، وأضرَبُها للهام .
وأما بنو أمية فأسدُّها حَجَرا ، وأطلبُها للأمر لا يُنال
فينالونه »

كلمة معاوية

رضي الله عنه

قيل لمعاوية بن أبي سفيان :

- أخبرنا عن بني هاشم (أي قبل الاسلام)

فقال : بنو هاشم أشرف وأعداء (يعني عبد المطلب

ابن هاشم) ونحن أشرفُ عددا . فما كان إلا كلا وبلى
حتى جاءوا بواحدة بذت الاولين والآخرين (يريد النبي

صلى الله
عليه
وسلم)

﴿ مُعَاهِدَةُ الْفَرَزْدَقِ رَبِّهِ ﴾

وقف الفرزدق - وهو شيخ - في ظل الكعبة
فتعلق بأستارها، وعاهد الله أن لا يكذب ولا يشتم. ومن
شعره في ذلك :

ألم ترني عاهدتُ ربي وإني
لبيِّن رِجَالٍ - قائماً - ومقامٍ
على حلقةٍ لأشتم الدهر مسلماً

ولا خارجاً من في زورٍ كلامٍ

رجعتُ إلى ربي وأيقنتُ أنني
ملاقٍ لآبائِ المنونِ حمي



أبو اسحاق الفزري

٤٤١ — ٥٢٤ هـ

قطع مختارة من شعره

منازل الأعراب

يارب مع فيك المها والاسدُ أحبابُ
 فقل لنا اكناس أنت أم غابُ ؟
 بين الكشيبين حتى لغوهم أدب
 محض وإيجازهم في القول اسهاب
 خطوا وأقلامهم خطية سلب
 فهم على الخليل أميون كتّاب
 أهل الاصابة ان قالوا وان سمعوا
 وللسماع كما للقول إعراب
 غير الهبيد وبرض البيد ما عرفوا
 والعز يعذب في اكوابه الصاب
 كلٌّ يحاول ما يبقى الصلاح به
 فالمبتغى واحدٌ والناسُ أضراب

القلم

وظائف يروى بعد شق لسانه
ولو صح لم تنقع صدها المناهل
توهم أن السفر بحر وماله
سوى موضع العنوان والختم ساحل
فبادره يهوي على أم رأسه
ولا موج الا المشق والدر ثامل
اذا سقيت منه القراطيس أورقت
وأورق عود المبتغى وهو ذابل
والطف مافي صنعه أن رمزه
بمصر الى من بالعراقين واصل
وان الذي تسقيه حين يحجه
لجاف وعاف منه حتف ونائل
كذا ثمرات الارض والماء واحد
به اختلفت ألوانها والمآكل

مياة الزاهر

إنما هذه الحياة متاع
والسفيه الغوي من يصطفها
ما مضى فات ، والمؤمل غيب ،
ولك الساعة التي أنت فيها

الدهر ساعتان

ما الدهر الا ساعتان : تفكر
فما مضى ، وتزود فيما بقي



﴿ مجهود العرب العلمي ﴾

إن العرب تمكنوا من نقل مؤلفات حكماء اليونان الى
العربية في مدة لا تزيد على قرن ونصف قرن ، في حين أن
الرومانيين - مع سعة اطلاعهم على اللغة اليونانية - لم يتمكنوا
من نقل كل هذه المؤلفات

عبد الله مشنوق

مقاطعة المستبدّين

(*)

مقاطعة المستبدين

كان السلف الصالح - رضي الله تعالى عنهم - يفرّون
من الامراء المستبدين فرار السليم من الأجر ، حتى ان
بعضهم سلكوا في هذا سبيل الخشونة ، ولم يكرمهم وان
زاروهم ، استحقاراً لهم

وروا في ذلك آثاراً وأخباراً لا تكاد تدخل تحت
العد والحصر ، وقد جمع السيوطي كثيراً منها في كتاب خاص
أسماه (الأساطين ، في عدم المجيء الى السلاطين) ،
ولم تقف عليه

منها قوله صلوات الله عليه : « من بدا جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ،
ومن أتى السلطان افتتن »

ومنها : « ان ناساً من أمتي يتفقهون في الدين ، ويقرأون

(*) مقتبسة من كتاب (أعلام العراق) للاستاذ السيد محمد بهجة
الاثري

القرآن ، ويقولون : نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم
بديننا . ولا يكون ذلك ، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك
كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا »

ومنها : « سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس
في الآخرة ولا يرغبون ، ويزهدون الناس في الدنيا ولا
يزهدون ، وينهون عن غشيان الامراء ولا ينتهون ^(١) »
وعن أيوب السخيتاني الامام الثقة المشهور قال : قال لي
أبو قلابة « يا أيوب ، احفظ عني ثلاث خصال : إياك
وأبواب السلطان ، وإياك ومجالسة أصحاب الاهواء ، والزم
سوقك فان الغنى من العافية »

وكان سعيد بن المسيب يتجر في الزيت ويقول : ان في
هذا لغنى عن هؤلاء السلاطين

(١) نروي هذه الاحاديث من غير أن نتحمل تبعه عدم ثبوتها عن
الرسول صلى الله عليه وسلم فانتا وان كنا نجزم بصحة بعضها الا ان في
النفس شيئاً من البعض الآخر وان صح معناه

وقال وهيب : هؤلاء الذين يدخلون على الملوك هم
أضرُّ على الأمة من المقامرین
وقال أبو ذر لسمة : يا سمة لا تغش أبواب السلاطين ،
فانك لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك
أفضل منه

وعن محمد بن داود البصري قال : لما ولي اسماعيل
ابن عليّة على المشور - أو قال : على الصدقات - كتب الى عبد
الله بن المبارك يستمده برجال من القراء^(١) يعينونه على
ذلك ، فكتب اليه عبد الله بن المبارك :

يا جاعل العلم له بازياً يصطاد أموال المساكين
احتلتَ للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعد ما كنت دواءً للمجانين
أين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين

(١) يعنون بالقراء علماء الدين

ودرسك العلم بآثاره وترك أبواب السلاطين
 تقول: أكرهتُ، فماذا كذا زلّ حمار العلم في الطين !
 لا تبغ الدنيا بدين كما يفعل ضلال الرهايين
 وأنشد ابن المبارك :

رأيت الذنوب تميم القلوب ويورثك الذلّ إدامها
 وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها
 وهل بدل الدين الا الملوك وأخبار سوء ورهبانها
 وباعوا النفوس فلم يرجوا ولم تغلّ في البيع أثمانها
 لقد رتع القوم في جيفة يمين لذي العقل إلتانها
 وقال بعض الشعراء في فقيه يتردد الى أمير :

قل للأمير مقالة لا تركنّ الى فقيه
 إن الفقيه اذا أتى أبوابكم لاخير فيه
 وقال محمود الورّاق :

ركبوا المراكب واغتمدوا زُمرّاً إلى باب الخليفة

وصلوا البكور الى الروا ح ليبلغوا الرتب الشريفة
 حتى اذا ظفروا بما طلبوا من الحال اللطيفة
 وغدا الموتى منهم فرحاً بما تحوي الصحيفة
 وتعسفوا من تحتهم بالظلم والسير العنيفة
 خانوا الخليفة عهده بتعسف الطرق الخوفة
 باعوا الامانة بالخيا نة واشتروا بالأمن جيفة
 عقدوا الشحوم وأهزلوا تلك الأمانات السخيفة
 ضاقت قبور القوم واذا سعت قصورهم المنيفة
 من كل ذي أدب ومع رفة وآراء حصيفة
 متفقه جمع الحدي ث الى قياس أبي حنيفة
 فأتاك يصلح للقضا ء بلحية فوق الوطيفة
 لم ينتفع بالعلم إذ شغفته دنياه الشغوفة
 نسي الآله ولاذ في الدنيا بأسباب ضعيفة

﴿ الغيبة ﴾

اغتاب رجل رجلاً عند سلم بن قتيبة . فقال له سلم :

- أسكت ، فوالله لقد تلمّظت مضغة طامسا

لفظها الكرام

كتاب الصناعتين ص ٢٧٩



— ﴿ نفس الشريف ﴾ —

عليّ ثياب لو يباع جميعها

بفلس لكان الفلس منهم أكثر

وفيهن نفس لو تقاس بمثلها

نفوس الوري كانت أعزّ وأكبر



الرفض المادية في أوروبا

— ❧ كلمة الحكيم سبنسر ❧ —

قال الحكيم الانكليزي الشهير هيربرت سبنسر (Herbert spencer) لحكيم الاسلام الشيخ محمد عبده

— حين تلاقيا بمدينة برن عاصمة سويسرة في صيف سنة

١٣٢١ على ما نقلت مجلة المنار — :

« مُحي الحق من عقول أهل أوربة ، واستحوذت عليها
الأفكار المادية ، فذهبت الفضيلة . وهذه الأفكار المادية
ظهرت في اللاتين أولا فأفسدت الأخلاق وأضعفت الفضيلة
ثم سرت عدواها منهم الى الانكليز ، فهم الآن يرجعون
القهرى بذلك . وسترى هذه الامم يختبط بعضها ببعض
وتنتهي الى حرب طامة ليتبين أيها الأقوى فيكون
سلطان العالم »

جهان مصر الوطنی

جِهَادِ مِصْرِ الْوِطْنِي

- زكري ١٣ نوفمبر ١٩١٨ -

خَطُّونَا فِي الْجِهَادِ خُطًى فِيسَاحَا
وَهَادِنَا وَلَمْ نُلْقِ السَّلَاحَا
رَضِينَا فِي هَوَى الْوَطَنِ الْمَفْدَى
دَمَ الشَّهْدَاءِ وَالْمَالِ الْمَطَا
وَلَمَّا سُلِّتِ الْبَيْضُ الْمَوَاضِي
تَقَلَّدْنَا لَهَا الْحَقَّ الصُّرَاحَا
فَحَطَّمْنَا الشَّكِيمَ ^(١) سِوَى بَقَايَا
إِذَا عَضَّتْ أَرِينَاهَا الْجَمَاحَا
وَقُمْنَا فِي شِرَاعِ الْحَقِّ نَلْقَى
وَنَدْفَعُ عَنْ جَوَانِبِهِ الرِّيَاحَا

(١) جمع شَكِيمَة : حديدة اللجام

نُعالِجُ شِدَّةَ وَزَرُوضِ أُخْرَى
وَنَسْعَى السَّعْيَ مَشْرُوعًا مُبَاحًا
وَنَسْتَوِلِي عَلَى الْقَسَمَاتِ إِلَّا
كَمِينَ الْغَيْبِ وَالْقَدَرَ الْمُتَاحَا
وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ طُولَ التَّمَنَّى
عَلَى الْأَيَّامِ قَدْ صَارَ اقْتِرَاحَا

وَأَيَّامِ كَأَجَوافِ اللَّيَالِي
فَقَدَنَ النُّجُومَ وَالْقَمَرَ الْإِيَّاحَا (١)
قَضِينَاهَا حِيَالَ الْحَرْبِ نَخْشَى
بَقَاءَ الرِّقِّ أَوْ نَرْجُو السَّرَّاحَا
تَرَكَنَ النَّاسَ بِالْوَادِي قُعُودًا
مَنْ الْإِعْيَاءِ كَالِإِبِلِ الرِّزَاحِي

جُنُودُ السَّلَامِ : لَا ظَفَرَ جَزَاهُمْ
 بِمَا صَبَرُوا ، وَلَا مَوْتَ أَرَا حَا
 فَلَا تَلْقَى سِوَى حَيٍّ كَمِيتٍ
 وَمَنْزُوفٍ ^(١) وَإِنْ لَمْ يُسْقَ رَا حَا
 تَرَى أَسْرَى وَمَا شَهِدُوا قِتَالاً
 وَلَا اعْتَقَلُوا الْأَسِنَّةَ وَالصِّفَاحَا ^(٢)
 وَجَرَحَى السَّوْطِ لَا جَرَحَى الْمَوَاضِي
 بِمَا عَمَلَ الْجَوَاسِيسُ اجْتَرَا حَا ^(٣)

صَبَاحُكَ كَانَ إِقْبَالاً وَسَعْدَاً
 فَيَا يَوْمَ الرِّسَالَةِ عِمَّ صَبَاحَا
 وَمَا نَأَلُو نَهَارَكَ ذِكْرِيَاتٍ
 وَلَا بَرَهَانَ غُرَّتِكَ السَّحَا

(١) من قولهم نزع الرجل (بالبناء للمجهول) أى سكر

(٢) تقاتلوا الرماح والسيوف (٣) رميا بالشر

تَكَادُ حُلَاكَ فِي صَفَحَاتِ مِصْرَ
 بِهَا التَّارِيخُ يَفْتَتِحُ افْتِتاحَا
 جَلَالِكَ عَنْ سَنَى الْأَضْحَى تَجَلَّى
 وَنُورُكَ عَنْ هَلَالِ الْفِطْرِ لَاحَا
 هُمَا حَقٌّ وَأَنْتَ مَلِئْتَ حَقًّا
 وَمَمَلَّتِ الضَّحِيَّةُ وَالسَّمَاحَا
 بَعَثْنَا فِيكَ هَارُونَ وَمُوسَى
 إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَبْدَأَ الْكِفَا
 وَكَانَ أَعَزُّ مِنْ رُومَا سَيُوفَا
 وَأَطْعَى مِنْ قِيَاصِهَا رِمَا
 يَكَادُ مِنَ الْفُتُوحِ وَمَا سَقَّتْهُ
 يَخَالُ وَرَاءَ هَيْكَلِهِ فِتْنَا
 وَرُدَّ الْمُرْسَلُونَ فَقِيلَ خَابُوا
 فَيَا لَكَ خَيْبَةً عَادَتْ نَجَا

أَثَارَتْ وَادِيًا مِنْ غَابَتِيهِ
 وَلَأَمَتْ ^(۱) فُرْقَةً وَأَسَتْ جِرَاحًا
 وَشَدَّتْ مِنْ قُوَى قَوْمٍ مِرَاضٍ
 عَزَائِمُهُمْ فَرَدَّتْهَا صِحَاحًا
 كَانَ بِلَالٍ نُودِي: فَمُ فَاذَنْ!
 فَرَجَّ شِعَابَ مَكَّةَ وَالْبَطَاحَا
 كَانَ النَّاسَ فِي دِينٍ جَدِيدٍ
 عَلَى جَنَابَاتِهِ اسْتَبَقُوا الصَّلَاحَا
 وَقَدْ هَانَتْ حَيَاتُهُمْ عَلَيْهِمْ
 وَكَانُوا بِالْحَيَاةِ هُمْ الشَّحَاحَا
 فَتَسْمَعُ فِي مَا تَمِيمُهُمْ غِنَاءً
 وَتَسْمَعُ فِي وَلَا تَمِيمُهُمْ نَوَاحَا

حَوَارِيَّيْنَ أَوْفَدْنَا ثِقَاةً
 إِذَا تَرَكَ الْبَلَاغُ لَهُمْ فِصَاحَا
 فَكَانُوا الْحَقَّ مُنْقَبِضًا حَيًّا
 تَحْدَى السَّيْفَ مُنْصَلِتًا وَقَا
 لَهُمْ مِنَّا بَرَاءَةٌ أَهْلُ بَدْرٍ
 فَلَا إِثْمًا تَعُدُّ وَلَا جُنَاحَا
 نَرَى الشَّحْنَاءَ بَيْنَهُمْ عِتَابًا
 وَنَحْسَبُ جِدَّهُمْ فِيهَا مِزَا
 جَعَلْنَا الْخُلْدَ مَنْزِلَهُمْ ، وَزَدْنَا
 عَلَى الْخُلْدِ الشَّنَاءَ وَالْأَمْتَدَا

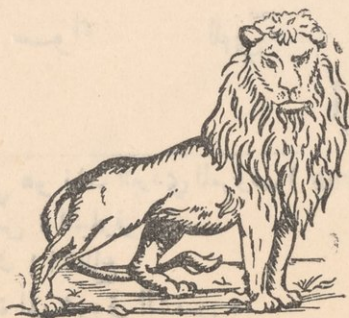
يَمِينًا بِالتِّي يُسَعَى إِلَيْهَا
 خَدُّوْا بِالنَّدَامَةِ أَوْ رَوَا

وَتَعْبِقُ فِي أُنُوفِ الْحِجِّ رُكُنًا
 وَتَحْتَ جِبَاهِهِمْ رَحْبًا وَسَاحًا
 وَبِالدُّسْتُورِ وَهُوَ لَنَا حَيَاةٌ
 فَرَى فِيهِ السَّلَامَةَ وَالْفَلَاحَا
 أَخَذَنَاهُ عَلَى الْمُهْجِ الْغَوَالِي
 وَلَمْ نَأْخُذْهُ نَيْلًا مُسْتَمَاحَا
 بَنَيْنَا فِيهِ مِنْ دَمْعٍ رُوقَا
 وَمِنْ دَمٍ كُلِّ نَابِتَةٍ جَنَاحَا
 لَمَّا مَلَأَ الشَّبَابَ كُرُوحَ سَعْدٍ
 وَلَا جَعَلَ الْحَيَاةَ لَهُمْ طِمَاحَا
 سَلُوا عَنْهُ الْقَضِيَّةَ هَلْ حَمَا
 وَكَانَ حِمَى الْقَضِيَّةَ مُسْتَبَاحَا
 وَهَلْ نَظَّمَ الْكُهُولَ الصَّيِيدَ صَفَا
 وَأَلَّفَ مِنْ تِجَارِهِمْ رَدَاحَا (١)

 (١) الكتيبة الثقيلة الجرادة

هو الشيخُ الفتيُّ لو استراحت
 من الدأبِ السكواكبُ ما استراحا
 وليس بذائقِ النومِ اغتباقاً
 إذا دارَ الرقادُ ولا اصطباحا
 فيالك ضيغماً سهرَ الليالي
 وناضلَ دُونَ غَابَتِهِ ولاحى
 ولا حطمتَ لك الأيَّامُ ناباً
 ولا غضتَ لك الدنيا صباحا

شوقي



تبسم للحياة

تبسم للحياة وكن سبوحاً
 على غمراتها مثل (السقي) (١)
 وكن (كاللوتس) (٢) الضاحي هنيئاً
 وإن لم ينم في ماء نقى
 تعود حظه وأضاء زهراً
 وعاش بنعمة الحرّ التقي
 فتعشقه العيون بلا سكون (٣)
 ويقنع بالحنين المشرقي (٤)
 وما سر الحياة سوى احتمال
 سواء للهي وللشقي

أبو سادى

(١) السقي هو نبات البردي المعروف (Papyrus)

(٢) اللوتس : النيلوفر .

(٣) سكون : انقطاع .

(٤) اشارة الى شروق الشمس .

حضارة العرب وفلسفتهم

بقلم الكاتب الاكبر
الاير شكيب أرسلان

عضارة العرب وفلسفتهم

لكل عصر شعوبية ، وان شعوبية هذا العصر نفر من ادباء مصر لا تمر بهم فرصة يتنقصون فيها فضل العرب ويغضون من منزلتهم في التاريخ وينحتون من ائمة مدنيهم الشهيرة الا تورثوها مبتهجين ، ولا يرون للعرب عورة من العورات الا تهافتوا على اظهارها تهافت الذباب على الحلواء

ومن هذه الطائفة من يطعن في العرب جراهية بدون مواربة نظير هذا سلامة موسى الذي يكتب في « الهلال » والذي زعم أن العرب بدو هجموا على المدينيات الرومانية والاغريقية الخ. وهذا النوع من العداء أقله خطراً وأجدر بأن لا يبالية أحد، لأنه كلام ساقط من نفسه : تكفينا الآثار الماثلة والتواريخ العامة - من شرقي وغربي - مؤونة الرد عليه

ومن محاسن العرب أن يكون أعداؤهم - مثل سلامة موسى - اباحيةً يدعون الى اختلاط الأنساب ولا يرون بأساً في أن لا يعرف المولود بأبيه^(١) ، وهي الشناعة التي أراد بعضهم أن يعزوها للبولشفيك فتبرأ هؤلاء منها وأكبروا الأمر وهم البولشفيون الشيوعيون . . .

ومن هذه الطائفة من تراه يضيق صدره - كأنما يصعد في السماء - اذا سمع كلمة خير في العرب ، أو قرأ عبارة توفر لهم قسطهم من المجد . وقد قامت قيامة طه حسين على أحمد زكي باشا بزعمه أن الاستاذ المشار اليه قال ان مدينة العرب فوق كل مدينة ، مع أنه لم يقل ذلك وإنما اطرى مدينة قومه كما هو شأن الامم كلها أن كلاً منها تطري مدينتها وتفاخر باحسابها . وكيف كان يقول لو قال أحمد زكي باشا : كلما كان الانسان عربياً كان أقرب الى البشرية ، كما يقول الفرنسي - ولا يكبر ذلك طه

(١) انظر الزهراء (٣ : ١٣٩)

حسين - « كلما كان الانسان افرانسياً كان أعرق في البشرية » أو كما يقول الألمان « ألمانية فوق كل شيء » وهلم جرّاً ، فلا تتخرج صدور هؤلاء الا اذا كان الاعجاب بالعرب . ولعمري لو قال أحمد زكي باشا ان مدينة العرب كانت فوق كل مدينة بالنسبة الى القرون الوسطى - أي الى الوقت الذي ظهرت فيه - لم يكن كاذباً بل لكان ظهيره التاريخ العام كما يعلم في مدارس أوربة

ولا يعيب العرب أنهم في القرون الوسطى لم تكن مدنيّتهم أعلى من مدينة أوربة اليوم بعد القرون الوسطى بنحو تسعمائة سنة وألف سنة ، فانه من البديهي أن الآخر بطبيعة الحال يعلم ما لا يعلمه الأول ، وان اللاحق يعي علم السابق ويضيف عليه ، وان الدنيا شخص معنوي كلما علت سنّه ازدادت تجاربه . وقد يأتي دهر يجد الناس فيه مدينة أوربة الحاضرة لعباً ودداً ، ويهزأون فيه بالقواعد التي يقررها علماء العصر الحاضر ، وذلك كما نهزأ نحن ببعض

القواعد التي كان الأولون يظنونها حقائق ثابتة فظهرت
التجارب الأخيرة بطلانها . نعم لا يعيب السلف أن يكون
الخلف أعلم منهم وإنما يعيب السلف أن يكونوا قعدوا عن
النهوض بالواجب عليهم في زمانهم . ولكن طه حسين اذنه
صماء عن الفحشاء . . . فلا يجب أن يسمع هذا اللغو الذي
هو مدح العرب . . . وسبحان من جمع بين عمى البصائر وعمى
الابصار وأولها أشد وأدهى

يعلم الله أننا كنا نحب أن لا نستعمل لهذه الطائفة مثل
هذه الالفاظ ، ولكن وقاحتهم على الوطن والدين واللغة
والاخلاق والصيانة والقومية وما أشبه ذلك تجاوزت
حدّها ، فأصبح من الواجب على كتّاب الوقت أن يضعوهم
حيث وضعوا أنفسهم ، وأن يصبّوا السخن على هذه الجراثيم
الفاسدة لتخلص من شرّ عدواها

ومنهم من لا تصل به الحمافة الى هذا الحد ولكنه ينقب
في الكتب والآثار حتى اذا وجد كلمة يقدر أن يغمز بها

العرب ولو من طرفٍ خفي وقع عليها وأخذ يستنتج ويقبس
ويذهب الى بعيد. وكان مرماهم الأصلي هو سلب العرب
محاسنهم التي حلاهم بها التاريخ ، فان لم يمكن فسلبيهم بعضها ،
وأَيَّ شَيْءٍ وجدوه في هذا المعنى عدّوه ربّحاً . فترى الواحد
منهم يذكر فلاسفة العرب وأطبائهم والكيميائيين منهم وهو
يشير الى أن هذا كان نصرانياً وذاك يهودياً وذلك صابئاً
أو حرّانياً وكأنه رفع بذلك التّأصيل عن ظهره وقرأ ، كان
صعباً عليه أن يكون هؤلاء الكبار من خلق الله عرباً في
النسب فلما أثبت نسبتهم لغير العرب هانت عنده المصيبة...
ولو تأمل هؤلاء لعلموا ان الذي اخبرهم بأن هذا كان
فارسيّاً او تركيّاً وذاك كان يهوديّاً او صابئاً او نصرانياً انما
هم مؤلفو العرب الذين لم يكونوا ينظرون الى العالم بل الى
العلم الذي يحمله . وكان سيّئاً عندهم ان يكون النبراس الذي
يضيء لهم زيته من الزيتونة الشرقية او الغربية . على ان
هؤلاء العلماء كلهم بعد أن كتبوا مؤلفاتهم بالعربية لم تعرفهم

الدنيا الاعراباً ، ومنهم ومن اقرانهم كانت الحضارة العربية
 التي انطوا فيها . وعلى فرض انهم لم يكونوا عرباً في الاصل
 فإن الفضل الأول في تأسيس المدينيات ونشر المعارف انما
 هو للدول التي تستجيد العلماء وتستوري زناد القرائح .
 ولقد كانت تلك الدول عربية قحة وما من احد يقدر ان يقول
 ان معاوية كان فارسياً أو ان هرون الرشيد كان حرانياً . ثم
 على فرض ان بعض فلاسفة العرب لم يكونوا من أصل عربي
 فالعرب اغنياء بالرجال ، وكم عندهم من فيلسوف وحكيم
 وطبيب يرجع في نسبه الى قحطان أو الى عدنان . ثم اننا
 اذا نظرنا الى الأمم وجدنا علماء كل أمة فيهم جم غفير
 ليسوا منها . . . ولكنهم منها . . . أفترى الفيلسوف الألماني
 المعاصر انشتين خرج من نسبه الى المانية من أجل انه
 يهودي ؟ وكم من عالم افرنسي أصله غير افرنسي ، وكم من
 عالم انكليزي أصله غير انكليزي . . الخ
 ويلحق بهذا قولهم ان العرب كان عندهم العلم الفلاني

وهم انما اخذوه عن الأمة الاخرى . وأيُّ أمة اقتصرت
في مدنيتهما وعلومها على تحقيقاتها واجتهاداتها الخاصة
وأنفقت ان تستعير من غيرها ، وهل يكون احق من تلك
الأمة التي تأبى الاقتداء بغيرها في الاخذ بأمر نافع او قول
سدید !

ولكن التحامل كل التحامل هو قول بعضهم ان العرب
كانت علومهم كلها مبنية على الأسلوب الغيبي ، وانهم لم
يعرفوا التجربة في العلم - كلمات ينقلونها عن بعض المؤلفين
الاوربيين الذين لا يريدون ان يعترفوا بفضل الشرقيين ،
او بعض مؤلفيهم الذين لم يفهموا تاريخ العرب حق الفهم
ومن الغريب ان هذه الفئة اذا حاجها الانسان باقوال
وشواهد من أناس من المستشرقين الاوربيين كان جوابهم
ان المستشرقين هؤلاء من دأبهم المبالغة وهم لتعلمهم اللغة
العربية احببوا وصاروا يزينون كل شيء عربي . والحال ان
المقام مقام تحقيق وتدقيق ليس مقام ميل وعصبية . فأما اذا

عثروا على رواية تنقص من فضل العرب في كلام مستشركي
 الافرنجة اسرعوا الى نقلها وعدوها آية منزلة وبنوا عليها
 احكاماً طويلة عريضة ونسوا او تناسوا ان المستشرقين
 الذين يكرهون العرب ويشنّون العالم الاسلامي ويضمرون
 العداوة لكل شيء شرقي هم اكثر عدداً من المستشرقين
 المحبين ، فهم يجرّمونه عاماً ويحلّونه عاماً فالمستشرق الصادق
 عندهم هو الذي يتنقص العرب لأنّه يأتي بما تهوى انفسهم
 واما المستشرق الذي يؤدّي العرب حقهم فإنّه بزعمهم مبالغ
 ينظر بعين الحب الكليّة عن العيب . ولا تنس ان حملاتهم
 هذه الخفية على الحضارة العربية والتاريخ العربي انما يأتونها
 باسم العلم ، وتمحيص التاريخ ، وحب الحق . . .

وليس من عربي عاقل يحب ان ينحلّ العرب ذرة مما
 لم يعملوه ، ولا ان يمدحهم بالكذب . ولكن ليس من عربي
 عاقل يرضى بأن فئة مريضة من اهل هذا الزمان تهجم على
 مدنية العرب التي اتفق على عظمتها المشرق والمغرب ،

وتحاول ان تحط من قدرها ، وان تطفىء من نورها بافواهاها ،
زاعمة أنها انما تتحرى حقيقةً وثبتت واقعاً

واما ان علوم العرب كانت نظرية تخمينية ليس لها حظ
من التجربة العملية فهذا خلاف ما عليه الجمهور ممن اشتغلوا
بتاريخ حضارة العرب . وهذا خلاف الآثار الباقية المدهشة
مما بناه العرب ، وبينما أنا أفكر في تحرير شيء في هذا
الموضوع معتمداً فيه على أقوال المحققين من علماء المشرقيات
اذ اطلعت في جريدة « السياسة الاسبوعية » على مقالة ممتعة
جمعت فاعوت في ظهور العلوم الطبية وتقدمها في الحضارات
المختلفة من قلم المحقق النقريس الدكتور محمد شرف ، من
جملة فصولها فصل في الحضارة الاسلامية وفضلها في العلوم
الطبية ، من اطلاع القراء عليه يتجلى لهم مقدار تحامل
القائلين بأن علوم العرب كانت عمدتها الاسلوب الغيبي
دون التجربة بالادوات والآلات . فانا أترك الآن الكلام
لهذا الفاضل الذى لخص هذا الموضوع وأجمل ، فأحسن
وأجمل . وسنعود ان شاء الله اليه في وقت أوسع

فضل الحضارة الاسلامية
في العلوم الطبية

فضل الحضارة الإسلامية

في العلوم الطبية (*)

في القرن السابع بعد الميلاد وقعت الرابعة والأخيرة من هجرات العرب^(١) التي وثبوا بها على الأمم المجاورة ، فتغلبوا على غرب آسيا ، وكل ماحول البحر الأبيض المتوسط . وقد اكتسب العربُ بسرعة مذهشة درجةً عالية من الحضارة . فهم شعبُ فطين ذو أربة وثقيف ، كان سريعاً في تمثيل العلوم والثقافات التي احتكَّ بها ، خصوصاً علوم اليونان . فترجموا أشهر مؤلفاتها ، وعن هذا الطريق وصلت لأوروبا أكثر العلوم التي لولا العرب لانعدمت تماماً

(*) هذا نص المقالة التي أشار إليها الكاتب الأكبر العلامة

الأمير شكيب أرسلان في فصله السابق

- (١) انظر البحث الذي كتبناه عن الهجرات العربية بعنوان « اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب » في الزمراء (٢ : ٣٢١ - ٣٤٠) وقد طبعناه في رسالة مستقلة مع زيادات مهمة

كان العرب ماهرين في المناظرة والنقد والجدل وسائر
 التفردات المنطقية . وإن تعجب لشيء فهو انقلاب الحماسة
 الدينية عندهم الى ولوع بالعلوم والآداب . ففي أقل من
 قرن واحد بعد وفاة النبي ^{صلواته} ترجم أشهر مؤلفات اليونان
 الفلسفية ، واستمر هذا الذوق السامي ، والميل للعلوم ،
 والتهووس بها ، حتى بعد انقسام الامبراطورية العربية
 بالمشاحنات والفتن الى ثلاث دول : العباسيين في آسيا ،
 والفاطميين في مصر ، والأمويين في اسبانيا . فتناظروا
 وتنافسوا في العلوم والآداب كتنافسهم في السياسة ، واحتضنوا
 العلوم والآداب واتخذوا منها كل طريق ، ولم يهملوا مورداً
 أو مادة فيها تسلية للعقول أو تهذيب وترقي للنفوس . ومن
 مفاخرهم أنهم أخرجوا من الشعر والشعراء أكثر من جميع
 الأمم معاً . وبقي عرب الأندلس مئات من السنين متقدمين
 على سائر أوروبا في العلوم والطب
 وفضل العرب على العلوم راجع لدراستهم على طريقة

الاسكندرية ، لاعلى طريقة أثينا وغيرها من مدن اليونان .
وأدركو اسريعا أن العلوم لا تتقدم أبداً بمجرد النظر والتخمين
- كما فعلت أثينا - بل لابد لهم من امتحان الطبيعة
بالمسائل العملية وعمل التجارب . وكان من أخص مميزات
طريقتهم التجارب والرصد : فاعتبروا الهندسة والعلوم
الحسابية وسائل وآلات للتفكير ورياضة العقل . وتراهم
في أكثر مؤلفاتهم العديدة - في الميكانيكا وعلوم السوائل
والبصريات - يحلون المسائل بعمل تجربة ، أو بواسطة
رصد بآلة

هذه الطريقة هي التي مكنتهم من ابتداع الكيمياء ،
وابتكار آلات التقطير والتصفيد والصهر والترشيح الخ ،
والتي جعلتهم في الفلك يرجعون الى الآلات المدرجة
والمقسمة : كالربع والاصطرلاب ، واستعمال الميزان في
الكيمياء ، وعمل جداول الثقل النوعي . وهي الطريقة التي
أدخلوا بها تحسينات عظيمة في الهندسة وحساب المثلثات ،

وأدت لاختراعهم الجبر وإدخال الأرقام الهندية في الحساب بدلا من الارقام الرومانية ، وهي طريقة بدیعة تعبر عن جميع الاعداد بعشرة أرقام لها قيمة مطلقة وقيمة بالوضع كل ذلك كان نتيجة لتفضيلهم للطرق العملية ، وعمل التجارب ، وإشارها على طريقة أرسطو القياسية ، وعدولهم عن افكار افلاطون الغارقة في الخيال

ومع ذلك قد انكروا على العرب ملكة الابتكار والابتداع في علم الطب وغيره ، وجحدوا فضلهم على العالم عامة واوروبا خاصة ، وقصروا نصيبهم من الثقافة على مجرد تشرب علم اليونان ونقله لأوروبا الحديثة . فاول مدرسة طبية في اوربا كانت التي اسسها العرب في سالرنو بايطاليا ، واول مرصدهو الذي اقيم على يد العرب في اشبيلية باسبانيا . وقد نتجاوز المقام لو ذكرنا الكفافية عن نتائج هذه الحركة العلمية الباهرة . فالعلوم القديمة اتسعت كثيراً ، وجددوا علومها اخرى وأوجدوها ، ووصفوا أمراضا كأجدري

والحصى لم تميزها اليونان ، وفي العلوم التجريبية أوجدوا
الكيمياء ، واكتشفوا كثيراً من أهم موادها وكواشفها :
كحمض الكبريتيك ، وحمض الأزوتيك ، والكحول . وأدخلوا
هذا العلم في الطب العملي ، فكانوا أول من سنَّ ونشر الدساتير
الطبية وكتب الصيدلة والمحضرات الدوائية ، وأول من أدخل
فيها التحضيرات المعدنية . وفي الميكانيكا عيّنوا قوانين
سقوط الاجسام ، وتكلموا في الجاذبية ، والقوى الميكانيكية ،
وعملوا أول جداول للاثقال النوعية ، وكتبوا في عَوم
الاجسام وسقوطها في الماء . وفي البصريّات أصلحوا خطأ
اليونان القائمين بمرور شعاع النور من العين الى الجسم المرئي ،
وحققوا مروره من الجسم الى العين ، وفهموا الانعكاس
والانكسار ^(١) وابتكروا الجبر أو الحساب الشامل ، وجعلوا
منه طريقة لبحث الروابط بين المقادير من أي نوع كانت ،
واكسبوا حساب المثلثات شكله الجديد وأوصلوه الى علم

(١) انظر الزهراء ٢ : ٥٥ ؛ والحديقة ٣ : ٥٩

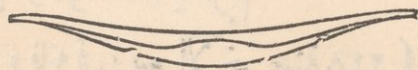
قائم بذاته . كما ألفوا في حساب المثلثات الكروية والمساحة
وأبدعوا فيهما أيما إبداع

وكانت للعرب غبطة خاصة في النظر الى فروع الأدب
الجديدة ، فكتبوا العجب في أمور شتى . وإن تعجب لشيء
فاعجب لورود آراء كثيرة في مؤلفاتهم نعتها من مبتكرات
العصر الحديث ومفاخره . فنظرية النشوء والتلقي مثلها
درسوها وعلموها في مدارسهم وذهبوا بها الى أبعد أمد
فطبقتها على المواد غير العضوية والمعادن

وقد اشتهر من أطباء العرب أبو علي القاسم ، والرازي
وابن سينا الذي استمرت مؤلفاته تدرس في جامعات
الطب الأوروبية لغاية القرن الثامن عشر

دكتور محمد شرف

جراح بمستشفى الملك بالقاهرة



﴿قبرُ طفل عربيٍّ من القرن الثالث الهجري﴾

اكتشفت مصلحة الآثار العربية في القاهرة قبراً لطفل عربيٍّ من أهل القرن الثالث الهجري مبني بأربعة ألواح رخامية بيضاء عليها كتابة ذات بالٍ عند المشتغلين بتاريخ تطوّر الكتابة على القبور الإسلامية

وهذا القبر في موضع مقابر المسلمين الأولى بالفسطاط، على مقربة من عين الصيرة، وهذا نصٌّ ما كتب عليه بالخط الكوفي الجميل :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم * اللهم ان عمر بن الحرث
تُوَفِّيَ طفلاً على فطرة الاسلام، وحكم الاخلاص، وشريعة
الدين، وملة ابراهيم، ودين محمد عليه السلام
اللهم اجعله لوالديه فرطاً ونوراً وكرامة وذخراً، واربط
على قلوبهما بالصبر، واعظم لهما الثواب والأجر، وأجمع
بينهما في محلّ رضوانك، يا كريم
وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ٢٤٨﴾

أوراق الخريف

اوراق الخريف

هل كان نثرُك غيرَ إِيذانٍ بَعْمُرٍ قد تقضى ؟

هل كنتِ الأَرَمزَ أحلامٍ نَفِضنَ اليومَ نَفْضاً ؟

مُصْفَرَّةٌ - شأْنُ المماتِ ، بِحُمُرَةٍ تحكي النَجِيعَ

فكأَ نَمّا قَتَلَتِكِ أَحكامُ (الخريف) بلا شَفِيعٍ !

يرثيكِ قبلي الطَّيْرُ ، كم أنقذته يافانية

كم كُنْتَ ظِلًّا يَتَّقِي فيه العوادي القاسيه

ترثيكِ آلافُ الأشعَّةِ ... من غرامٍ كم تجلَّتْ

متكسراتٍ في دلالٍ ، بالزَّمَرْدِ قد تجلَّتْ !

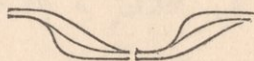
يرثيكِ باكي الطَّلُّ كم أرضاكِ من بعد النَّدَى

كم كنتِ باسمِ نَحِيْبِهِ وتُعْطِيهِ اليَدَا !

يرثيك ذاوي العُشْبِ محزوناً لما ينجني (الخريف)
 يرثيك لا خُلَّ يواسيه وقد غابَ الحفيف !
 يرثيك عقلُ الفيلسوفِ يراكِ لغزاً مُذهِلاً
 العيشَ والموتَ المعجَّلَ والرجاءَ المقبلَ !
 يرثيك شِعْرُ النَّحْلِ كم غنّتْ لديك مُرنجَه
 بين الأزاهيرِ السخيةِ والغصونِ المفرحة
 ترثيك أناتِ سُمْعَنَ من الجداولِ في الخريفِ
 قد كنَّ أنعامَ الشُّرورِ فصرنَ آلامَ الزفيرِ
 ترثيك دُنْيا قد تركتِ وأنتِ سَكْرَى راضية
 لا تأسفين ، فانَّ رُوحَكَ رُوحُ دُنْيا ثانية !
 أبوشادي

التصوير العربي

اكتشفت مصلحة الآثار العربية في القاهرة ، في الموضع الذي كانت فيه دار الوزارة الكبرى في عهد الافضل ابن بدر الدين الجمالي ، لوحاً حجرياً كبيراً ذا أشكال عربية بديعة من آثار العهد الفاطمي تمثل طيوراً متقابلة فوق أغصان ملتفة على شكل عربي جميل . وموضع دار الوزارة الكبرى هذه يوجد فيه الآن جامع ييبرس الجاشنكير . وقد وجد اللوح الأثري في إحدى طرقات الجامع ووجهه إلى الأرض وهو مطموس



ثراء اللغة العربية

رأى اللغة العربية

قال عالم العراق السيد محمود شكري الالوسي في
(بلوغ الأرب) :

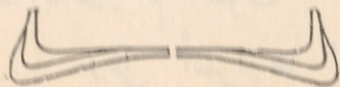
« وقد سمعت بعض من لا خلاق له من الناس
يدّعي أن لغات الافرنج اليوم أوسع من لغة العرب ، بناء
على ما حدث فيها من الفاظ وضعوها لمعان لم تكن في
القرون الخالية والازمنة الماضية فضلا عن أن تعرفه العرب
فتفوه به أو تتخيله فتنتطق به . ولا يخفى عليك أن هذا
كلام يشعر بعدم وقوف قائله على منشا السعة ، وأنه لم
يخض بحار فنون اللغة حتى يعلم أن المزية من أين حصلت
أما ماذا كرم من أن مفردات العربية غير تامة بالنظر الى
ما استحدث بعد العرب من الفنون والصنائع مما لم يكن
يخطر ببال الاولين فهو غير شين على العربية اذ لا يسوغ لواضع

اللغة أن يضع أسماء لمسميات غير موجودة ، وإنما الشين علينا
الآن في أن نستعير هذه الأسماء من اللغات الأجنبية مع
قدرتنا على صوغها من لغتنا . على أن أكثر هذه الأسماء هو
من قبيل اسم المكان أو الآلة وصوغ اسم المكان والآلة في
العربية مطرد من كل فعل ثلاثي ، فما الحاجة إلى أن نقول
« فَبَرِيقَة » أو « كَرَّ خَانَة » ولا نقول « مَعْمَل » أو « مَصْنَع »
أو أن نقول « بِيَارِسْتَان » ولا نقول « مَسْتَشْفَى » أو نقول
« دِيَوَان » ولا نقول « مَأْمَر » أو نقول « إِسْطَرلاب » ولا
نقول « مَنْظَر » ؟ والعرب اليوم يخسوا اللغة حقها فانهم عدلوا
عنها إلى اللغات العجمية من غير سبب موجب فإن من يستعير
ثوباً من آخر وهو مستغن عنه يُحْكَم عليه بالزيف والبطر . وإذا
اعترض أحد بأن دخول الألفاظ العجمية في العربية غير
منكر ، وأن كل لغة من اللغات لا بد أن يكون فيها دخيل
فاللغة هي بمنزلة المتكلمين بها فلا يمكن لامة أن تعيش

وحدها دون أن تحتلط بأمة أخرى فإن الانسان مدني بالطبع
- أي محتاج في تمدنه الى الاختلاط مع أبناء جنسه - فالجواب
أن هذا الدخيل إنما يُغَضَى عنه اذا لم يوجد في أصل اللغة
ما يرادفه أو لم يمكن صوغ مثله ، فأما مع وجود هذا الامكان
فالاغضاء عنه بنحس لحق اللغة لا محالة ، وإلا لزم المستعربين أن
ينطقوا بالباء أو الكاف الفارسيين ، أو أن يقدموا المضاف
اليه على المضاف . وهناك وجه آخر في العربية لصوغ ألفاظ
تسد مسدّ الألفاظ العجمية التي اضطررنا اليها وهو باب
النحت . قال ابن فارس في فقه اللغة : العرب تنحت من
كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار ، وذلك
كقولهم « رجل عبْشَمِي » منسوب الى اسمين وهما
« عبد . شمس » وأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حَيْعَلَةُ المنادي
من قولهم « حي أعلى كذا » وهذا مذهبنا في أن

الاشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت مثل قول
العرب للرجل الشديد « ضبطر » من « ضبط وضبر » وفي
قولهم « صهصاق » انه من « صهل و صلق » وفي « الصلدم »
انه من « الصلد والصددم » . الى آخر ما قال مما يدل على أن
اللغة العربية أحسن اللغات صيغاً وأساليب ، وأتمها وأكملها
نسقاً وتاليفاً مع تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء الضرورة .
ولو أن العرب الأولين شاهدوا البواخر وسكك الحديد
واسلاك « التلغراف » و « الغاز » و « البوستة » ونحو ذلك
مما اخترعه الافرنج لوضعوا له أسماء خاصة ناصة فهم على هذا
غير ملومين . وإنما اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم ،
وشاهدنا هذه الامور بأعيننا ، ولم ننتبه لوضع أسماء لها على
النسق الذي ألفته العرب وهو الاختصار والايجاز



باني الهرم

سَخَّرَ الْعِلْمَ لِيَبْنِيَ آيَةً
 فَوْقَ شَطِ النَّيْلِ تَبْدُو كَالْعِلْمِ
 هِيَ ذِكْرُ خَالِدٍ ، لَسِ كُنْه
 عَابَسُ الْوَجْهَ إِذَا الذِّكْرُ ابْتَسَمَ
 كُلُّ مَا فِيهَا عَلَى إِعْجَازِهَا
 أَنَّهَا قَبْرٌ لَجَبَّارِ حُطَمِ
 لَيْتَهُ سَخَّرَ مَا فِي عَمْدِهِ
 مِنْ قُوَى فِي غَيْرِ تَقْدِيسِ الرِّمَمِ
 مِنْ فَنُونٍ أَعْجَزَتْ أَطَوَاقُنَا
 وَعُلُومٍ عِنْدَهَا الْفَهْمُ وَجَمِ
 وَبَنَانٍ مُبْدِعَاتٍ صَوَّرَتْ
 أَوْجُهُ الْعُذْرِ لِعِبَادِ الصَّمِ
 أَبَدَتْ مَا أَبَدَتْ ثُمَّ انْطَوَتْ
 وَعَلَى أَسْرَارِهَا الدَّهْرُ خَتَمَ
 مَا فَظَ إِبْرَاهِيمَ

أدب في المذهب
لامذهب في الأدب



﴿ الاستاذ محمد صادق عنبر ﴾

أدب في المذهب

لامذهب في الادب

كان الاستاذ الكاتب البليغ الشيخ عبد العزيز البشري يظلم على قراء العربية في أيام شهر رمضان الماضي (عام ١٣٤٤) بفصول في مختلف المطالب الادبية والاجتماعية . ثم عرض له في خلالها أن يستقي بعض فصول الكتاب في هذا الذي يدهى أدبا جديدا ، وكان الاستاذ الكاتب الضليع محمد صادق عنبر أحد أولئك المسؤولين . فأجابه بالكتاب الآتي :

حضرة الاستاذ الكاتب الألمي العلم الشيخ عبد

العزيز البشري ،

حيّا الله ما حنت عليه أنا ملك ، ما أكرمه على الضاد
وما أكرم الضاد عليه ، فقد قرأت فيما قرأت من بلاغاتك
كلمة أحلت بها سائلا كريما على رأي هذا الضعيف الى
جانب ثلاثة من أعيان البيان الذين يصفهم بعض أصحابنا
بأنهم من شيوخ المدرسة القديمة ، لأنهم هم يحبون أن يوصفوا

أبداءً بأنهم من فتيان المدرسة الجديدة ...

وجوابي عما سأل ، أني لا أعرف في الادب مذهباً
جديداً ، وإنما أعرف من صفوة أدبائنا من دعوا الى نسق
يوزن فيه المعنى بمعياره ، ويعتبر فيه اللفظ بمقداره ، ويتنزه
به الكلام عن الفضول أياً كان مأواه . ومرد ذلك كله الى
الابداع لاغير ، فهو لا يبلغ أن يكون مذهباً في الادب وإنما
هو أدب في المذهب كما ترى

ولكن آخرين جهلناهم قراء ، فأرادوا أن نعرفهم كتاباً ،
أو لواء هذه الدعوة على نحو ما ، فجعلوها عنراً من جهلهم
بالأدب العربي جملة وتفصيلاً ، ثم قوى عندهم هذا العنصر حتى
عاد رأياً . وسرعان ما فتنهم مارأوا ، فبصرنا بهم وبين أنامل
كل من يخط منهم مثل قرن الوعل ، يحاول ان يضرب به في
الجبل ، ثم ما لبثنا أن سمعنا أن هناك مذهباً جديداً ، وما هذا
المذهب الجديد إلا أن يحيل هؤلاء هذه الفصحى
عامية معربة ...

لابل هم يريدون العربية بلا قواعد ثابتة ، لينحتوا لها
 من ما كتبتهم قواعد متحركة ، ويبغونها عوجا . لأن هذه
 الملكات لا تستقيم إلا عليه ، ويحبون أن تكون على عنبات
 ألسنتهم ، وأسلات أقلامهم ، كما تكون لعبة جديدة في أيدي
 صبية . وقصارى أمرهم أنهم يريدون أن يفصلوا هذه اللغة
 على قياس آخر من خطرات أقلامهم ، وهجسات احلامهم ،
 ويزعمون على هذا - والمصائب لا تأتى فرادى - أنهم
 يحجرونها من رقها القديم !

فهل ترى ذلك بربك الا مظهراً من ضيق الذرع ، وإلا
 فناً من الذهاب بالنفس ، وإلا ضرباً من جهاح الفكر ؟

والا فإذا يكون المصير اذا استحدث أهل كل قطر من
 الدنيا العربية عربية لهم وصارت هذه تحت كل أفق مواضع
 واصطلاحا بين من يظلمهم ، ثم انقطع ما بين هؤلاء جميعاً ومن
 يلونهم ، الا ان يكون لنا من كل جيل برج بابل ، وأن تجتمع

لنا على تنال العصور عدة أبراج ! ومن عجب أمر هؤلاء ،
وأمرهم عجب كله ، أنهم يحمسون لهذا الرأي وينضحون عنه
كلما بلغ منه أن ينهض له ويحفل به !

أصحاب مذهب جديد في سياسة اللسان ؟ نعم وإن في
روسية لا باحية ولكنها مادية ، وهي مذهب جديد أيضاً
ولكن في سياسة الاجتماع ...

لقد كان في اللغة - منذ انشقت نبعثها عن عربى فصيح
وعامي معرب - شيء من مثل هذا ، ولكنها لم يكن نزاعاً ،
بل كان من أحد الجانبين اعترافاً بالعجز ، ومن الجانب
الآخر اعتزازاً بالقوة ، ولا تعرف النقص في شيء إلا إذا
اعتبرت الكمال في شيء آخر

فلا يحرج سائلك الكريم ، ولا يذهبن به الوهم الى
أن تم نزاعاً بين مذهبين أحدهما قديم والآخر جديد ، فما
هو نزاع ولكنها أنات من سطوة الحق على الباطل
فاما أن يكون للجماعة مذهب ، فلا يقول بذلك إلا من

لم ير في حياته موجة ضعيفة واهنة تتسحب على الشاطئ لترتد عنه ، وهي بعد موجة ضعيفة وهو أبداً ذلك الشاطئ ، فلمندعهم ينقطعون بأرادتهم من سلك التاريخ الأدبي ، وإذا راب سائلك أنهم يكتبون بلغة لا هي عربية ولا هي أجنبية فلعل هذه السلالة تذهب بنسبها صعداً إلى الانبساط ، فلقد كان هؤلاء بين العرب والعجم جنساً لا يستقل بنفسه ولا يلتحق بأحد الجنسين ؟

محمد صادق عنبر



﴿ حِكْم ﴾

ثمرة الادب العقل الراجح وثمره العلم العمل الصالح
حفظ الصحة أيسر من علاج العلة
أوجع الضرب ما لم يكن معه البكاء
من الناس من إذا ولي عزلته نفسه ، ومنهم من إذا
عزل ولاه فضله

الدنيا كالحية : أين لمسها ، قاتل سمها
طوبى لمن كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه
في بصره

الحب الذي تغسله العيون بدموعها يظل أبداً
طاهراً وجميلاً

حياتنا أحلام تنتهي برقاد الموت

الموازين العربية الدقيقة

من مقال للمسيو ابيه موريه مدير رصد بوج بفرنسا
نشرته صحيفة (پتي جورنال) الباريسية

الموازين العربية الدقيقة

أطال الاستاذ السر فلندرس بتري - عالم الآثار المعروف - فحصَ مجموعة موازين من الزجاج صنعها العرب في القرن الثامن للميلاد (الثالث الهجري) فوجد أن فرق الخطأ في وزن الدراهم والدنانير لا يزيد على أربعة أجزاء من ألف جزء من الغرام . ولم يقرب القرن الثامن من نهايته حتى عظمت دقة العرب في الاوزان ، فان ما عثر عليه الباحثون من أوزان ذلك القرن كان أقصى ما بينهما من تفاوت لا يزيد على $\frac{1}{4}$ جزء من ألف جزء من الغرام . ولم يكن العرب يستطيعوا أن يبلغوا هذا المبلغ من الدقة في صحة الوزن - على ما يقوله السر فلندرس بتري - الا باستعمال أدق الموازين الكيماوية وحفظها في أصلح أماكن الوقاية من تأثير العوارض عليها ، كما يفعل أهل الفن في هذا العصر

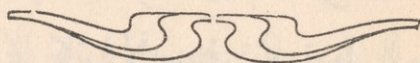
والعلامة الخازن كتاب في الموازين وصف فيه (ميزان
الماء) عند العرب وصفاً مفصلاً ، وذكر فيه الاجسام الكثيفة
مبيناً كثافتها بما لا يختلف عما هو معروف في العلوم الحاضرة ،
ومن ذلك انه قال عن كثافة الرصاص انها تقدر بـ ٣٣ ١١ ر
والذي توصل اليه العلم الحديث انها ٣٥ ١١ ر فانت ترى
أن الفرق بين التقديرين لا يكاد يذكر

ولست أجهل أن بعض المشتغلين بالكيمياء سيقولون
ان ما أثبتته العرب في كتبهم لم يكن نتيجة ابحاث وتجارب
وانما وصلوا الى تلك المعارف بطريق الاتفاق ! ولكن هذا
الزعم ان يثير في نفسي شيئاً من الدهشة ، فقد سبقهم الى
مثل هذا الزعم كثيرون غيرهم ، حتى ان اعضاء المجمع
العلمي الفرنسي كانوا لا يصدقون بسقوط الرجوم السماوية
ويعدون ذلك حديث خرافة !

﴿ أقدم الخرائط الرمزية ﴾

من اليمن

جاء في مجلة المقتطف (٦٩ : ٤٥٩) أن أقدم الخرائط
الرمزية خريطة محفورة على حجر من القرن التاسع قبل
المسيح وجد في بابل ، ويظهر من شكلها أنها من جنوب بلاد
العرب ، مما يدل على قِدَم العمران هناك . وقد ظن
الدكتور ويدر ان خريطة الاصطخري - أول جغرافي العرب -
التي صنعها في القرن العاشر المسيحي بُنيت عليها . ومن
المحتمل ايضاً أن بطليموس بنى خريطة عليها في ايصاله افريقية
بآسيا عند الاوقيانوس الهندي



حلب الشهباء واليمن

حب الشرباء واليمن

أكلما وقعت عيني على بلدٍ
روى جفوني منها عارض هتين
أقمت - غير خلي - في ذرى جبل
لا الأهل يؤنسني فيه ولا السكن

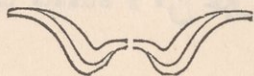
كأنما حلق الآرام ناعسة
والترجس الغض مشغوف به الوسن
لم يصب قلبي من ألحاضها حور
ولا سباني منها منظر حسن

كم وقفة لي بين الروض ، أمطرها
دمعي ، وأنشد قومي آية ظعنوا

بَكَيْتَ فِيهَا حَيَاةً كُلَّهَا نَصَبٌ
قَضَى بِهَا لِي دَهْرٌ كُلُّهُ إِحْنٌ

بِاللَّهِ يَانَسَمَاتِ الرُّوضِ هَلْ بَعَثَتْ
فِيكَ الشَّدَا شَامِيَّ الْفَيْحَاءِ أَمْ عَدَنَ؟
هَيَّجَتْ وَجَدًا فَتَى لَمْ يُدْمَ عَبرَتُهُ
مِنْذِ الطُّفُولَةِ إِلَّا أَنْتَ وَالْوَطَنُ
مَتَى أَرَى الْوَطَنَ الْمَحْبُوبَ تَمْنَعُهُ
هَضْمَ الْعَدَى : حُبُّ الشَّهْبَاءِ وَالْيَمَنِ

الْحَوْمَانِي



﴿الرضا والزهد﴾

روي عنه عليه السلام ما معناه أو كما قال « ان الله بحكمته جعل
الروح والفرح في الرضا واليقين ، والهم والحزن في الشك
والسخط »

وقال بعضهم : الراضي من لم يندم على فائت من الدنيا
ولم يتأسف عليها

وكان عمر بن عبد العزيز يقول « أصبحت ومالي سرور
الا مواقع القضاء »

وروي عنه عليه السلام لابن عباس حين وصاه مامعناه - أو
كما قال - « اعمل لله باليقين في الرضا ، فان لم يكن فان في
الصبر خيراً كثيراً »

وفي الخبر أيضاً مامعناه « من خير ما أعطى الرجل الرضا
بما قسم له »

وسئل الشبلي عن الزهد وعن حقيقته فقال « الزهد
غفلة لان الدنيا لا شيء والزهد في لا شيء غفلة »

محمود شكري الالوسي

امثلة من زهده واخلاقه

- من كتاب اعلام العراق للآثري -

LIBRARY



الامام السید محمود شکر الالوی

زهة الالوسي

قال الاب أنستاس ماري الكرملي يصف زهد عالم العراق السيد محمود شكري الالوسي رحمه الله :

« رأيت - بعد الاحتلال - يلبس حذاء من أحذية جند الانكليز ، وكانت تباع رخيصة ، فقلت له :

— يامولاي ! أراك تلبس في رجلك مالم يرد أن يلبسه جند الانكليز أنفسهم ، لضخامة هذه الأحذية ، وشكلها الدميم ، ولجلبة التي تحدثها اذا ما سار بها المرء قال : اني أقنع ، بما بين يدي يقع ولم يزد على هذا القدر

وكان وصل الى حالة قاسية من الحاجة الى المال في عهد الاحتلال ، لأن الأتراك كانوا قد أفقرُوا البلاد والعباد ، فلما عرف ذلك المعتمد السامي (برسي كوكس)

أهداه ثلثمائة دينار ذهباً انكليزياً وكلفني بتقديدها اليه ،
فلما أتته بها رفض قبولها بتاتاً ، وقال :

✗ — خير لي أن أموت جوعاً من أن آخذ مالاً لم أتعب
في كسبه

فألححت عليه إلحاحاً مملاً مزعجاً فأبى وقال :

— لا تكثر من إلحاحك لئلا أطردك من بيتي طرد
لا عودة اليه

الا أن فاقته كانت وقرأ عليّ وعلى محبيه ، وطلب اليّ
بعض الاصدقاء أن أجِد له منصباً يثري منه . فتكلمت مع
أولى الأمر وتمكنت من أن يعين قاضي قضاة المسلمين في
العراق ، فلما وقف على تنصيبه أبي وقال لي :

— إن هذا المقام يستلزم علماً زاخراً ، وذمة لا غبار
عليها ، ووقفاً تاماً على الفقه . وأنا لا أشعر بذلك ،

ووجداني يحكم عليّ بأني غير متصف بالصفات المطلوبة لمن
 يكون قاضي قضاة المسلمين
 والخلاصة : كان الرجل آية في التواضع والفقر ، كما كان
 آية في العلم والدين . وعاش مع ذلك سعيداً بل أسعد الناس
 لأنه لم يكن يحتاج الى أحد



قلت : وقد وقع مثل ذلك للشيخ طاهر الجزائري مع
 خديو مصر عباس حلمي الثاني . وسأقصُّ قصته على قراء
 (الحديقة) فيما بعد

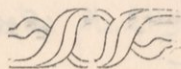
محب الدين

روح الرسول

ألا في سبيل الله روح الذي قضى
 كريماً وأقى أنفس العمر هاديا
 نعى البرق للأقوام علماً وحكمة
 وللدين مشحود الغرارين ماضيا
 غدا الزهد في اسماله وهو زائل
 وراح بمنسوج المحامد باقيا
 تعرضت الدنيا له مستجيبة
 فأثر أخراه وأعرض نائيا
 وقال لمعطيه الدنانير : عُدْ بها
 لصاحبها ، إذ عزة النفس ماليا
 هجرتك إن لم ترجع المال هجرة
 بها لا ترى يتي (أنستاس) ثانيا

لأحوجُ للدينار منى مفيدة
إذا كان بالدينار يرمي المراميا

فهل لرجال الدين يحذون حذوه
لكما بصونوا أوجهنا ونواصيا ،
أرى الدين بالأخلاق قام عموده
وليس سوى الأخلاق للدين واقيا
فلا دين للمرء الذي ساء خلقه
ولم يحمدا منه التقى والمساويا
عز الدين علكم الدين

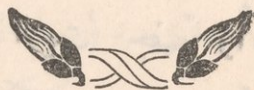


اللولى والمنفاطى

الليل بعد الراجلين طويل
أوما لصبغك ياظلام نصول ؟
يطوي الزمان النابغين فتنطوي
لذهابهم أمم ويهـ لك جيل
ولرب نعث غاب في طياته
فتح أغر وموطن وقيل
والناس أسياف : فمنها مغمد
صديء ، ومنها الصارم المسلول
في كل يوم للجزيرة كوكب
يهوي ، وسيف يعتريه فلول
قبر بعاصمة الرشيد ، وآخر
في مصر حق ستوره التبجيل

بدرانٍ قد بكر الأفول عليهما
 ولكل بدر طلعة وأفول
 ومشيعان الى القبور بموكب
 يرتدّ عنه الطرف وهو كليل
 فيه رعيـل من ملائكة العلا
 ومن الجدد الاكرمين رعيـل
 عيسى وأحمد والكليم عصاة
 فيها الامين المنتقى جبريل
 ما للجزيرة ؟ أين نور نبوغها ؟
 الزيتُ جفّ وأُطفئ القنديل
 بغداد شاكية ومصر مرّة
 والشام حاسرة القناع ثكول
 تلك الأقانيم الثلاثة واحد :
 برّدى ، وشاطيء دجلة ، والنيل

لا تنكروا حق الحياة لأمة
فيها النبوغ على الحياة دليل
لم تخب أنوار النبوغ وإنما
مرعى النوابع في البلاد وبيل
ما قلّ فينا النابغون وإنما
عدد الألى قدروا النبوغ قليل
بدوي الجبل



التضحية

تحليل فلسفي للتضحية ونتائجها

للمرکثور عبد العزيز بك أحمدر

ناظر مدرسة الهندسة الملكية بالقاهرة

التضحية

اطلعتُ أخيراً في إحدى الجرائد العربية على خبر مؤداه أنه قد عملت تجارب علمية على بعض النباتات والأحياء الدنيا بأن وضعت في ماء رفعت حرارته تدريجياً فلما وصلت الحرارة الى درجة معينة انبعث منه تيار كهرباء وانتشر في ذلك الماء ، وفي الوقت عينه ماتت جرثومة الحياة فيه

لم يصل الى علمي الآن بيانات تفصيلية عن هذه التجارب ، ولا أريد أن أستنتج منها أن هناك علاقة بين الكهرباء وأصل الحياة . فنحن وان عرفنا الشيء الكثير عن الكهرباء فان معلوماتنا عن سر الحياة لا تزال ناقصة . ولم يقدّر الآن ما ثبت امكان تولد الاحياء من غير الاحياء . ولكن التجارب المذكورة على إجمالها تعزز فكرة كانت قائمة في ذهني من زمن

- وان كنت لا أتذكر أصلها أو مصدرها - وهي أن الروح
 لا تنفي من الوجود ولكنها تتحول من حال الى حال طبقا لقانون
 طبيعي عام وهو قانون «خلود الجهد» الذي نشره فيما يلي :
 يقرر هذا القانون أن الجهد لا يفنى من الوجود بل يتحول
 من نوع الى آخر . فاذا اختفى في الظاهر نوع من الجهد فلا
 بد أن يظهر في شكل آخر من أشكاله المختلفة
 لا نعرف حقيقة الجهد بالضبط ولذلك التجأ الطبيعيون
 إلى تعريفه بفعله ونتائجه فيقولون انه المقدرة على العمل . وهو
 يظهر في أشكال مختلفة كالحرارة ، والكهرباء ، والضوء ، والجهد
 الكيماوي ، وجهد الحركة . ويمكن تحويل هذه الانواع بعضها
 الى بعض . وانضرب لهذا مثلا : حرارة الشمس تقع على
 الأرض فتمتصها الاشجار فتستحيل فيها الى جهد كيماوي ثم يأتي
 زلزال فيدك الاشجار الى باطن الأرض فتتغير بالضغط وبمرور
 الأجيال الى فحم . فاذا احترق الفحم في مرجل آلة بخارية

متصلة بمولد كهربائي تحوّل حرارته الى حركة ثم الى كهرباء
تضاء بها الانوار وتدار الآلات

ففي هذا المثل انتقل في الجهد سلسلة من التحولات من
حرارة الشمس ، الى الجهد الكيماوي المكنون في الفحم ، فالى
الحرارة ثانياً حالة مركزة ، ثم الى جهد الحركة ، فالى الكهرباء ،
فالى الضوء ، أو الحركة ثانياً . وهو هو الجهد الأصلي بعينه
امتصه النبات في المبدأ من حرارة الشمس في الأزمان الغابرة
كذلك الروح التي تفتى في الظاهر في خدمة أمة أو
جماعة لا تنعدم من الوجود وإنما تتحول الى حياة أوسع نطاقاً
مضى خرجت من الجسد الضيق المحدود وتنتشر في جسم تلك
الامة أو الجماعة فتزيدها حياة ونشاطاً

ان التاريخ حافل بالأمثلة التي تبين أن نهضات الامم
وحياتها لا تقوم الا على التضحيات التي يبذلها أبنائها في
خدمتها ، وفي رفعة شأنها - صغيرة كانت أو كبيرة - فهي قوتها
وعذاؤها ، وكأنما كل نفس تفتى « باختيارها » في سبيل

المنفعة العامة فتبعث حياة جديدة فيما فنيت لأجله وكل ما يضحيه
 الفرد من حياته ، ويكرسه من وقته في خدمة أمته ، يذهب
 لبناء كيانه ومجدها . وعلى قدر قيمة التضحية وعظمة تلك
 تكون النتيجة في حياة الامة وسعادتها وليس أدل على مجد أمة
 من معرفة عدد الضحايا التي بذلها أبناءها في سبيل رقيها ومجدها
 ان تاريخ عظمة الامم ليس مسطوراً على الصخور
 في المعابد والكهوف ، ولا على أوراق البردي وصفحات
 الاسفار ، بل هو منقوش على هامات الأجساد التي تبذل في
 خدمتها . فمن اختراع جم الفوائد ألقى فيه صاحبه حياته
 كلها أو جلها ، الى نظرية علمية أنارت الافكار ، وبددت
 الأوهام ، الى مبدأ اجتماعي أو ديني استشهد صاحبه في
 سبيل نصرته ، الى عمل أو دفاع وطني لقي القائم به حتفه في
 تنفيذه ، الى قصيدة بالغة مؤثرة ذابت في انشائها مهجة ناظمها
 إن القطعة الموسيقية الشجية تبدو غريبة علنا لأول
 وهلة ثم تألفها آذاننا كلما أكثر ممانعنا لها فنزداد شغفاً بها .

وقد سمعت تاغور شاعر الهند يقول : إن الذي يطربنا في الحقيقة ليس تلاؤم نغماتها بل ما نفخ فيها واضعها الاصلي من روحه وكما ازداد سماعنا لها اشتدت الالفة بين روحه وأرواحنا وعلى هذا النحو تتخذ التوضيحية أشكالا مختلفة الوجوه والغايات فتذهب جميعها لبناء حضارة الامم بما تبث فيها من يقظة ورفعة

ألم يكن في موت مصطفى كامل حياة لمصر ، وفي جهاد زغلول ورقائه تحرير لها ؟ وأخيراً ، وليس آخرها ، ألم تبعث في هذه الامة أرواح شهداء الحرية - الطلبة الابرار - روحاً وطنية جديدة ؟

لقد كتب هؤلاء - جميعهم - في تاريخ مصر الحديث صحيفة مجيدة خالدة تفاخر بها كل الأمم وتلقاها دروساً على أبنائنا وأحفادنا ، فتدفعنا جميعاً الى العمل باخلاص وانكار الذات وتأدية الواجب ، مهما أحاط به من الصعوبات والتضحيات ...

فبوغ اسحاق الموصلي
في استعمال العود

نبوغ اسحاق الموصلي

في استعمال العود

تناظر المغنون يوماً عند الواثق ، فذكروا الضراب
وحذقهم ، فقدّم اسحاق زلزلاً على ملاحظ ، وملاحظ اذ
ذاك الرئاسة على جميعهم . فقال الواثق :
— هذا حيفٌ وتعدّ

فقال اسحاق : يا أمير المؤمنين اجمع بينهما وامتحانها
ويكون الأمر واضحاً

فأمر بهما فأحضرا ، فقال له اسحاق :

— ان للضراب أصواتاً معروفة ، أفامتحانها بشيء منها؟

قال : أجل

فسمى له ثلاثة أصوات يقرر منها صوتاً ، فضربا عليه

فتقدم زلزل وقصر ملاحظ . فتعجب الواثق من كشفه عما

ادعاه في مجلس واحد . فقال ملاحظ :

— فما باله يا أمير المؤمنين بخيل على الناس ولا يضرب هو ؟

فقال : يا أمير المؤمنين انه لم يكن أحد في زمانى أضرب
منى ، إلا أنسكم أعفتمونى منه . وعلى أن معى بقية لا يتعلق
بها أحد من هذه الطبقة

ثم قال : يا ملاحظ شوش عودك وهاته

ففعل ذلك . فقال اسحاق :

— يا أمير المؤمنين ، هو ذا يخلط الاوتار خلط متعنت

ثم أخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواقعه ، ثم قال :

— يا مخارق ، غنّ أي صوت شئت

فغنى مخارق ، وضرب عليه اسحاق في ذلك العود الفاسد

المشوش ، فلم يخرج عن لحنه في موضع واحد ، حتى استوفاه

عن نقرة واحدة ، ويده تصعد وتنحدر على الدساتين .

فقال الواصل :

— لا والله ما رأيت ولا سمعت مثلك ، اطرح هذا

على الجواري

فقال : هيات يا أمير المؤمنين ، هذا شيء لا تفي به
الجواري ولا يصلح لهن . انه بلغني أن الفلبيذ ضرب يوما
بين يدي كسرى ابرويز فأحسن ، فحسده رجل من حذاق أهل
صناعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ، ثم خالفه الى عوده
فشوش بعض أوتاره ، فرجع فضرب وهو لا يدري
— والملك لا تصلح في مجالسهم آلة — فلم يزل يضرب بذلك
العود حتى فرغ . ثم قام على رجله وأخبر الملك بالقصة ،
فامتحن العود فعرف ما فيه فقال له « زه زه ، وزهان زه »
ووصله بالصلة التي كان يصل بها من يخاطبه بهذه المخاطبة .
فلما سمعت هذه الرواية حدثت نفسي به ورضتها عليه وقلت :
لا ينبغي أن يكون الفلبيذ أقوى على هذا مني ، فما زلت استنبطه
بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الأوتار موضع على طبقة من

الطبقات إلا وأنا أعرف موضعها ونعمتها كيف هي ،
 والمواضع التي تخرج النعم كلها منه : من أعاليها الى أسافلها
 وكل شيء منها يجانس غيره ، كما أعرف ذلك في الدساتين .
 وهذا شيء لا تدريه الجواري

فقال له الواثق :

— صدقت ، ولئن متَّ لتموتن هذه الصناعة معك
 وأمر له بثلاثين ألف درهم



﴿ الرشيد ﴾

قال عبد الله بن المعتز العباسي :

أخذت من شبابي الأيام وتولى الصبا عليه السلام
 وأرعوى باطلاً وبان حديث النفس منى وعفت الأحلام

صبا نجد

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
 فقد زادني مسراك وجداً على وجد
 أن هتفت ورقاء في رونق الضحى
 على غصن غصن النبات من الرند
 بكيتُ كما يبكي الوليد صبا
 وذبت من الحزن المبرح والجهد
 وقد زعموا أن الحب إذا دنا
 يملّ وأن النائي يشفي من الوجد
 بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا
 على أن قرب الدار خير من البعد
 على أن قرب الدار ليس بنافع
 إذا كان من تهواه ليس بذري ود
 يزيد بن الطُّنْجَرِيَّة

أم الخير ابنة الحر يش

أم الخير ابنة الحريش

نقل عبدالله بن عمر الغساني عن الشعبي : ان معاوية
كتب الى واليه بالكوفة أن يحمل اليه أم الخير ابنة
الحريش ، وأعلمه انه مجازيه بالخير خيراً وبالشر شراً
بقولها فيه

فلما ورد عليه كتابه ركب اليها فأقرأها كتابه ،
فقالت :

— وأما أنا فغير زائغة عن طاعته ولا معتلة بكذب ،
ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمور تحتلج في
صدري

فلما شيعها وأراد مفارقتها قال لها :
— يا أم الخير ، ان أمير المؤمنين كتب إلي أنه

مجازيني بالخير خيراً وبالشر شراً ، فما عندك ؟
 قالت : يا هذا لا يطعمك برك بي ان أسرك
 يبطل ، ولا يسؤك معرفتي بك أن أقول فيك غير الحق
 فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية ،
 فأنزلها مع الحرم ثم أدخلها في اليوم الرابع وعنده جلساؤه
 فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
 وبركاته

قال لها : وعليك السلام يا أم الخير ، بحق مادعوتني
 بهذا الاسم ؟

قالت : يا أمير المؤمنين لكل أجل كتاب
 قال : صدقت . فكيف حالك يا خالة ، وكيف
 كنت في مسيرك ؟

قالت : لم أزل يا أمير المؤمنين في خير وعافية حتى

صرت اليك ، فأنا في مجلس أنيق ، عند ملك رقيق

قال معاوية : بحسن نيتي ظفرت بكم

قالت : يا أمير المؤمنين يعيدك الله من دحض

المقال وما تخشى عاقبته ؟

قال : ليس هذا اردنا . اخبريني كيف كان كلامك

إذ قتل عمار بن ياسر ؟

قالت : لم أكن زورته قبل ولا رويته بعد وإنما

كانت كلمات نقشها لساني عند الصدمة ، فان احببت أن

أحدثك مقالا غير ذلك فعلت

فالتفت معاوية الى جلسائه فقال :

أيكم يحفظ كلامها ؟

فقال رجل منهم : أنا أحفظ بعضه يا أمير المؤمنين

قال : هات

قال : كَأَنِّي بَهَا بَيْنَ بَرْدَيْنِ كَشَفِي النَسِيجَ ، وَهِيَ
عَلَى جَمَلٍ أَرْمَكُ وَيَدُهَا سَوِيَّةٌ مَنَشَرُ الضَّفِيرَةِ ، وَهِيَ
كَالْفَجَلِ يَهْدُرُ فِي شَقَشَقَتِهِ تَقُولُ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنْ زَلْزَلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ
عَظِيمٌ ، إِنْ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ الْحَقَّ وَأَبَانَ الدَّلِيلَ وَبَيَّنَّ
السَّبِيلَ وَرَفَعَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَدْعِكُمْ فِي عَمِيَاءٍ مَدْلُومَةٍ . فَأَيْنَ
تُرِيدُونَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ ؟ أَفَرَارًا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمْ فَرَارًا
مِنَ الزَّحْفِ ، أَمْ رَغْبَةً عَنِ الْإِسْلَامِ ، أَمْ ارْتِدَادًا عَنِ
الْحَقِّ ؟ أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ يَقُولُ : « وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ
حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ، وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ »
ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ تَقُولُ : اللَّهُمَّ قَدْ
عَمِلَ الصَّبْرَ وَضَعَفَ الْيَقِينَ وَاتْتَشَرَتِ الرِّغْبَةُ وَيَسِدُّكَ
يَا رَبُّ أَزْمَةُ الْقُلُوبِ فَاجْمَعْ اللَّهُمَّ بِهَا الْكَلِمَةَ عَلَى التَّقْوَى

وألف القلوب على الهدى واردد الحق الى أهله . هلموا
رحمكم الله الى الامام العادل والرضي التقي والصديق
الاكبر ، إنها لحن بدرية وأحقاد جاهلية ، ذئبها واثب
حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس

ثم قالت : قاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم
لعلمهم ينتهون ، صبراً يامعاشر المهاجرين والأنصار ،
قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكأنني بكم
غداً وقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرّت من
قسورة لا تدري أيّ أيسلك بها من فجاج الأرض ، باعوا
الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى ، وعما قليل
ليصبحن نادمين حين تحمل بهم الندامة ، فيطلبون
الاقالة ولات حين مناص . ان من ضل والله عن الحق
وقع في الباطل . ألا ان أولياء الله تصغروا عمر الدنيا

فرفضوها واستطابوا الآخرة فسعوا لها . فآله الله أيها
الناس قبل أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود وتقوى
كلمة الشيطان ، فإني أئن تريدون رحمكم الله عن ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وأبي سبطيه ،
من خلق طينته وترفع من نبعته وجعله باب دينه وأبان
ببغضه المنافقين ؟

وها هو ذا مفلق الهام ومكسر الاصنام ، صلى
والناس مشركون ، وأطاع والناس كارهون ، فلم يزل
في ذلك حتى قتل مبارزيه وأفنى أهل أحد وهزم
الاحزاب وقتل الله به أهل خير وفرّق به جمع أهوائهم
فيا لها من وقائع زرعت في القلوب نفاقا وردة وشقاقا
وزادت المؤمنين إيماناً . قد اجتهدت في القول وبالغت
في النصيحة والسلام عليكم ورحمة الله

فقال معاوية : يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا قتلي ، ولو قتلتك ما حرجت في ذلك

قالت : والله ما يسوعني أن يجري قتلي على يد من يسعدني الله بشقائه

قال : هيهات يا كثيرة الفضول . ماتقولين في عثمان ابن عفان رحمه الله ؟

قالت : وما عسيت أن أقول في عثمان ، استخلفه الناس وهم به راضون ، وقتلوه وهم له كارهون

قال معاوية : يا أم الخير هذا ثناؤك الذي تثنين ؟
قالت : لكن - والله يشهد وكفى بالله شهيدا -
ما أردت بعثمان نقصاً وقد كان سابقاً إلى الخير وإنه لرفيع الدرجة غدا

قال : وماتقولين في الزبير ؟

قالت : وما أقول في ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . وأنا أسألك بحق الله يا معاوية فان قریشاً تحدثت أنك أحلمها ان تعافيني من هذه المسائل وتسألني عما شئت في غيرها

قال : نعم ونعمة عين ، قد أعفيتك منها
ثم أمر لها بمجائزة رفيعة ، وردّها مكرمة الى
الكوفة . وبقيت في عز الى أن توفّاها الله

قلت : وفي هذه القصة من عبر التاريخ ما يجدر بشبابنا
أن يطلوا التأمل فيه ، ويتخذوه درساً في التربية السياسية
انظر الى ام الخير يوم كانت الحرب قائمة بين زعيمى
الامة ، كيف وقفت حياتها وصرفت بلاغتها - التأيد الفريق

الذي كانت تؤمن بأن الحقَّ في جانبه ؛ حتى اذا انتقضت تلك المواقف وعاد السيف الى قرايه ، واستتبَّ الأمر للفريق الذي لم تكن في جانبه ، فانضوت البلاد تحت لوائه ، وسارت جيوشه في البر وأساطيله في البحر لتوسيع دائرة ذلك الملك ، وحمل الدعوة الاسلامية الى امم الشرق والغرب ؛ أدركت أم الخير بفطرتها الطاهرة أن لها في هذه الحالة الجديدة موقفاً غير ذلك الموقف القديم ، فأطلقت على معاوية في حضرة والي الكوفة لقب « أمير المؤمنين » ، وأعلنت أنها غير زائغة عن طاعته ، ولا معتلة بكذب ولما صارت بين يدي صاحب (الدار الخضراء) في دمشق ^(١) كان أول ما خاطبته به قولها :

— السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

(١) الدار الخضراء قصر الخلافة بدمشق ، وكانت متصلة بالجدار القبلي من مسجد بني أمية في مكان الصاغة والبقابية وحارة النقاشات الآن ، وفي بقعة منها توجد اليوم (المصبغة الخضراء)

ثم لما راجعها معاوية في ذلك قالت :
 — لكل أجل كتاب

ولا يحسبن القاريء أن موقفها في الكوفة وفي
 دمشق من مواقف الملق أو الرياء ، فأثم الخير أكبر من
 ذلك ، وكانت وهي في جيش أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه
 آلت على نفسها أن تضحي بحياتها في سبيله ، وخطبتها هذه
 أكبر شاهد . بل أكبر من ذلك شاهداً أن معاوية لما أراد
 أن يداعبها بالذكريات الماضية ويكشف عما في نفسها من
 ذلك كانت صريحة في أنها لا تزال هي هي لم تغير ، ولكن
 لما تغير الموقف وصار الأمر لصاحب (الدار الخضراء)
 يتولى تسيير الجحافل من عاصمة الشام ، وتجهيز الأساطيل
 من سواحلها ، لأعلاء كلمة الله وتموير الأرض بنور الهداية
 الإسلامية وتوسيع رقعة الدولة العربية ، أدركت أم الخير
 بفطرتها وفطنتها أن زمن الفرقة قد انقضى بماله من نتائج مها

كانت ، وأن على المرء المسلم والمرأة المسلمة أن يكون كل
منهما جندياً بيد القائم بامارة المؤمنين يصرفه للمصلحة العامة
كيف يشاء ، لذلك هي آلت على نفسها أن لا تكون زائغة
عن طاعته ، ولا معتلةً بكذب

تلك هي الروح التي بشها «دينُ التوحيد» في أجساد
رجال تلك الأمة ونسائها ، فكانوا اذا رأوا «الوحدة»
في اليوم الابيض كان الواحد منهم صخرة في بنيانها ، واذا
وقعت الفرقة في اليوم الاسود التحق بعضهم بالجانب الذي
يعتقد أن فيه الحق ، بعد استنفاد الجهد في السعي لاصلاح
ذات البين ، وآثر البعض الآخر أن يعتزل الفتنة وأن يعتصم
منها ولو بشناخيب الجبال

محب الدين

الزبير بن العوام

الزبير بن العوام

ابن عمّة رسول الله ﷺ

أقام على عهد النبي وهدية

حواريه^(١) والقول بالفعل يعدل

أقام على مناجه وطريقه

يوالي ولي الحق والحق أعدل

هو الفارص المشهور والبطل الذي

يصول اذا ما كان يوم محجل

اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها

بابيض سباق الى الموت يرقل^(٢)

وان امرأاً كانت صفيه أمه

ومن أسد في بيتها لمرفل^(٣)

له من رسول الله قربة قرابة

ومن نصرة الاسلام مجده مؤثله

فكم كربة ذب الزبير بسيفه

عن المصطفى والله يعطى فيجزل^(١)

فما مثله فيهم ولا كان قبله

وليس يكون - الدهر - مادام يذبل

حسان بن ثابت

﴿ تعليقات على شعر حسان ﴾

(١) روى جابر قال : قال لي النبي ﷺ يوم بني

قريظة :

— من يأتيني بخبر القوم ؟

فانتدب الزبير . فقال النبي ﷺ « ان لكل نبي

حوارياً ، وحواري الزبير »

وروى أحمد - من طريق عاصم عن زر - قال قيل لعلي :

— إنَّ قاتل الزبير بالبواب

قال : ليدخل قاتلُ ابن صفية النارَ . سمعت رسول
الله ﷺ يقول « ان لكل نبي حوارياً ، وان حوارِي
الزبير »

(٢) قال عروة : كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف
كنت أدخل أصابعي فيها : ثنتين يوم بدر ، وواحدة يوم
اليرموك

وكانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء معتجراً بها
فقال النبي ﷺ « ان الملائكة نزلت على سياء الزبير »

(٣) أم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم
القرشية عمة رسول الله ﷺ ، وشقيقة حمزة . أمها هالة بنت
وهب خالة النبي ﷺ

وزوجها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن
قصي . فالزبير من أسد في بيتها وعمود نسبها

وكانت صفية تحسن تأديب ابنها الزبير في صغره ،
وتغلاظ عليه . فعاتبها عمه نوفل بن خويلد وقال لها :

— انك لتضربينه ضرب مبغضة ؟

فرجزت به صفية وقالت :

من قال إني أبغضه فقد كذب
وإنما أضربه لكي يلب
ويهزم الجيش ويأتي بالسلب
ولا يكن لماله خبأ مخب
يا كل ما في البيت من تمر وحب

أي أنها تريد أن تجعله إيمناً حكيماً شجاعاً ذا رجولة
ومروءة . ولا تريد أن يكون قعيد بيته كالمرأة فياً كل ما في
البيت من مثونة حصلها غيره

ومن مناقبها العجيبة أن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} لما جعل نسائه يوم
حرب الخندق مع حسان بن ثابت في أطمه الذي يقال له

(فارغ) - وكان حسان رجلَ شعر، لارجل حرب - جاء رجل من اليهود فرقى الاطم حتى اطل على نساء النبي ﷺ. فقالت صفية لحسان :

— قم فاقتله !

فهاب حسان الامر وقال : لو كان ذلك فيّ لكنتُ مع رسول الله ﷺ

فقامت صفية فأخذت عموداً فضربت به اليهودي حتى قتلتته ، ثم طرحته على قومه وهم أسفل الاطم ، فقالوا : — قد علمنا أن محمداً لم يكن ليترك أهله خنواً ليس معهم أحد

فتفرقوا عن ذلك الموضع . وصفية أول امرأة مسلمة قتلت رجلاً من محاربي الدعوة الاسلامية

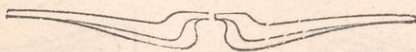
ولما انهزم المسلمون في يوم أحد جاءت صفية وبيدها رمح تضرب في وجوه المهزمين . فنادى النبي ﷺ :

— يا زبير ، المرأة . . .

ومن شعرها ترثي النبي ﷺ يوم وفاته :
إن يوماً أتى عليك أيومٌ كَوَّرَتْ شَمْسُهُ ، وكان مضيئاً

(٤) اسلم الزبير وله اثنتا عشرة سنة . وكان عمه يلفه
في حصير ويدخن عليه ايرجع الى الكفر ، فيقول :
— لا أ كفر أبداً

والزبير أول رجل سلَّ سيفاً في الاسلام . فقد شاع في
مكة - والدعوةُ الاسلامية في بدايتها - أن النبي ﷺ قُتل
فخرج الزبير متجرّداً بالسيف صلتاً يشق الناس بسيفه ،
والنبي ﷺ بأعلى مكة
ومناقب رجال ذلك العهد ونسائه أعظم من أن تحصى



﴿عِلْمُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ﴾

« كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ »

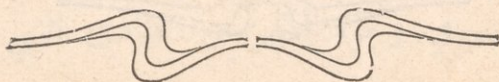
يُنْسَبُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

إذا المشكلات تصدّين لي كشفتُ حقائقها بالنظر
ولستُ بِأَمْعَةٍ فِي الرِّجَالِ يسأَلُ هذا وذا ما الخبر
ولكنني مَذْرَبُ الأصْغَرِينَ أيُّنَ مما مضى ما غبر

﴿أَخْلَاقُ مُعَاوِيَةَ﴾

يُنْسَبُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَوْلُهُ :

قد عشتُ في الدهر أَلْوَانًا عَلَى خُلُقٍ
شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهِ اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا
كُلًّا لَبِستُ فَلَا النِّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي
وَلَا تَعُوْدُتُ مِنْ مَكْرُوْهَهَا جَزْعَا



معرفۃ الرشید بشعر ذی الرّمۃ

معرفة الرشيد بشعر ذي الرمة

وتأمر جعفر البرمكي وابراهيم الموصلي على استثمار ذلك
حدث ابراهيم الموصلي ، نابغة الموسيقى في خلافة أمير
المؤمنين هارون الرشيد ، قال :

قال لي جعفر بن يحيى ، وقد علم أن الرشيد أذن
لي وللمغنين في الانصراف يومئذ :

— صر إليّ حتى أهب لك شيئاً حسناً

فصرت اليه ، فقال لي :

— أينما أحبُّ اليك : أهب لك الشيء الحسن الذي

وعدتك به ، أو أرشدك الى شيء تكسب فيه ألف ألف درهم؟

قال قلت : بل يرشدني الوزير الى هذا الوجه ، فانه

يقوم مقام إعطائي هذا المال

قال : ان أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظاً

الصبي ، ويعجبه ويؤثره ، وإذا سمع فيه غناء أطربه أكثر مما يطرب غيره ممن لا يحفظ شعره . فإذا غنيت وأطربت وأمر لك بجائزة قم على رجلك وقبل الأرض بين يديه وقل :
— إن لي حاجة غير الجائزة أريد أن أسألكها أمير المؤمنين ، وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزاه

فانه سيقول لك : أي شيء حاجتك ؟

فقل له : اقطاع تقطعني إياه سهل عليك لا قيمة له ولا منفعة لأحد فيه

فإذا أجابك اليه فقل له : تقطعني شعر ذي الرمة أغني فيه ما أختاره وتحظر على المغنين جميعاً أن يداخلوني فيه ، فاني أحب شعره وأستحسنه ، ولا أحب أن ينغصه علي أحد منهم

وتوثق منه في ذلك

فقبلتُ القول منه وما انصرفت مع ذلك الا بالجائزة
وتوخيت وقتاً للكلام في هذا المعنى حتى وجدته ،
فقممت وسألت الرشيد كما قال لي جعفر ، فرأيت السرور في
وجهه وقال :

— ما سألت شططاً ، وقد اقطعتك

فقلت : يا أمير المؤمنين أتأذن لي في التوثق ؟

فقال : توثق كيف شئت

فقلت : بالله وبرسوله وتربة أمير المؤمنين المهدي
إلا ما جعلتني على ثقة من ذلك بأن تحلف لي لا تعطي
أحدًا من المغنين جائزة على شيء يغنيه من شعر ذي الرمة ،
فإن ذلك توثقتي

فحلف مجتهداً بالقسم إن غنى أحد منهم من شعر ذي
الرمة لا أثابه ولا أكبره ولا سمع غناءه

فشكرت فعله وقبلت الأرض بين يديه ، وانصرفت

فغنيت مائة صوت وزيادة عليها في شعر ذي الرمة ، فكان
إذا سمع صوتاً منها طرب وزاد طربه ووصلني وأجزل ، ولم
ينتفع أحد منهم غيري ، فأخذت بها منه ألف ألف درهم
وألف ألف درهم



﴿ سبيل الحياة ﴾

قال مروان بن الحكم :
وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا
نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منا كل يوم وليلة
ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا

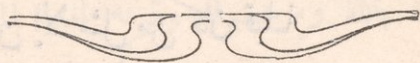


﴿ طلب المعالي ﴾

ينسب الى ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط عليهم السلام :

قاتل فانك لو تكون بدومة

في رأس قلة حصنها لم تخلد
واجراً على الجلى تكن من أهلها
يوماً وأذك سناءها لا تخمد



﴿ الدنيا ﴾

يقول القاهر بالله أبو منصور الخليفة العباسي :
كل صفو الى كدر كل أمر الى حذر
أين من كان قبلنا؟ ذهب الشخص والأثر

العصفور

المصفور

ساكن الأغصان عرّدت للمني شعراً و غنّ
صوتك الصداحُ سحره يطردُ الأحزانَ عني

*

أنت لا تخشي هوماً أنت تحيا في اجتهاد
تبصر الدنيا نعيماً لم يُنغص بحداد

*

كل ما فيها جميلٌ طالما لم تلق أسراً
كل ما تهوى خالٍ صادق لا مأك كسرى

*

أَنْتَ عَنوَانُ المَعَالِي أَنْتَ رَمَزُ اللُّوْفَاءِ
بِالْوُجُودِ الحُرِّ غَالٍ بِالتَّسَامِي وَالْإِبَاءِ

*

تُنْفِقُ العُمُرَ مُجَدًّا دُونَ أَنْ تَنْسَى الْقِنَاعَةَ
لَا تَرَى عَمَّا وَجَدًّا رُكْنَ مَجِيٍّ أَوْ بَرَاعَةَ

*

سَاكِنِ الْأَغْصَانِ غَرْدٌ صَفْوُ مَا يَهْوَى الرِّيعَ
اعْطِنِي دَرْسًا شَيْئًا يُنْعِشُ الْقَلْبَ السَّمِيعَ

أَبُو سَادَى



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

﴿سبيل الحياة﴾

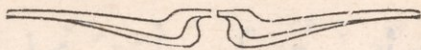
قال مروان بن الحكم :

وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا

نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا

وينقص منا كل يوم وليلة

ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا



﴿الشيب﴾

قال المستنجد بالله الخليفة العباسي :

عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار
 ان يكن شابت الذوائب مني فالليالي تزينها الأعمار

ثورة معركة النعمان

سنة ٤١٢ هـ

ثورة معرة النعمان

سنة ٤١٧ هـ

وحضور أمير حلب للتشكيل بأهلها

ثم رجوعه بسفاعة أبي العمراء

أورد العلامة المحقق الاستاذ الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي في كتابه (أبو الملاء وما إليه) ص ٢٣٨ - ٢٤٠ خبر هذه الثورة نقلاً عن أبي غالب بن مذهب المعري، والقفطي، والذهبي. فاقتبسناها فيما يلي من مجموع هذه الروايات التي يكمل بعضها بعضاً:

في سنة ٤١٧ هـ صاحبت امرأة حامل يوم الجمعة في جامع المعرة، وذكرت أن صاحب الماخور^(١) أراد أن يقتصبها نفسها. فنفر كل من في الجامع، وهدموا الماخور، وأخذوا خشبه ونهبوه

(١) مجمع الفساق والخارجين. معرب مي خور فارسية بمعنى شارب الخمر وقيل عربية لتردد الناس به من مخر السفينة كما قاله ثعلب وجمعه مواخير ومواخر

وكان أسد الدولة صالح بن مرداس السكلابي صاحب
حلب في نواحي صَيْدَا فوصل الى المعرة واعتقل من أعيانها
سبعين رجلا ، وذلك برأي وزيره تادرس ابن الحسن
الأستاذ النصراني الذي أوهمه أن في ذلك إقامة للهَيْبَةِ .
وقطع تادرسُ عليهم ألفَ دينار

ولما نزل صالح بن مرداس على معرة النعمان مُحاصِرا
لها ونصب عليها المناجيق واشتدَّ في الحصار لَأهلها جاء أهل
المدينة إلى الشيخ أبي العلاء - لعجزهم عن مقاومة الأمير لانه
جاءهم بما لا قِبَلَ لهم به - وسألوا أبا العلاء تَلَا في الأمر
بالخروج إليه بنفسه ، وتدير الأمر برأيه : إمَّا بأموال
يَبْدُلونها أَوْ طَاعَةٍ يُعْطُونَهَا . فخرج ويده في يد قائده ، وفتح
له بابا من أبواب معرة النعمان ، وخرج منه شيخ قصير
يقوده رجل . فقال صالح :

— هو أبو العلاء ، فجيئوني به

فلما مَثَلَ بين يديه سَلَّمَ عليه ثُمَّ قَالَ :
 « مولانا السَّيِّدُ الْأَجَلُ أَسَدُ الدَّوْلَةِ وَمَقْدُّمُهَا وَنَاصِحُهَا
 كَالنَّهَارِ الْمَاتِعِ اشْتَدَّ هَجِيرُهُ ، وَطَابَ أَجْرُهُ . وَكَالسَيْفِ
 الْقَاطِعِ لَانِ صَفْحُهُ وَخَشَنَ حَدُّهُ . خَذَ الْعَفْوَ وَالْأَمْرَ بِالْعُرْفِ
 وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ . »

فَقَالَ صَالِحٌ : لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ، قَدْ وَهَبْتُ لَكَ
 الْمَعْرِفَةَ وَأَهْلَهَا

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي الْعَلَاءِ : أَنْشِدْنَا شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ لِنُرِيَهُ .
 فَأَنْشَدَهُ بِذِيهَا أَيْبَاتًا فِيهِ

وَلَمْ يَعْلَمْ أَبُو الْعَلَاءِ أَنَّ الْمَالَ قَدْ قَطَعَ عَلَيْهِمْ وَإِلَّا كَانَ قَدْ
 سَأَلَ فِيهِ

وَأَمْرُ صَالِحِ بْنِ مَرْدَاسٍ بِتَقْوِيضِ الْخِيَامِ فَنَضَتْ وَرَحَلَ .
 وَرَجَعَ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ ^(١) :

(١) هَمَا فِي لُزُومٍ مَا لَا يُلْزَمُ ٢ : ٢٠٢ . وَقَبْلَهُمَا :
 آ لَيْتَ أَرُغِبُ فِي قِيَمِ مَمُوتٍ فَأَكُونُ شَارِبَ حَنْظَلٍ مِنْ حَنْظَلِ
 الْحَنْظَلِ الْمَاءِ الْمُجْتَمِعِ فِي نَقْرِ الصَّخُورِ

نَجَّيَ المَعْرَةَ مِنْ بَرَاثِنِ صَالِحٍ
 رَبُّ يُعَافِي كُلَّ دَاءٍ مُعْضِلٍ
 مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بِعَوَضِهِ

اللَّهُ أَلْحَقَهُمْ جَنَاحَ تَفَضُّلٍ اهـ

ثم قال الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعرا وهو (١):

تَغَيَّبْتُ فِي مَنْزِلِي بُرْهَةً سَتِيرَ الْعَيُونِ فَقِيدَ الْجَسَدِ
 فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلَ وَهُمْ لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ
 بُعِثْتُ شَفِيعًا إِلَى صَالِحٍ وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأْيٍ فَسَدَ
 فَيَسْمَعُ مِنِّي سَجْعَ الْحَمَامِ وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْبَ الْأَسَدِ
 فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا النِّفَاقُ فَكَمْ نَفَقَتْ مِحْنَةٌ مَا كَسَدَ

وذكر أبو العلاء هذه القصة في لزومه فقال :

أَتَتْ جَامِعٌ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ جَامِعًا
 تَقْصُّ عَلَى الشُّهَادِ بِالْمَصْرِ أَمْرَهَا

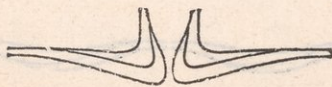
فإن لم يقوموا ناصرين لصوتها
لَحَتْ سماءُ الله تُمْطِرُ جَمْرَهَا
فَهَدَّوْا بِنَاءَ كَنْ يَأْوِي فِنَاءَهُ
فَوَاجِرُ أَلَقْتُ لِلْفَوَاحِشِ خُمْرَهَا
وَزَامِرَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الرُّبْدِ خَضِبَتْ
يَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا تَنْفَقُ زَمْرَهَا
أَلَفْنَا بِلَادَ الشَّامِ أَلْفَ وَلَادَةٍ
نُلَاقِي ^(١) بِهَا سُودَ الْخُطُوبِ وَحُمْرَهَا
فَطُورًا نُدَارِي مِنْ سُبُعَةٍ لَيْشَهَا
وَحِينًا نَصَادِي مِنْ رُبْعَةٍ نَمْرَهَا

.....

وَدِدْتُ بَاتَنِي فِي عِمَامَةٍ فَارِدَةٍ
تُعَاشِرُنِي الْأَرْدَى فَأُكْرَهُ قُمْرَهَا

(١) وفي الأصل «تلاقى» وهو تصحيف

فإني أرى الاتفاق دانت لظالم
 يَغُرُّ بغاياها ويشرب خمرها
 ولولا أصول في الجياد كوامن
 لما آبت الفرسانُ تَحْمَدُ ضَمَرَهَا
 ولعل البيتين الأخيرين ينظران إلى تادرس الوزير .
 فإنه لم يَهْجُ صالحاً
 ولما رَدَّه صالح بالأكرام وإنجاح المرام لهيج به في
 شعره فقال في لزوم مالا يلزم :
 ما لمتُ في أفعاله صالحاً بل خِلْتُهُ أحسنَ مني ضميراً
 يا قوم لو كنتُ أميراً لَكُمْ ذمتم في الغيب ذاك الأمير
 وإنما سائسكم دائبٌ يرعى المطايا ويسوق الحمير



﴿ من أخلاق العرب ﴾

كان أوس بن حارثة بن لأم الطائي سيِّداً مقدِّماً .
فوفدَ هو وحاتمُ بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند ملك
العرب فدعا الملكُ أوساً فقال له :
— أنتَ أفضلُ أم حاتم ؟

فقال : — أبيتُ اللعن ، لو ملكني حاتم وولدي
ولحمتي لو هبنا في غداة واحدة
ثم دعا الملكُ حاتماً فقال له :
— أنتَ أفضلُ أم أوس ؟

فقال : — أبيتُ اللعن ، إنما ذُكِرْتُ بأوس ،
ولأحدٍ من ولدهِ أفضلُ مني

رسالة لانا

انا و نفسي

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠٠

أنا ونفسي

أعنتُ نفسيَ حتى مضى السَّامُ
وكدها عُمرٌ في الجدِّ ينصرمُ

قالتُ تحاورني: يا ويحَ قلبِكَ من
قلبِ بني ما بناه وهو ينهدم
أذابَ أكَثرَه إبداعُ أيسرِه
كالسنِّ من قلمٍ فيه انبرى القلمُ
مقيدٌ في وثاقٍ من خلائقه
فما له لذةٌ إلا لها ألمُ

يُنَاشِدُ المثلَ الأعلى وفيه إلى الـ
أدنى مجاذبةٌ مادام فيه دمُ
يأمِّني العمرُ في التفتيشِ عن حُلُمٍ
لو كان يُدرِك ما كان اسمه الحُلُمُ

ما لذّة العيش إمّا كنت متقسماً
 ففبك قاضٍ وسجّانٌ ومُتهمٌ
 دأباً تظلُّ سجيناً لا انطلاقَ له
 ما دام للعقل قاضٍ فبك يحكمُ
 إن الصبيّ صبيٌّ في طبائعه
 فالنهي والأمر في أخلاقه هَرَمٌ
 والقيّد قيدٌ وإن قالوا اسمه خلُقٌ
 والهمُّ همٌّ وإن قالوا اسمه همُّ
 كم لفظَةٍ في لغات الناس مجرمة
 لو حاكموها أُماتوها وما رحموها
 ففي القبور لسفّاكي الدما رِمَمٌ
 وللشهادة في أجدانها رِمَمٌ
 موتى' كموتى فلا زادوا ولا نقصوا
 وإن تكن قتلت إحداهما الذمُّ

وَأَثْنَانِ لَصَّانٍ فِي الْأَمْوَالِ قَدْ رَتَعَا
 اللَّصُّ تَعْرِفُهُ وَالْآخِرُ... الْكَرْمُ
 فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعَزِيزَةً
 إِنَّ الصَّوَاعِقَ مِمَّا تَجْلِبُ الدِّيمُ

يَا نَفْسُ وَيْحَكَ مَا فِي السَّهْلِ مِنْ قِيمٍ
 وَإِنَّمَا شَمَخْتَ فِي طَوْدِهَا الْقِيمَ
 مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَرْضًا مُوْطَأَةً
 تَطَأُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَهُ قَدَمُ
 وَمَنْ تَسْكُنُ نَفْسُهُ بَحْرًا - تُرْجِرُهُ
 أَمْوَاجُهُ - لَمْ يَزَلْ يَدْوِي وَيَلْتَطِمُ
 وَمَنْ يَكُنْ طَائِمِي الْبَرْكَانِ مِنْفَجْرًا
 فَوَّارُهُ طَاشَ مِنْهُ الْجَرُّ وَالْحَمَمُ
 الْخُلُقُ مَا الْخُلُقُ إِلَّا مَا يَنْوَعُهُ
 فِي النَّاسِ مِنْ دَهْرِهِمْ مَا شَاءَتِ الْحِكْمُ

منهم زجاجٌ ومنهم جندلٌ عسيرٌ
 فحاطمٌ - في تلاقيهم - ومنحطمٌ
 حالٌ تلائمٌ حالاً في مناسبة
 والضد ليس بغير الضد يلتئم
 إن لم يكن عندهم لوحُ الوجود فما
 عساك تحسبهم في اللوح قد رسموا
 هي الرواية أحداثٌ يجيُّ بها
 ممثلوها على ما صور القلمُ
 وكل الفظ لمعناه، فإن تكُ لا
 تجري المعاني فلن تجري بها الكلامُ
 يا حَيِّرة العقل هل للظلمة انبثقتُ
 أنوارها أم على أنوارها الظلمُ
 والخيرُ والشرُّ أيُّ أثنيهما هو من
 خيرٍ وأيهما الشرُّ الذي زعموا

هل الألى حُرموا إلا بمن رُزقوا
أم الألى رُزقوا إلا بمن حُرموا
يجني على الشاء ناب الذئب ويحك أم
تجني على الذئب من لحمانها الغنم ؟
لم يُخلَق الناس إلا خلق مُشكلة
بما به اُفترقوا تلقاهم انتظموا
لكانت الأرض لاهم ولا تعب
لو أصبح العمر لاموت ولا سقم
مما وُلدت رضيعاً وانتشأت قتي
وعشت من بعد كهلأ جاءك الهرم
فما الذي أنت راضيه فحامده
إلا الذي أنت شاكية فمتهم
هم الحياة كمثل الجرة اضطربت
فما الزماد سوى ما كان يضطرم

يانفس ويحك أَرْضِي الْجِدَّةَ مِنْكَ قَتِي
 ماضِي الْعَزِيمَةِ وَثَابَتْ فَمَقْتَحِمُ
 لَا تَعْرِضِي لِي لَذَاتِ الْهَوَى أَبَدًا
 مَا لِلْهَوَى فِي لِسَانِي « لَا » وَلَا « نَعَمْ »
 كَأْسُ الْمَدَامَةِ فِي بَعْضِ الْخَطَابِ فَمُ
 وَمَدْفَعُ الْحَرْبِ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ فَمُ
 مَا لَدَتِي أَنَا إِلَّا أَنْ أَكُونَ قَتِي
 كَمَا يُرْفَرُ فِي أَعْلَى الذُّرَى عِلْمُ
 كَأَنَّهُ صَفْحَةٌ مَنْشُورَةٌ قَرَأْتُ
 فِيهَا ضُمَائِرَهَا الْعُلُويَّةَ الْأَمَمُ
 سَلِمٌ وَحَرْبٌ لَهُ فِي سَلَامِهَا عِظَمُ
 بِخَشَوْنَةٍ وَلَهُ فِي حَرْبِهَا عِظَمُ

أنا المقيّد في نفسي وفي خلقي
 كأنّني عهدٌ حرٌّ قيدهُ القسمُ
 لا كالخليع يرى الأخلاق تمنعه
 جرّماً عليك ، فيلقبها وبجترمُ
 شتان بين امرئٍ في نفسه حرّم
 قدسٌ وبين امرئٍ في نفسه صنمُ
 لا تحسبوا كلّ قيدٍ قيداً حاملاً
 بل قيّدتِ نِعمٌ فيه أو النعمُ
 كيف السباقُ غداةَ السبق إن جمعت
 له الجيادُ ولم توضع لها الحُجُمُ
 والعودُ أوتاره إن لم تشدّ به
 شدّ المقيّد لم يصدّخ لها نعمُ

مصطفى صادق الرافعي

رسالة رجب

الصديق

الصدق العاقل

بقلم عبد الله بن المقفع

كان لي أخ هو أعظم الناس في عيني ، وكان
رأس ماعظمه في عيني صغير الدنيا في عينه . كان خارجاً
من سلطان بطنه فلا يتشهى مالا يجد ولا يكثر اذا
وجد . وكان خارجاً من سلطان لسانه فلا يتكلم بما
لا يعلم ولا يماري فيما علم . وكان خارجاً من سلطان
الجهالة فلا يتقدم أبداً الا على ثقة بمنفعة . وكان أكثر
دهره صامتاً فاذا قال بذا القائلين . وكان يرى ضعيفاً
مستضعفاً فاذا جد الجسد فهو الليث عادياً . وكان
لا يدخل في دعوى ولا يشارك في مرء ولا يدلي بحجة
حتى يرى قاضياً فهما وشهوداً عدولاً . وكان لا يلوم أحداً

فيما يكون العذر في مثله حتى يعلم ماعذره . وكان
لا يشكو وجعه الا عند من يرجو عنده البرء . ولا
يستشير صاحباً الا أن يرجو منه النصيحة . وكان لا يتبرم
ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم من العدو
ولا يغفل عن الولي ولا يخص نفسه بشيء دون اخوانه
من حيلته وقوته واهتمامه

فعليك بهذه الاخلاق ان أطقتها ، ولن تطيقها
ولكن أخذ القليل خير من ترك الجميع



الصدق الجاهل

بقلم عبد الله بن المقفع

لا يؤمنك شرَّ الجاهل قرابةً ولا جوار ولا
إلف . فان أخوف ما يكون الانسان لحريق النار
أقرب ما يكون منها . وكذلك الجاهل ان جاورك
أنصبك . وان ناسبك جنى عليك . وان ألقك حمل
عليك مالا تطيق . وان عاشرك آذاك وأخافك
مع أنه عند الجوع سبع ضار . وعند الشبع ملك فظ .
وعند الموافقة في الدين قائد الى جهنم . فانت بالهرب منه
أحق منك بالهرب من سم الاساود ، والحريق المخوف ،
والدين الفادح ، والداء العياء

المصدق الطامل

بقلم الاستاذ محمد صادق عنبر

اني مخبركم عن صاحب لي ملأته منه يدي ،
وطويت على حبه نفسي ، وجعلته ضنني من بين صحبي
كان بصيراً بورد الامور وصدرها ، يعرف من
مطلع كل أمر ما يكون مقطعه ، وتقوم أدنى فراسة منه
مقام البينة ، ويصيب بالظن ما يخطيء غيره بالعيان
كان أكرم ما يكون للسر اذا باحت الألسنة
من الأسرار بمصونها ، وانفجرت صدور الثقات عن
مكنونها
كان أياً لو خطبت عليه إمارة على أن يكون
مهرها ذل ساعة لا أثر أن يزف الى قبره على أن تزف

اليه الامارة

كان صلب العود على النوب ، اذا رماه الدهر
بخطب يبلوه بلى منه الخطب بالنفس المرة والخلق الوعر
والصدر الذي تضل في ساحة صبره كل نائبة

كان متورعاً لا يقوم مقاماً يقع عليه فيه ظل ريبة
ولا يقف موقفاً تسحب فيه ذيلها شبهة ، ولا يقول قولة
أو ينظر نظرة تعقبها ظنة

كان كريماً لا يشار يطوي بطنه عن جاره ، ولا
يملك من ماله أكثر مما يملك منه اخوانه

كان يقنع بالقليل فما أكل فبلغ الشبع ، ولا شرب
الا دون الري ، ولا لبس منمنما ولا مُعلماً ، وكان فيه
عزة الملك وعليه يسمات الزاهدين

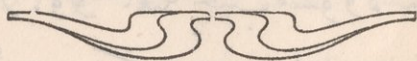
كان فتياً ولكن همته كانت ترمي به وراء سنه ،

وهو يرمي بهمته حيث أشار السؤدد
 كان باهر الادب يشير عليك موهمًا أنه
 يستشيرك، ويدلك على الرأي كأنه يستدل بك عليه،
 ويريك مقطع الحق ويدع لك أن تقطع من دونه، ولو
 رأيته وقد مثل بين يديه مستفيد لحسبته بين يدي
 المستفيد ماثلاً. ولو سمعته يحجب مسؤولاً لحسبته سائلاً
 كان أملك ما يكون لنفسه اذا رضى، ولحلمه اذا

غضب، ولجده اذا لعب، ولوقاره اذا طرب
 كان طويل الصمت كأن بلسانه عوجا، فاذا نطق
 استقام على نهج من البيان تتراعى فيه حكم تأخذ
 المرء قبل أن يأخذها

كان قليلا ما يكتب، ولقد مضى عن كتاب
 لا يكون من يد قارئه الا كما يكون الحظ لو تمكن

منه طالبه فجعله كما يريد
 كذلك كان صاحبي ولبعض تلك الخلال يكبر
 الرجل وقد ضرب الدهر بيننا فمضى وبقيت وقد
 صفرت كفي منه ومضى
 وقد امتلأت مني يده



الإخوان في النوائب
 اذا نابت أخاك إحدى النوائب - من زوال نعمة ، أو
 نزول بليّة - فاعلم أنك قد ابتليت معه : إما بالمواساة
 فتشاركه في البلية ، وإما بالخذلان فتحتمل العار
 ابن المقفع



اللغة الخالصة .

وبعض حقوقها على أبنائها

قرأنا في مجلة (النور) التي تطبع في اللاذقية (١ : ٤٩٦) مقالة
ممتعة هذه خاتمتها :

من حقّ لغة الضاد الشريفة المتسعة الدقيقة أن لا يعقّبها
بعضُ أبنائها من حيث يتوهمون لها اصلاحاً وتزييناً ، فإن
لها جمالاً ثابتاً ومادّةً قويّةً لا تنفد ، تستقيها في أكثر
الاحوال من ينبوعي الاشتقاق والمجاز اللذين يغنيان عن
الوضع فهو أكبر خطر على هذه اللغة ، لاسيما اذا طمى سيله
بحيث يتنكّر وجهها في قليل من الدهر وتصبح لغة الغد
غير لغة اليوم مما نراه في لغات أوروبا ، اذ لا تكاد الواحدة
فيها تبقى على إهابها أكثر من ثلاثة أو أربعة قرون ، ثم

تتقص صورة جديدة ، وأما لغتنا فهي وحدها اللغة
 الخالدة إذا صحت نسبة الخلود الى شيء من شؤون البشر .
 وهانحن اليوم نفهم كلام امريء القيس مثلاً وقد مضى عليه
 خمسة عشر قرناً ، ولو كان امرؤ القيس حياً لفهم كلامنا
 أيضاً . وبديهي أن الفضل الاعظم في ذلك عائد الى القرآن
 الشريف ودين القرآن ، فهما لا يمتلان تقمصاً ولا تناسخاً
 في لغة الوحي هذه . ورحم الله كل عالم وأديب يغار عليها
 ويتغالى في خدمتها جهده منشداً بلسان حاله قول القائل :
 لا تدعني إلا يا عبدّها فانه أشرفُ أسمائي

ادوار مرفص



﴿ حفيد الفضل بن الربيع ﴾

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي كنت عند الفضل
ابن الربيع يوماً فدخل عليه ابن ابنه عبد الله ابن العباس
ابن الفضل وهو طفل ، وكان يرقُّ عليه لان أباه مات في
حياته ، فأجلسه في حجره وضمه اليه ودمعت عيناه . فانشأتُ
أقول :

مدَّ لك اللهُ الحياةَ مدًّا حتى ترى ابنَ ابنك هذا جداً
مؤزراً بمجده مردى ثم يفدى مثلاً تفدى
أشبه منك سنة وجدا وشيمة مرضية ومجدا
كأنه أنت اذا تبدى شمائلًا محمودة وقدًا
فتبسم الفضل وقال : أمتعني الله بك يا أبا محمد ، فقد
عوضت عن الحزن سروراً ، وتسليتُ بقولك ، وكذلك
يكون ان شاء الله تعالى . وأمر لي بثلاثين ألف درهم

تجربة في

في هذا الباب ما وجدناه من الكتب القديمة في هذا الباب
منها ما كان من كتب العرب ومنها ما كان من كتب
الفرس ومنها ما كان من كتب اليونان

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

حمى العروبة

من كتب العرب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

حمى العروبة

هذه القصيدة القيت في حفلة تكريم اقيمت في نزل بابل بالكرخ
(بغداد) للزعيم العربي الدكتور عبد الرحمن شهبندر ورجال الوفد
السوري الى العراق

حمى العروبة جسم قلبه الشام
والوفد سوداؤه ، والعرب أرحام^(١)
إذا تألم عضو منه شاركه
بأقيه ، وانتابه ضرر وآلام
ريعت دمشق فضجت مصر واضطربت
بغداد وكتابت في الريف أقوام
تعيها السياسة عن تمزيق وحدتنا
ما دام يجمعنا جذم وإسلام^(٢)

(١) سوداء القلب وسويداؤه وأسوده : حبه وقيل دمه

(٢) الجذم بالكسر : الاصل من كل شيء والمراد هنا الاصل

العربي . ويقال : جذم القوم أهلهم وعشيرتهم ومنه حديث حاطب
« لم يكن رجل من قريش الا له جذم بمكة »

وانّ شعباً كهذا الوفد قادتة
يأبى' الآله بأن تغويه أوهام
وفدّ تعالى عن الأنداد جملة
حزم وعزم وإيمان وإقدام
الهول يركبه ، والصعب يحشمه
وليس يعرفه في الخالين إحجام
آلى' بأن لا يحطّ الرجل في بلد
ما لم تفزّ بالذي ثارت له الشام
طوراً بأعلى دمشق الشام محترّب
وتارة برمال القاع عوام
جانب المفاز والأخطار محدّة
وخاض في اللج والاذي آكلم^(١)
في الله غاز ، وللأوطان مغترّب ،
وللعروبة قوام وجشام

آمنتُ بالهمة العليا يذلها
ولم يسخره دينارٌ ودرهمٌ
فهكذا هكذا مَنْ يَبْتَئِي شرفاً
وهكذا هكذا الأبطالُ والهام (١)



يا وفدُ أهلاً وسهلاً إِنَّا عَرَبٌ
وهذه دارُنا والأهل خُدَّامُ
ولستَ بالضيف لكن ربَّ منزلنا
وبعض حَقِّك إجلالٌ وإِعْظَامُ
وافيتَ فابتهجتُ أوطاننا فرحاً
ونغرُ بغدادَ للأفراح بَسَامُ
والأفق طَلَقَ ووجه الأرض منبسط
واللعنادِل في الأدواح أنعام

(١) الهام جم الهامة : هو رئيس القوم وسيدهم

ورقت الريحُ أنفاساً وراق بها
ماء الحياة وطاب الليل والعام^(١)
حتى كأنَّ الربيعَ الطلقَ مبتسماً
عادت لنا منه بالأفراح أيّامُ

* *

يا وفدُ فأبقِ فإنَّ القومَ مغتبطُّ
بالقرب منك وأنت الكافُ واللامُ
أعِدْ لنا ذِكرَيَاتِ المجدِ مشجيةً
عسى تعود لمن قد ضلَّ أفهامُ
نسُوا عهداً مضت في أرض أندلس
وغرَّهم زخرفٌ وشتةٌ أعجامُ
وأنكروا سلفاً في الصين دقَّ لهم
طبلٌ ، ورفَّت لهم في الغرب أعلامُ

(١) العام : النهار ومنته العيام كسحاب

وسفّوها شريعةً جاء النبيُّ بها
 وكلُّ ما عندهم تقضُّ وإبرامُ
 إن قلت : هاتوا دليلاً تعتلون به
 سألتُ نعماتهم ، والجهل أقسام
 إني لأعجب إذ قد راج باطلهم
 وظنُّ خير دواءٍ وهو برسام
 ما في مزاعمهم نفعٌ لنا ولهم
 لو صحَّ للقوم أفهام وأحلام
 مآثر العرب العرباء خالدة
 والدرهم يهرم والإسلام إسلام
 فليجحد الجاحدون اليوم ما قدروا
 فالحقُّ أبلجُ والبرهان صمّصام
 لنا مقالُ أمضى من صوارمنا
 حدّاً ، وأفئدةٌ صلب ، وأقلام

إذا انْبَرَيْنَ دَفَاعاً عَنْ مَآثِرِنَا
 حَسِبْتَ رَعْداً لَهُ هَدْرٌ وَإِرْزَامُ
 أَمَّا الْبَيَانُ - وَنُورُ الشَّمْسِ رَوْنَقُهُ -
 فَأَمَّا هُوَ إِجَاءٌ وَإِلْهَامُ
 يَمِيهِ كُلُّ فَوَادٍ صَحَّ مِنْ مَرَضٍ
 إِلَّا فَوَاداً بِهِ غِيٌّ وَأَسْقَامُ



يَا غَافِلِينَ ، وَنَارُ الشَّرِّ مَوْقِدَةٌ ،
 سَوَّوْا صَفُوفَكُمْ فَالْخُطْبُ مَجْهَامُ
 خُذُوا التَّفَرُّقَ فِي الْأَرَاءِ وَاجْتَمِعُوا
 إِنْ التَّفَرُّقَ لِلْأَوْطَانِ هَدَامُ
 فَيَمِ الْعدَاءُ وَقَدْ حَلَّتْ بِسُوحِكُمْ
 أَرْزَاءُ ، وَالْجَرْحُ دَامٍ لَيْسَ يَلْتَامُ

ألم يَجْثُكُمْ حديثُ الشامِ إذْ ضُرِبَتْ
فأصبحت وهي أطلال وأرقام ؟
عاش الفرنسيس فيها وهي آمنة
كما تعيث بنيت الحقل أغنام
هدوا منازلها ، راعوا عقائلها ،
بزوا أراملها ، والشر مجثم
مضت عليها شهورٌ وهي واجفة
حتى أناخ بها ضرٌّ وإعدام
وذي الوفودُ ببغدادٍ مذكرة

وعندها من حديث القوم أقسام
محمد بهجة الاثري

بغداد



دار العلم بطرابلس الشام
وعدد ما كان فيها من الكتب

دار العلم بطرابلس الشام

وعدد ما كان فيها من الكتب

اشتهر عن خزائن (دار العلم) بطرابلس الشام أن عدد ما كان فيها من الكتب عندما أحرقتها الصليبيون سنة ٥٠٣ هـ ثلاثة ملايين. وكنتُ نقلتُ في مجلة الزهراء (٢: ١١٠ - ١١٢) من تاريخ ابن الفرات نصاً تاريخياً عن لسان فخر الملك بن عمار صاحب تلك الخزائن يؤيد صحة ذلك. ثم أطلعني سعادة العلامة الاستاذ احمد تيمور باشا على نص آخر في تاريخ ابن الفرات أيضاً جاء فيه ذكر عدد كتبها في بداية تأسيسها أي قبل حرقها بعهد طويل.

فقد أورد ابن الفرات - عند ذكره فتح طرابلس الشام من الأفرنج مدة قلاوون سنة ٦٨٨ - نبذة في تاريخها فقال فيها عن أمين الدولة أبي طالب الحسن بن عمار :

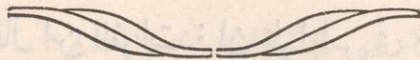
« وكان ابنُ عمار هذا رجلاً عاقلاً فقيهاً سديد الرأي ، وكان شيعياً من فقهاءهم ، وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب وقفها . وهو الذي صنّف كتاب (ترويح الأرواح ومصباح السرور والافراح) المنعوت بحراب الدولة » انتهى

فهذا العدد كان في مبدأ أمر تلك الخزائن أيام الحسن ابن عمار ، ثم جاء بعده الأمير علي بن محمد بن عمار ، وتولى بعدهما فخر الملك عمار بن محمد . وقد علمت مما نقلناه في مجلة الزهراء (٢ : ١١٢) أن بني عمار عنوا بهذه الخزائن عناية عظيمة حتى كانت من عجائب الدنيا ، وأنه كان فيها مائة وثمانون ناسخاً ينسخون لها الكتب بالجرارية والجامكية فضلاً عما كان يُشترى لها من الكتب المنتخبة من جميع البلاد ، بل قال ابن الفرات : ان طرابلس في زمن آل عمار صارت جميعها دار علم . فسميحان من يغير ولا يتغير

السعادة

أما السعادةُ (عندي) فلذةٌ مُستَعادةٌ
قالوا (القناعةُ) منها وإنَّ منها (السيادةُ)
وقد أصابوا، ولكنَّ لها دواعٍ وقادةُ
العاملونَ الخَيْرُ المبتغونَ الإِجادةُ
القانعونَ بعيشٍ للنفعِ لا للبلادِ
الراضخونَ لحقٍّ عن راحةٍ مستفادِ
يبنونَ لا قصْدَ زهوٍ ولا لأجلِ الإِشادةِ
لكنَّ ولوعاً بخيرٍ (فالخيرُ) أصلُ (السعادةِ)

أبو شادي



الاستعمار، الحماية، الانتداب

الاستعمار، الحماية، الارتداب

جاء في تقرير المسيو موتيه - عضو مجلس النواب الفرنسي - الذي رفعه الى مؤتمر الاتحاد الدولي البرلماني المنعقد في برن يوم ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٤ (*) :

« من المحقق أن الاستعمار عمل لايسوغه قانون ، وكثيراً ما ظهر بمظهر الفضاظة والغلاظة لأنه هو القاضي بحكم القوي على الضعيف . وقد مضى على وجوده قرون بحجة نشر المدنية والارتقاء بين الشعوب المزعوم جهلها وخولها . والحقيقة أنه لم ينشر من تلك المدنية وذلك الارتقاء إلا الاسماء التي تنتحلها لنفسها الامم المستعمرة . وقد أراد المستعمرون أن يبدلوا على أعمالهم ثوباً شرعياً قانونياً ،

(*) ونحن ننقله عن التقرير المرفوع الى رآسة مجلس الشيوخ المصري من حضرة ألفريد بك شماس عضو مجلس الشيوخ المنتدب الى مؤتمر الاتحاد الدولي البرلماني

فقرروا ضمّ ما استولوا عليه من البلدان الى ممتلكاتهم بحجة
نشر المدنية والعلوم ! والحقيقة أنهم لم يفعلوا ذلك إلا لمصلحة
بلادهم

« ولما ظهرت أغراضهم للملأ أبدلوا كلمة ضمّ بالحماية
التي ليست إلا نوعاً من التذبذب والنفاق ، لأنهم لم يقصدوا
بالحماية إلاّ استعباد البلاد التي قد يستولون عليها ، وإزالة
كل مراقبة دولية عليها ، لكي يستغلّوا خيراتها وحدهم
دون سواهم

« ولما شاخت كلمة الحماية وهرمت ، وتحقق أنه لا أسوأ
منها لحماية البلدان والامم ، اتجهت أنظار المستعمرين الى حكم
البلاد النائية بشكل جديد سموه الانتداب ، وذلك مما
يذكرنا بقول لاروشفو كول :

« النفاق حكمةٌ تُقدِّمُها الرذيلة للفضيلة بكلّ احترام

“ L' hypocrisie est un hommage que le vice
rend à la vertu „

الشعر

انما (الشعر) آية من جمال تتغنى لنا بمعنى الوجود
 جلست عند شاطيء (النهر) ترنو لأمانيه بين زهر وعود
 تحت غصن من الحنوط ظليل فوق عشب مكلل محسود
 وتمر (الحياة) في النهر أموا جا فتصني لصوتها المعبود
 حُسْنها زينة (الطبيعة) لا تُؤبى ب' ووحى من عطفها المنشود
 هكذا الشعر بلسم من عزاء هكذا الشعر نفحة من خلود
 يهزم اليأس، ينشر النور، يحيي في نفوس الانام أشهى الوعود

أبو سادى



زهدي الشيخ طاهر الجزائري

في حياة الشيخ طاهر الجزائري (رحمته الله) في حياته العلمية والعملية

في حياته العلمية والعملية

في حياته العلمية والعملية

في حياته العلمية والعملية

في حياته العلمية والعملية

في حياته العلمية والعملية

في حياته العلمية والعملية

في حياته العلمية والعملية

في حياته العلمية والعملية

زهـر الشیخ طاهر الجزائری

أذكرني زهدُ عالم العراق في هذا العصر السيد محمود
شكري الالوسي^(١) بزهد صديقه عالم الشام الشيخ طاهر
الجزائري رحمهما الله رحمة خالدة
أنفق شيخنا الشيخ طاهر كلَّ ماله في اقتناء
نفائس الكتب ولا سيما المخطوطات الفدَّة أو النادرة^(٢) -
فلما ضاق به وطنه (دمشق) زمن السلطان عبد الحميد اختار
القاهرة وطناً ثانياً ، وصار يبيع فيها هذه النفائس ويعيش

(١) انظر ص ٨٧ من هذا الجزء

(٢) كنسخة كتاب الاصنام لابن الكاكي التي اعتمد عليها الاستاذ
زكي باشا في نشره ، وكتاب الانتصار في الرد على ابن الراندي الذي
افتخر اللورد كرومر في تقريره الرسمي بدخوله في دار الكتب المصرية
الى غير ذلك من أمثال هذه النفائس التي كانت عرضة للضياع في أيدي
غير أهلها فانقذها الشيخ وما زال بها حتى جعلها في قرار مكين

بشمنها عيشة الكفاف . ومن عجيب أمره أنه كان يرضى
من دار الكتب المصرية - مثلاً - بنصف القيمة التي كان
يمكن أن يحصل عليها من مثل المتحف البريطاني ثمناً لكتاب
من كتبه ، إيثاراً لبقاء ذلك الكتاب في الوطن الاسلامي
على انتقاله الى أوروبا . وكان يحرص كل الحرص على أن يكون
الكتاب المخطوط في مكتبة عامة كدار الكتب المصرية أو
أحدى الخزانتين التيمورية والزكية ولا تسمح نفسه بانتقاله
الى ملك الأفراد لئلا يصير الى بلاد أخرى

خرج الشيخ عن كتبه كلها وبقي معه من ثمنها ما يعيش
به عيشة التقشف . وفيما كنت ذات يوم عند الشيخ علي
يوسف صاحب المؤيد وفي مجلسه سعادة الاستاذ أحمد تيمور
باشا أخذنا يتحدثان في حالة الشيخ طاهر وما فطر عليه من
الاباء وعزّة النفس ، وأنه - مع ضيق ذات يده - لم يغير
ماعتاده من التصدق على الفقراء والبذل في سبيل الخير .

فقال تيمور باشا لصاحب المؤيد :

— ألا ترى يا استاذ أن من الواجب على مصر أن تعرف لهذا العالم الجليل قدره ، فتستفيد من علمه وفضله في مثل دار الكتب مثلاً ، لاسيما وهو اليوم أعلم الناس كافة بالكتب الاسلامية ، وقد كان في الشام مقتشاً عاماً على دور كتبها ، وهو العامل على تأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق والمكتبة الخالدية في بيت المقدس ؟

فوعده الشيخ علي يوسف بالسعي في ذلك . وكانت لصاحب المؤيد منزلة معلومة في المعية الخديوية وفي أكثر وزارات الحكومة المصرية ، وما من وزير الا ويود أن تكون له يد عند الشيخ علي يوسف ليقابله بمثلها عند الحاجة . ورأى الاستاذ تيمور باشا أن يكشف الشيخ طاهر في الامر بأسلوبه اللطيف ، فاعتذر له الشيخ بأنه اعتاد المطالعة في الليل الى الفجر ، وليس من السهل عليه أن يغير عادته وهو في

من الشيخوخة ، ولذلك لا يستطيع أن يتقيد بالاوقات الرسمية
التي يتقيد بها الموظفون

واجتمع الاستاذ تيمور باشا بصاحب المؤيد مرة أخرى
 فذكر له كلمة الشيخ ثم اتفقا على أن يطلب الشيخ علي يوسف
 من الخديوي اجراء راتب للشيخ طاهر الجزائري من الخزينة
 الخاصة

وفيما أنا قائم بعمل في قلم تحرير المؤيد يوم الخميس ٢٤
 جمادى الاولى سنة ١٣٣١ (أول مايو سنة ١٩١٣) استدعاني
 الشيخ علي يوسف - وكان يعلم أن سعادة أحمد تيمور باشا
 يتفضل بزيارتنا دائما - فقال لي :

— أبلغ الباشا أنني تكلمت في مسألة الراتب للشيخ

طاهر ، وأن كل شيء قد تم على ما ينبغي

فشكرت له مسعاه الحميد . واجتمعت بالشيخ طاهر في

ذلك اليوم قبل أن أرى سعادة تيمور باشا ، فاخبرته بما وقع

وكنتُ أظنُّ أن هذا الخبر سيسرُّه فظهر لي أنني لا أزال
أجهل تلك النفس الكبيرة رغم معرفتي بصاحبها منذ طفولتي
فقد غضب الشيخ طاهر من هذه الحادثة غضباً لم أعده فيه
من قبل ، وقال لي :

— وكيف يُقدِّم صاحب المؤيد على مثل هذا الأمر
قبل أن يأخذ رأيي ؟

وكان حزب اللامر كزية قد دعا الناس الى اجتماع
كبير في فندق الكونتنتال ، في الساعة الرابعة بعد ظهر
ذلك اليوم ، فذهبت مع الشيخ طاهر لحضور ذلك الاجتماع .
ولما دنونا من الفندق رأينا صاحب المؤيد مُقبلاً بعربة
ليحضر الاجتماع أيضاً . فاستوقفه الشيخ طاهر ومشيناً جميعاً
نحو الفندق ، وكان مما قاله الشيخ لصاحب المؤيد :

— كآني معك يوم كلمتَ الخديويَّ بشأني فقلت له
إنك سمعتني أثني عليه لتعضيده مشروع زكي باشا في إحياء
الآداب العربية بطبع النفائس التي نقلها بالفظراف من

خزائن الاستانة . نعم ، إني أثني على كل من يخدم العلم ويعمل على نشر كتب السلف ، ولكن من ذا الذي يضمن لك أن لا أقف من الخديوي عكس هذا الموقف اذا صدر منه ما يناقض ذلك العمل ؟ الأحسنُ يا أستاذ أن لا تعرض نفسك لما قد يسود به وجهك بسببي . وإني بحمد الله في سعة ، ولا حاجة بي الى الرواتب ولا الى الوظائف فأرجو أن تعمل طريقة لنقض ما تمّ بشأني

فدهش صاحب المؤيد مما سمع . ثم قال لي بعد يومين : — لقد كان تيمور باشا محققاً في إعجابه بالشيخ طاهر الى هذا الحد . ان الراتب الذي سعيتمنا بترتيبه له ، وقد رفضه بمثل هذا الإباء والشّم ، لا أعلم من كل الذين أعرفهم الا من يسعى للحصول عليه بكل وسيلة . وكنت أظن الذين يزهدون بمثل ذلك قد ذهبوا كلهم ، فاذا لا تزال منهم بقية في الدنيا

محّب الدين الخطيب

﴿الناس﴾

كل واشرب الناس على خبرة فهم يَمْرُون ولا يَعْدُونَ
ولا تصدقهم إذا حدثوا فاني أعهدهم يكذبون
وان أروك الود عن حاجة ففي حبال لهم يجذبون
أبو العلاء المعري

﴿الدهر﴾

دعا بك الدهر لو تجيبُ يا حبذا السامع المجيبُ
كم تصحب الدهر بالأمانى يغرك الطرف والنجيب
فخذ حديثاً عن الليالي فكل أنبأها عجيب
من خادع الدهر والبرايا فذلك السيد النجيب
المجدُ فوز الفتى بحظّ فما تميم وما تجيب
نadb خدن تركت يوماً وحظه الوجد والوجيب
مجدلاً في الثوب يدعى منه سميع فلا يجيب
أبو الطاهر السرقسطي

بين الحاضر والماضي

بين الحاضر والماضي

مهلاً عايك ، فما بنا طربُ
 ان الفؤاد لما عرا يجبُ
 الدار كانت روضة أنفًا
 أضحت وائس لاهلها نشب
 سرعان ما حالت معالمها
 منكوبة ترمى فتلتهب
 إني لألح في جوانبها
 بؤسى لعمرُ الله تصطبغ
 في عينها جزعٌ وتفدية
 ولولدها لا يستجيب أب
 وجنانها تشكو الخريف وهل
 شكوى الخريف تفيد من نكبوا

الله يعلم ما أَلَمَّ بها
والحق والتاريخ والكتب
ان قلت أنتَ اضْ ما أثرها
قال العواذل : إنه كذب
أو قلت : قد غاضت محاسنها
قالوا : تولَّى قلبه الرَّهَبُ
أو قلت : ما مالت دعائها
قالوا : تَمَلَّكْ لَبُّه الرِّغْبُ
أو لاح لي في أفقها أمل
غطى عليه وغاله وَصَبُ
الحكم للأيام ، فانتبهوا
لا الفخر ينفعنا ولا الطرب

لمن المغاني كنت أعرفها
ملجأ يزين ربوعه الحسب

يسقى من الأحلام ناشئها
كأساً يتوج رأسها الحب
الورق تصدح فوق غصنتها
والشرب يخطب فيهم الأدب
والعود يشجي قلب سامعه
والراح رقت ما بها نصب
والليل يلمع فوق مفرقه
بدر يلوح لنا ويحتجب
والسعد رفرق فوق أروشنا
يحنو علينا ، والمنى تهب
هيات كان الوصل من قصر
ومضاً ، وآتي أمرنا عجب
للدهر أعمال يحار لها
لب الحكيم وعلمه اللجب

آمنت بالاحداث قاطبة
وبما تنجي به وتذهب

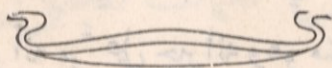
مالي وقلبي كلما هدأت
خفقاته جدت به ندب
مارامه من وجده سبب
الا وأقبل بعده سبب
يرتاع للمغنى ومشهده
وتروقه الآمال تغتاب
يرعى الدجى والسهد غالبه
فكأنما سماره الشهب
يا ليل ! هل من ساهر دنف
يشكو، وهل عاد الألى ذهبوا؟
جفت غروب طالما انسكبت
فعسى الغروب تمدّها السحب !

ولكم تولت اكبداً نُوبُ
فتفتنت ! لله يا نُوبُ

تلك الرياض ذوت محاسنها
بعد البها تسفى بها التُّربُ
يأسى المشاهد ما ألم بها
مصدوعة الاركان ترتعب
بالأمس كانت مربعاً خصباً
لبس الجدوب المربعُ الخصب
بالأمس كان لأهلها الغلبُ
أضت وليس لأهلها غلب
بالأمس كان مُحامتها عَرَباً
نام الحماة وهدهد العرب
أترى على أدواحها زهراً
ذهب الجميع : النور والذهب

انا لنذكر للورى نسباً
ودواؤنا الاخلاق لا النسب
لا تنفع الأحلام كاذبة
اليأس أروح منها، إن تكن ريب
عمر محي

حاه

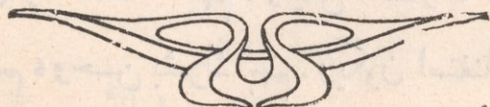


﴿ الافتقار الى الناس - والاستغناء عنهم ﴾

قال عبد الله بن المقفع : ليجتمع في قلبك الافتقار
الى الناس والاستغناء عنهم . وليكن افتقارك اليهم في لين
كلمتك لهم ، وحسن بشرك بهم . ويكون استغناؤك عنهم في
نزاهة عرضك ، وبقاء عزك

﴿ من بقايا العادات القديمة ﴾

من عادة الناس في دمشق الآن اذا كان الواحد منهم يتحدث عن شخص لاصلاح له أن يمسك المحدث بأصابعه طرف جيبه أو ثوبه أو معطفه مما يلي صدره وينفضه دلالة على يأسه من صلاح الرجل الذي يتحدث عنه . وهي عادة عربية قديمة : فقد جاء في كتاب الأغاني أثناء ترجمة ابراهيم ابن هرمة الشاعر أنه مرّ على جيرانه وهو منبت سكرًا، فلما كان الغد دخل عليه جيرانه فعاتبوه على الحال التي رأوه عليها فقال لهم : أنا في طلب مثلها منذ دهر (وأنشدهم شعراً له كان يتمنى فيه أن يسكر مثل هذه السكر) فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا : ليس يفلح هذا أبداً



بعض کلمات تاغور

بعض كلمات ناغور

* كنت يوماً وأنا في سنّ الثانية عشرة أرقب الشمس
تغرب وراء صف من الشجر ، فتحدثتُ اليّ نفسي :
أليست الشمس تطلع غدا لتغرب ، وتجدد طلوعها وغربها ،
وهي أبداً باقية ؟ كذلك نحن : نطلع ونغيب ، ولكننا
أبداً باقون في اللانهاية الشاملة لكل ما في الوجود

* ليس الابنُ عزيزاً على أبيه لذاته ، ولكن لان الاب
يرى فيه امتداد نفسه ، ويرى فيه خلود حياته لاجيال مقبلة

* بين الروح التي تتصل بحقائق الاشياء ، والأدب
الذي يعبر عن المشاعر ، اتصال دقيق : فكلاهما يحسن الحياة
الخالدة ويعبر عنها

* شخصيتنا هي أول حق فينا : فنحن موجودون ،
 ذلك مالا شك فيه . ويسير علينا أن نعرف أنفسنا إذا بحثنا
 في غورها . ومعرفتنا أنفسنا تسرنا ، لكننا تغشى على هذه
 المعرفة في كثير من الأحيان مظاهر الأشياء المحيطة بنا والتي
 تحول دون التفكير في حقيقة حالنا . لكن هذه الحقيقة تبدو لنا
 ونسعد بها إذا نحن أحببنا انفسنا أو شيئاً ، ذلك بأن نرى
 أنفسنا في هذا الذي نحب ، ومن ثم كانت سعادة الحب ،
 ومن ثم كانت حرية الحب . وانك لترى نفسك أكثر ما تكون
 حرية إذا أحاط بك من تعرفهم من أهلك وأصحابك
 فأما ان أحاط بك أجنب عنك فحريةك تحدد ، وتشعر في
 نفسك بضيق لذلك أيّ ضيق

* فلسفة الهند تصور الحرية على أنها كمال الاتصال بما
 يحيط بنا ، فإذا نقص اتصالتنا نقصت حريتنا

* ليست حبة القمح غايةً لذاتها ، بل واحدة في سلسلة
خلد حياتها . ألسنت تراها تنفجر من حياة حبات من القمح
تنفجر منها مثل ما تنفجر الأولى . ونحن في نظام الحياة كهذه
الحبة ، وروحنا تتصل بروح الكون كما تتصل قوة الحياة
في القمح جميعا

* الامم تختلف في ظواهرها وتقاليدها وأفكارها ،
ولكن الرقي الحقيقي لن يتم إلا بالتعاون بينها جميعا ، وبعمل
مشترك يقوم به العقل البشري . فيجب علينا أن لا نكتفي
بإبراز التقاليد القومية ، بل أن نعمل لتوسيع المبادئ الصحيحة
وإيجاد نشاط أدبي مشترك كالذي نراه اليوم في أوروبا

* تخلق الطيور في السماء لا لتبتعد عن الأرض ولكن
لتعود إليها . وها أنا ذا حر طليق ، لست على اتصال بأي شيء
من الأشياء . ولكن لا ، إن المحدود هو حقيقة المطلق ،
والحب هو شعار المصدق

* ان المرء اذا سمع موسيقى غربية لم يألفها يضايقه
سماعها ، وأحياناً يعذّبه . لأن نظامها لا يجد من نفسه ذلك
الشعور الذي تهزه الموسيقى عنده ، وذلك لانه لا يعرف ماذا
تمثل النبرات الموسيقية التي يسمعها . ومعرفة الموسيقى ليست
في فهم « النوتة » وأوزانها ، بل هي فهم المصدر الذي تجيء
الموسيقى الموقّعة منه . وان الآلات لا توصل الطرب الى القلب
وانما الذي يوصل الطرب الى القلب وينعش الروح هو ذلك
التيار الحيوي الذي يسري من مصدر النغم الى روح السامع .
فالذي يطرب بالموسيقى هو الذي يشعر بما تمثله الانشودة
من تأثيرات روحية شخصية

* أيتها الطبيعة . انكِ عبد ذلول ، نشرتِ بساطك
المزخرف المتأنق بالالوان العديدة في البهو الاكبر حيث
أجلس وحيداً كأني ملك متوّج ، وأنت ترقصين أمامي وفي
جيدك عقد من النجوم المتلألئة فوق صدرك

* الفلاسفة يحدّدون الجمال ويضعون له قواعد وتعريفات . أما الساذج فيراه بعينه في هذا البحر المضطرب الموج ، وفي هذه السماء الصافية أنا الغائمة أنا آخر . وهذا الذي يراه هو حقيقة الجمال ، أما تلك التعريفات والحدود فامها ليست في شيء من الحقيقة

* الجمال هو ادراك الحقيقة كما هي ، والحقيقة من حيث هي جمال لا يعدله جمال . فالعجز التي لا تسمى جميلة اذا استطاع المصوّر المتقن ان يصورها كما هي كان في هذه الصورة معنى الجمال لأنه ادرك الحقيقة واستطاع أن يعرب عنها بتصويره

* التعليم بلغتنا هو الذي أنعش روحنا وأحيانا . ورأي أن التعليم ينبغي ان يكون كالأكل ، بمعنى أنه عندما يسبق الأكل اللقمة الأولى تنبه معدته الى عملها قبل أن تمليء ،

ويمكن إذن عصيرها من أن يؤثر كما يجب . وتقيض ذلك
التعليم بالانكليزية : فان اللقمة الأولى تؤذن الطاعم بخلع
سطرى أسنانه ، أو تنزل فيه . وفي اللحظة التي يلتديء يعرف
فيها أن اللقمة ليست من جنس الحجارة - وإنما هي من
السكر وقابلة للهضم - يكون قد ولَّى نصف عمره ، وبينما
هو يعالج مضغ كتابتها ونحوها تبقى روحه جائعة ،
فاذا تذوقها تكون شهيته قد ذهبت

* نحن الهنود نوّمن بشيء لانتهائي هو سر الوجود ،
وليس فيه شيء من معنى العدم . وغاية أدياننا جميعاً أن
تدفعنا لنجد حريتنا في اللانتهائي الكائن على انه حقيقة ملموسة
مفهومة . ولا يمكن أن يكون تطيراً ما هو إيمان بشيء موجود
تمسكن معرفته من طريق الروح

* سرُّ عظمة أوروبا وتقدّمها السريع وجود روح التعاون
فيها من الوجهة الفكرية والفنية والادبية والموسيقية والعلمية ،

فهم يعملون في ذلك مدفوعين بروح التعاون . أما من الوجهة
السياسية فنرى دول أوروبا يراقب بعضها بعضاً بعين الخذر
وعدم الثقة ، وهي دائماً تتطاحن وتتسابق شاهرة سلاحها



﴿ بين الشريف الرضي واسماعيل باشا صبري ﴾

سمع اسماعيل باشا صبري بيتي الشريف الرضي :

أرى بعد ورد الماء في الصدر غلة

إليك ، على أي من الماء ناقع

وإني لا أقوى ما أكون طماعه

إذا كذبت فيك المنى والمطامع

فقال يجاوبه :

يامورداً كنت أغنى ما أكون به

عن كل صافٍ إذا مابات يرويني

عندي لمائك والاقداح طوع يدي

ملأى من الماء شوقاً كاد يُرديني

الى حماة اللغة

الى صُحاة اللغة

دَعِ الْيَرَاعَ فَكَمْ مِنْ حَامِلٍ قَلَمًا
لَوْلَا تَنَكُّرُهُ لَاسْتُرْعِيَ النَّعَمَا

مِنْ الْغَضَاظَةِ أَنْ يُعْنَى 'أَخُو أَدَبٍ'
بِمَا يَعْانِيهِ مَنْ لَا يَفْهَمُ الْكَلِمَا

يَا مَنْ يَرَى اللُّغَةَ الْفَصِيحَى وَقَدْ نَكَبَتْ
بِكُلِّ دَهْيَاءٍ رَدَّتْ نُورَهَا ظُلُمًا

هَوَتْ مِنْ الذَّرْوَةِ الْعُلْيَا وَبَثَّ لَهَا
شَرَّ الْغَوَائِلِ قَوْمٌ ضِيعُوا الْهِمَمَا

مَنْ كُلَّ أَهْلِهِ صَلَدَ الذِّهْنُ ذِي رَعْنٍ
وَكُلَّ فِظٍّ إِذَا لَا يَنْتَهُ عَرَمَا

وَكُلَّ جَعْدٍ الْقَفَا لَوْلَا تَبَخَّرُهُ
خَلَّتْهُ جَاهِلْدًا أَوْ خَلَّتْهُ صَمَا

من الغرور ترى في خده صَعْرًا
 لا ينقضي ، وترى في أنفه شَمَا
 يظلُّ يرقمُ في أوراقه جُمَلًا
 من ساقطِ اللفظِ مغترًّا بمَارِقًا
 كأنه اذ يمجُّ الحبر مِرْقَمُهُ
 جانٍ من اللغةِ الفصحى يُريقُ دما
 ولو تلوت عليه ما يسطره
 من السفاسفِ والاوهام ما فهمما
 سَمَجُ التعابير سَمَجِ الذوقِ متخذ
 من البلادة أسلوبًا به آتسما
 يعدو على الجملِ الفصحى فيمسخها
 ويستحلُّ من التزييفِ ما حرما
 وينظم الشعر رثًا لفظه فتي
 يسمعه صاحبُ لبٍّ يشنه الصما

ويستجيز من الإيهام أقبحه
 فليس يفهم إلا الله ما نظما
 وإن أبنت له يوماً مغالطه
 يوجبُ الحقدُ في أحشائه ضَرَمًا
 ويدَّعي أنه ما زلَّ قط ولا
 تعودُ اللحن في قولٍ ولا وهما
 وأنه نائرٌ ألفاظه دُررًا
 وأنه ناظمٌ أياته حِكْمًا
 وأنه العَلَمُ الفرد الذي رفعت
 له مفاخره فوق السهى علما
 وأنه العبقريُّ الفذُّ ليس له
 ندٌّ، وأنَّ له الشأنَ الذي عظمَا
 لا تستقرُّ على أمرٍ مزاعمه
 وهل يصدّق إلا الغرُّ ما زعمَا

* * *
 يا للبلاغة أمسى وشيها خلقا
 وأصبح الدر من الفاظها فحما
 يا للفصاحة أودى الأغنياء بها
 وربما جهل المغرور ما آجترما
 تعاوروها بأقلام والسنة
 أخنت عليها ولم يستشعروا ندما
 تخالهم عرباً حتى اذا خطبوا
 في الناس أو كتبوا لم يفضلوا العجا
 تلك الطروس التي ضمت سطورهم
 تكاد تشكو الى قرائها الما
 إن الغبي اذا أعطيته قلماً
 مثل الجبان إذا قلده خدماً

* * *

يا للبيان استباحوه وماتركوا
 من سحره غير ما قد أورث اللما

هذي جرائدهم باللغور حافلة
يكاد يجهل فيها المرء ما علما
تبدو صحائفها بيضا ، فإن تليت
تسود حتى يحاكي لونها الحمما
ترى سطوراً بلا معنى فتحسبها
مدارج الفمل حاكت في الثرى رقما
لم ينشروا صحفا للناس قيمة
وإنما نشروا بين الورى نقمة
وناصبوا الحق حتى عز باطلهم
وزينوا اللؤم حتى نafs الكرما
يظنهم من يراهم سادة نجبا
وذو الحصافة لا يرضاهم خدما
وتلك أشعارهم ساموا البيان بها
مذلة ، وأهانوا الطرس والقلم

سفساف لفظٍ وأوزانٍ منافيةً
 وزنَ القريضِ ومعنى يُضحكُ الفَهِيمَا
 أسبابها نافرت أوتادها وبدا
 فيها زحافٌ وإيطاءٌ قد التأما
 يبنونَ أبياتها واللحنُ يسكنها،
 ومن بنى البيتَ مختلاً كمن هَدَمَا
 فضاعَ بينهمُ صوتُ الأديبِ وقد
 يضيعُ صوتُ هزارِ جاورِ الرِّخَمَا
 قل للآلى انتحلوا الآدابَ مختبراً:
 هل انتحلتم لها الأُخلاقَ والشِّيمَا

ما الشعرُ إلا قوافٍ راضٍ جامعها
 غمرُ البديهةِ فحلُّ راسخٍ قَدَمَا
 صانت جزالةً مبناهَا معانيها
 من أنْ يُلَمَّ بها فهمٌ شكا وصَمَا

إذا الحماسة أذكت بينها ضرمًا
أسال تشبيها من حوله سنما
شوارد عبقریات لها أرج
ما زال يلفظ حتى صاحب النسم
كانها قطع الروض الذي سكبت
غر السحاب على أزهاره ديمًا
في بهرة الليل من لآلئها وضح
كالبرق ملتصعًا والصبح مبتسمًا
تمر ألفاظها بين الشفاه كما
ير صافي الطلا بالمسك قد ختمًا
يهتز سامعها ما أنشدت طربًا
كما تروح صب يسمع النغمًا
يكاد يئشدهن الفجر متخذًا
لنفسه من أقاحي الرياض فما

يلمّشّر اللغة الفصحى اما لكم
 عطفٌ عليها يقيها النائبات أما
 تداركوها وذودوا العاشين بها
 وجدّدوا من مبانيها الذي انهدما
 كانت لها عندكم فيما مضى ذمم
 ولم يكن شأنكم أن تحفروا الذمما

امير ناصر الدين

صاحب جريدة الصفا

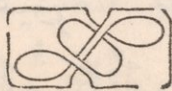
لبنان

كان الزبير بن العوام رضى الله عنه يرقص ابنه
 عروة ويقول :

أبيض من آل ابي عتيق مبارك من ولد الصديق
 ألذه كما ألد ريتي

الفتى النجيب

قال ابن معاذ في ابنه رباط :
 رأيت رباطاً حين تمّ شبابه
 وولّى شبابي ليس في بره عتبُ
 اذا كان اولاد الرجال حزازة
 فانت الحلال الحلو والبارد العذب
 لنا جانب منه دميث ، وجانب
 اذا رامه الاعداء ممتنع صعب
 وتأخذه عند المكارم هزة
 كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب



زفرة في ليل...

زفرة في ليل ♦ ♦ ♦

يُجَنِّ جنوني حين ينتابني الذكرُ
فأفقدُ لبي ، شأن مَنْ نالهُ السحرُ
وأرسلها كالغيث تترى مدامعاً
وعند جليل الخطب قد يخذلُ الصبرُ
وأصعدها من جانب الصدر أنةً
يضيق اكتئاباً عن تحملها صدر
أيتُ وقلبي بالقوارع جأش
وهيهات أن يهدأ ، وقد فقم الأمرُ
سلافةً وعدٍ نحن نحيا بشربها
فتسكرنا ، حتى يطير بنا السكرُ
تروح بنا الآمال شرقاً ومغرباً
وتقعُدنا ، والخُسْرُ يتبعه الخسرُ

إلى م نحابي الذئب ، والذئبُ جائمٌ
 ففي عينه مكرٌ ، وفي نابه غدر
 تُقربُنا الأقوال ، والفعل مُبعدٌ
 كأننا بليل لا يفارقه الكفر
 وكم نالنا من جانب الغرب طامعٌ
 ينبؤنا عن حقه النظر الشرر
 يقول لنا الا فرنج ، والقول كاذبٌ ،
 نريد لكم خيراً وهل يُرفض الخير ؟
 فنحن أناسٌ قد وقفنا نفوسنا
 لخدمتكم ، فليطمئن لنا الفكر
 نريد لكم أن تستقل بلادكم
 وما دأبنا إلا المعونة والبر ...
 فما وعدوا ، والله ، إلا ليُخلفوا
 وما وعدهم إلا على عذرهم ستر

فما بالنا كالطير في بطن واحة
 مروعة الأفراخ ينتابها صقر
 إذا لم تثب للمجد جمعاً قلوبنا
 فليس لنا إلا المهانة والضر
 أسنا بني الأخيار من آل يعرب
 فما بالنا كالعير يجتاحها العر ؟
 سعى قومنا بالأمس ، والله شاهد ،
 فلم ينأ عنهم ، حينما يمموا ، النصر
 علوا عزة فيما مضى ، وسيوفهم
 تشيد لهم عزاً تخر له الزهر
 إذا طمع الأعداء يوماً بجهنم
 إلى الفتك بالأعداء تلقاهم كروا
 فإما حياة ينعمون بظلمها
 يردون كيد الطامعين إذا ضروا

وإماردّي ، والفخر يكفله الردي ،
لعمر العلي والموت يصحبه الفخر

سلموا أسطر التاريخ عن صدر دينكم
وعن عزّة الأجداد ، ينبئكم السفر
ألم يوقعوا بالفرس في كل غارة
أما أخضعوا الإِسبان يحميمهم البحر
أما شتتوا الرومان في سهل جلق
أما حاز وادي النيل فارُسهم عمرو ؟

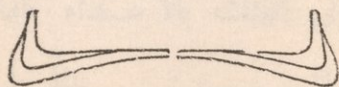
فما مجدنا إلاّ الظبي تفرعُ الظبي
كفاحاً ، وإلاّ السُّمر تقصفها السُّمر...
دمشق « الفتي »

الشهيد حي

والميت هو خائن الوطن

كتب المجاهد الكبير الأمير شكيب أرسلان هذين
البيتين تحت صورة الشهيد عادل بك تكدي الذي سبق
للزهاء الكلام عليه (٤ : ١٦٦ و ٢٥٦) . قال الأمير
حفظه الله - علي اسان الشهيد عادل - :

بالله لا تندبوا قتلي ، ولا تهنوا
بعمدي ، ولا تغرقوا في النوح والحزن
إن الشهيد الحي عند خالقه
وإنما الميت حقاً خائن الوطن



معاوية بن أبي سفيان
في بيته

معاوية بن أبي سفيان

في بيته

كان معاوية يقدم أم ولده يزيد على أم ولده عبد الله
وقد جلس مع الثانية يوماً فمرت بها أم يزيد - وهي
ميسون بنت بحدل الكلبيّة - فأتبعها أم عبد الله عيناها
وقالت :

— لعن الله خمس ساقيك !

تشير الى ما كانت عليه ميسون أيام كانت تعيش
في البادية وتنقل في الوديان بين الشيخ والقيصوم ،
فتعرض رجلاها للشوك

فغضب معاوية وقال : أرايت ذلك منها ؟

فقال : نعم

فقال معاوية : اما والله على هذا لما انفرجت

عنه ساقاها خير مما انفرجت عنه ساقاك !

يشير الى نجابة ابنه يزيد وفصاحة لسانه وتوقد

لبه ، ونحول أخيه عبد الله وتراخي همته عن طلب المعالي

وغضب معاوية يوماً من ابنه يزيد ، فاستدعى

الاحنف بن قيس ، ثم قال له :

— يا أبا بحر ، ما تقول في الولد ؟

فقال : ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم

أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، فان طلبوا فأعطهم ، وان

غضبوا فأرضهم ، يمنحوك ودهم ، ويحبوك جهدهم . ولا

تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك ، ويحبوا وفاتك !

فقال : لله درك يا أحنف ، لقد دخلت عليّ واني

لمملوء غضبا على يزيد فسألته من قلبي

تاريخنا

لا شيء فيما أعنقد أنفع لإنجاح نهضتنا العلمية ، وأنجع
في تقويم أخلاقنا الاجتماعية ، كدرس تاريخ أسلافنا الصالحين
وأبائنا المنقذمين

ولقد رأيت كتب التاريخ العربية كالبحور الزواجر ، ليس
اصطياد الآليء فيها بسهل المنال على كل طالب ، ورأيتها
كلما بعُدَتْ بها الأيام ، تضاءت عن الأفهام
لذلك كان من أنفع الوسائل لإنجاح نهضتنا وضع
مؤلفات جديدة ، على أساليب حديثة ، تقرّب تلك
الحوادث الماضية الى طالبيها ، وتبين أسبابها ونتائجها
المهموم على بك برجت

النشيد الوطني

لناشئة البلقاء

النشيد الوطني

- نظم لنافثة البلقاء في مدرسة الصلت التجريبية -

جَرَدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ والبسوا للحرب لامة
وبأطرافِ الرماحِ فادفعوا كل ظلامه

* *

نحن، والصبحُ الاغرُ حسبَ فينا أنارا
لا يمسُّ الشعبَ ضرُّ دون أن تلقى الدمارا
أعلى الضيمِ تَقَرُّ أو يرى فينا قرارا
ولأبطالِ الكفاحِ أعرقت فينا الزعامه

*

جَرَدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ والبسوا للحرب لامة
وبأطرافِ الرماحِ فادفعوا كل ظلامه

* *

سائلوا التاريخَ عنا كيف دَوَّخْنَا البلادا

أُنْجِيتَ ﴿قَحْطَانُ﴾ مِنَّا أَسْدًا تَهْوَى الْجِلَادَا
تَخَذُوا الصَّبْرَ مَجْنَا وَأَعِدُّوا الْمَوْتَ زَادَا
لَا تَرَى غَيْرَ السَّمَاحِ ضَارِبًا فِيهِمْ خِيَامَه

*

جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً
وَبِاطِرَافِ الرِّمَاحِ فَادْفَعُوا كُلَّ ظُلَامَه

**

يَبْلُغُ النَّاشِئُ فِينَا سِيدًا نَذْبًا هُمَامَا
فَهُوَ بَيْنَ الدَّارَعِينَا شَبًّا كَهْلًا وَغُلَامَا
تَخَذَ السُّمْرَ عَرِينَا وَحَدِيدَ الْبَاسِ لَامَا (١)
عَفَّ عَنْ ذَاتِ الْوَشَاحِ وَجَفَا كَأْسَ الْمِدَامَه

جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَه

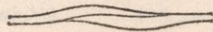
وباطراف الرماح فادفعوا كل ظلامه

أُنْسَامُ الضَّيْمِ يَوْمَا وَالى ﴿قَحْطَانُ﴾ نُنْمِي
لَا يَنْالُ الْخُسْفُ قَوْمَا قَارَعُوا الْخُطْبَ الْمُلِيمَا
كَمْ لَهُمْ فِي الرَّوْعِ يَوْمَا بِالرَّزَايَا مُدْلَعِمَا
سَلَّ بِهِمْ سَيْلُ الْبَطَاحِ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامِهِ

جَرْدًا بِيضٍ انْصَفَاحِ وَالْبَسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً
وباطراف الرماح فادفعوا كل ظلامه

الْحَوْمَالِي

نَزِيلُ الْعَمَاتِ



خزائن المكتب والمطالعة

مأخض من كتاب (ثمرة الحياة) للورد اقبري

فرائض الكتب والمطالعة

قال اللورد افبوري :

لقد أطرى أحد كبار الانكليز (ريشار دي

بورى) منذ خمسة قرون الكتب فقال :

« هاكم الملمين الذين يعلموننا بغير عصا ولا

سوط ، ولا يسيثون المعاملة ، ولا يغضبون ، ولا

يطلبون هدايا أو دراهم ، ومن اذا دنوت منهم لا يناون

عنك ، واذا سألتهم لا يخفون عنك شيئاً ، واذا

تغاضيت عنهم لا يشتكون منك ، واذا كنت

جاهلاً لا يسخرون بك »

فاذا كان هذا قولهم في قديم العهد ، ألا يجدر بنا

العمل به الآن وقد طبعت الكتب وصارت زهيدة

التمن ، سهولة الاقتناء والمطالعة ، صغيرة الحجم ، خفيفة
 الحمل ؛ بعد ان كانت ضخمة عميرة الحمل والقراءة
 ويحسب البعض ان ما ينفق على تأسيس
 المدارس وخزانات الكتب ودور الآثار تفقات
 هالكه ، مع انها في الحقيقة رأس مال محفوظ لسعادة
 الامة وفائدتها

وما توسيع نطاق مدارسنا ، وانشاء خزائن
 للمكتب فيها ، الا لتحسين تعليم ابنائنا وبث روح
 حب المطالعة في نفوسهم وتوجيه أنظارهم بصفة خاصة
 الى فوائدنا ، كما ان المكتبات مدارس الرجال
 يحكى ان الملك ألفريد لما كان طفلا أراد أخذ
 كتاب ، فقالت له أمه :

— سيكون لك حينما تقدر على مطالعته

وبهذا الشرط حصل الملك على الكتاب . فتي
تعلم أولادنا القراءة أيضا يجب مكافأتهم بنفيس
الكتب ، وهي كثيرة وليس نفيسها بغالي الثمن ، وربما
كانت لذة المطالعة هي الشيء الوحيد الذي لا يرتبط
بالغنى أو الفقر . ولا ينبغي للشبان أن يقتصروا على
الاشغال اليدوية أو يضيعوا كل أوقاتهم فيها بل عليهم
تخصيص أوقات للمطالعة والاشغال العقلية لانماء
مداركهم وتفع الانسانية من معلوماتهم . قال السير
(جون هرشل) أحد كبار علماء الانكليز :

لو خيرت في انتخاب ما أحفظ به حياتي ، وأرواح
فيه نفسي ، وأصونها من ظلم الناس وشرور الدنيا ،
لاخترت المطالعة لان من تيسرت له أسبابها يصير
ولاشك سعيداً ، حيث تتجلى أمام عينيه أحوال الامم

الغابرة ، ويكون كمن عاش مع جميع أفرادها ، وكأنما خلقت الدنيا له

الكتب للناس كالحافظة الآمنة للرجل ، فإننا نجد فيها تاريخ الأمم ، ومكتشفات الرجال ، وجيل حكمة العقلاء ، وخلاصة التجارب في سالف العصور ؛ كما أنها مرآة عجائب الطبيعة ولطائفها ، وهي الآخذة بناصرنا في أوقات الشدائد الموسمية لنا وقت الأحران والمتاعب ، وهي التي تبدل ضجرنا بالسرور ، وتملأ أذهاننا بمفيد التصورات

وقال فليتشر : « دغى أروض النفس فيما حلا لي ، فاني مع كتي كملك في قصره : أتكلم في كل آن مع عقلاء السلف وفلاسفتهم ، ثم أنواع سروري بمخاطبة الملوك والامبراطرة ، وأخص

مجالسهم ، وأدقق النظر فيما كسبوه من الوقائع ،
وأما ذكرهم متى كانوا قد اكتسبوا بها بغير حق شرعي
وأهدم التماثيل التي شيدت لهم بغير حق . »

ونرى في تاريخ حياة ماكولي - صاحب الثروة
الطائلة ، والشهرة الفائلة ، والصحة الجيدة - أنه كان
يعتبر ساعات مطالعته أسعد أوقات حياته ، وأنه قال :
« لو خيرت أن أكون أكبر ملك في الأرض ، ولي
جميل القصور والبساتين ، ولذيذ الطعام والشراب ،
وثمين العربات ، وفاخر الثياب ، ومئات الخدم ؛
واشترط عليّ في ذلك التجرد عن الكتب ، لرفضت
ذلك الملك بغير مطالعة ، وقبلت العيش فقيراً في عشة
ومعي كثير من الكتب »

واتخاذ الكتب كالتقاء الأصحاب ، وعلينا

مستولية ما نقرأ كمسؤوليتنا عما نفعل . فعلينا أن
 نستخلص من الكتب اعظم ما ترتاح اليه النفس ان لم
 يكن اعظم ما يمكن من الفوائد ، وان نجعل مطالعتها
 لتقويم الفكر لالضياع الزمن . وتتباين الكتب في قيمة
 الفوائد فللكتب السهلة المطالعة المسلية للنفس فائدة
 ولكنها كفائدة السكر ، وهو عنصر مهم للتغذية ولكنه
 لا يكفي وحده لحفظ الحياة

اما ردىء الكتب فكفاها ذمًا انها رديئة ،
 وقراءتها ضياع للوقت ، وبعضها مفسد للاخلاق ؛
 نعم ان اطلاع العاقل على مثل هذه الكتب يزيد
 وعظماً ، ولكن لا يفوتنا أن كل ما يجعلنا نألف
 الشرَّ شرًّا ، على أنه يوجد من حسن الحظ عدد عظيم
 من مفيد الكتب التي تفيدنا قراءتها وترقي فكرنا الى

أعلى مداركه ، وتنسينا مشاغل الدنيا ومتاعب الحياة
ولقد أمر الدوق دوريان - مؤسس دار كتب
مدينة اوريان - بتجليد جميع الكتب الموجودة بها
بالارجوان الموشى بالفضة

وقال لامب : « يجب شكر الله قبل مطالعة
كتاب جديد كما يجب حمده عند الأكل »



أيها العرب

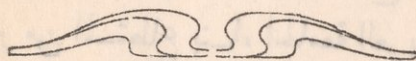
أيتها العرب !

أيتها العربُ زاحموا إن للمجد مُزْدَحَمُ
فُرْصٌ لا تفتُكُمُ ولكم فُتُننا وكم
المُصلِّي من اغتنى والمجَلِّي من اغتم
نَدَمٌ لا يفيدنا يومَ ينتابُنا الندم
اترُكوها لِيَالِيَا نَعْمَا كُنَّ أم تَقِمُ
واطلبوها أمانِيَا طالبُ العدل ما ظلم
وسواء لمن سعى حَدَثَ العهدُ أم قَدُمُ
أيقظوا العزمَ واجهدوا عاشقُ المجد لم يَنَمُ
إنما المجد حصة والمُعالي لمن عَزَمَ
لم تُسد أمةٌ إذا لم يسد عزمُها الخُذُمُ^(١)
ليتَ شُبَّانُنَا دَرَوْا ما دَرَى السائخُ الهرم

(١) الخُذُم : السريع القطع

منهم العزمُ والنضاً لُ ومن شيبنا الحكم
 من أبي أن يسوده ظالم ليس يحترم
 شاور الرأي وانتضى فاصل العزم واحتكم

عاونوها بلادكم حيث لا عون يُتهم
 وارحموها نفوسكم رحم الله من رَحِم
 عبس الدهر فارقبوا لكم الدهر يبتسم
 الكاظمي



﴿ الجامعة العربية ﴾

واجب العربي في كل منطقة

اجتمع صاحب جريدة الكرمل والاستاذ السيد عبد الله
مخلص بالمستشرق مستر جب Gibb وكان مما قاله لهما : « من
واجب طلاب الجامعة العربية في كل منطقة أن يعملوا لها
في مناطقهم : بالسعي لاصلاح الأخلاق ، وتحسين الحالة
الاجتماعية ، والنهضة الاقتصادية ، وتكوين رأي عربي عام ،
كما يسعى من يريد أن يبني بيتاً لاعداد جميع مواد البناء .
حينئذ يصير من المستطاع بناء الجامعة العربية . ويجب أن
تعتمدوا في جميع ذلك على أنفسكم »



للفقراء عجانا

للفقراء مجاناً

بينما كان الظلام ملقياً رداءه الاسود على المدينة ،
والسكون ضارباً خيامه ، والناس رقوداً في منازلهم ، كان
الدكتور (. . . بك) جالساً أمام مكتبه يخط بيده السكرية
ما عليه عليه وجدانه الحى . وكيف لا يكتب الدكتور فى تلك
الساعة وغداً ستقام حفلة كبرى لأول مجمع طبي مصرى
يخطب فيها الدكتور خطبة شائقة تملك على الناس نفوسهم
وتستهوى أفئدتهم

أجل ، يكتب الدكتور ثم يفكر ثم يكتب وهو ممسك
بالقلم في يده كأنه رمز الجد والعمل والحنو والشفقة .
وما لبث الدكتور فى مكانه قليلاً حتى سمع صوت الساعة
تدق الثانية عشرة ، فوضع يده على رأسه وقال :

— حان ميعاد النوم ، ولكن الخطبة لم تتم بعد

وأمسك بيده القلم مرة ثانية وكتب الجملة الآتية :
 « الطب - أيها السادة - هو النبع الفيض الذي يستقى
 منه الفقير بلا أجر ولا ثمن ، الطب هو الدار التي يدخلها
 المريض وقد أشفى على الهلاك فيخرج منها صحيحاً معافى ،
 بل الطب في نظري - أيها السادة - كبيوت الله تجمع
 بين الفقير والغنى والبائس والسعيد في مستوى واحد ، بل
 ربما كان الطب أوسع صدرأ للفقراء ، وأخنى قلباً على
 الضعفاء البائسين . الطب . . . »

ثم تمهل الطبيب قليلاً وفكر كثيراً وهو جالس أمام
 مكتبه يمنعه عن النوم والراحة ضميرُهُ الطاهر ذلك الباعث
 القوي ، باعث الخير والاحسان والشفقة على الفقراء من
 بني جنسه

وكان الدكتور يسكن حياً وطنياً يضم في أحشائه
 جماعة ممن يديتُون على الخسف ويشربون على غير ثميلة ، قوم

فقراء أضر بهم المرض وشفهم الحزن . وعلق الدكتور على باب داره لوحة كبيرة كتب عليها بالثلاث : « للفقراء مجاناً »
 ما أجمل هاتين الكلمتين « للفقراء مجاناً » . إذا
 مر الفقير وقرأها دخل دار الدكتور وهو يقول : « سأدخل
 مريضاً وأخرج صحيحاً دون أن أدفع للدكتور ثمن عشاء
 الاطفال في البيت » . أجل اذا قرأها الفقير تهلل وجهه
 وأبرقت أسرته وابتسم ابتسامة تعبر عما في قلبه من الشكر
 والرضى . وما رضى الفقير الا حسنة من حسنات الله على
 بني الانسان

قلنا إن الساعة كانت تدق الثانية عشرة وان الدكتور
 كان يكتب ، ونسينا أن أحد الفقراء في تلك الساعة كان
 جالساً القرفصاء بجوار فراش ابنته الحامل التي كانت تصرخ
 من الألم وهي ترتعد من البرد وقد اصططكت أسنانها وتقلصت
 شفقاها وسالت دموعها على خدها تكتب سطور البؤس

والألم . ابنة في الثامنة عشرة من عمرها مات زوجها بعد أن
تركها حاملاً ، وهي الليلة تلد وقد تعسرت ولادتها فأصبحت
على قيد شبرين من الموت

جلس الرجل الفقير القرفصاء واضعاً رأسه بين يديه
وهو كاسف البال غائر العينين لا يعرف ماذا يفعل ولا
يهتدى لوسيلة يخفف بها آلام ابنته . وإذا بزوجه العمياء
التي كانت تبكي وتضرب رأسها في الحائط تقول له :

— أنسيت أن الدكتور ... بك يعالج الفقراء مجاناً ؟
اذهب اليه وأطرق بابه ، فربما رق قلبه وأنقذ ابنتنا من
مخالب الموت

فقام الرجل دون أن يفوه بينت شفة واتخذ وجهة الباب
وخرج للشارع ليأتى بالطبيب . مشى الرجل في الشارع وهو
يترنح كالشارب الثمل الى أن وصل الى باب الطبيب ودقه
ثلاثاً ، فخرج خادم أسود وهو يتمتم وبزنجير ، وقال له :
— ماذا تريد ؟

— ابنتي تموت . أريد أن أحادث الدكتور
 — الدكتور مشغول جداً ، وقد نبه على أن لا أجيب

سائلا

— ولكن ابنتي تموت ...

فأقبل الخادم الباب . ورجع الفقير من حيث أتى وهو
 خافق القلب . ولكنه وقف هنيهة قبل أن يصل لمنزله وقال
 لنفسه :

— أجل سأفعل ذلك ، وماضرنى لو فعلته ؟
 وإذا به يرى رجلا يسير الهوينى فى الطريق ، فمد له
 يده وقال :

— حسنة ياسيدى

فانتهره الرجل وسار فى طريقه . ومر رجل ثان وثالث
 ورابع ، وكان نصيب الفقير الحنية فى كل مرة . وإذا
 بالشرطى يقول له :

— ما هذا الفعل يا رجل ؟ متسول في الطريق !
هيا الى القسم ...

ولم يكن مع الفقير ما يسدّ به فم ذلك الشرطى فقال له :
— لم أتعوّد التسوّل ياسيدي ، ولكن ابنتى تموت
فأردت أن أجمع أجره الطبيب ، فلم أجد غير هذه الوسيلة

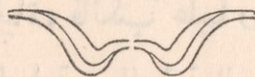
ولكن الشرطى قاده الى القسم وهناك قضى ليلته
وفي الصباح عاد الفقير الى منزله بعد أن أطلق
سراحه وكانت الساعة تدق العاشرة ، واذا به يسمع صراخا
وعويلا ، فهرول لداره فوجد زوجته تبكى وتصرخ ، وكانت
ابنته قد فارقت الحياة ، فانكبّ عليها وقد فقد الرشدا !

فى هذه الساعة ، الساعة العاشرة ، كان الطبيب
الدكتور (... بك) واقفا يخطب فى المجمع ، ويصيح بملء فيه :
« الطب - أيها السادة - هو النبع الفياض الذى يستقى
منه الفقير بلا أجر ولا ثمن ، الطب هو الدار التى يدخلها
المريض وقد أشفى على الهلاك فيخرج منها صحيحا معافى ،

بل الطب في نظري - أيها السادة - كبيت الله تجمع بين
 الفقير والغنى والبائس والسعيد ، في مستوى واحد . بل ربما
 كان الطب أوسع صـدراً للفقراء ، وأخفى قلباً على الضعفاء
 والبائسين ، والطب ... »

٤ أبريل سنة ١٩١٧

محمد تيمور



الدواة

الدواة

يادواة اجعلي مدادك ورداً لو فود الأقلام حيناً فحيناً
وأيكن كالزمان حالاً وحالاً تارة آسنأ وأخرى معينا
أكرمي العلم وامنحي خادمية مائك الغالي النفيس الثمين
وابذلي الصافي المطهر منه لهداة السرائر المرشدين
ولإذا الظلم والظلام استعانا يوم نحس بأجهل الجاهلينا
واستمدداً من الشرور مداداً فاجعليه من قسمة الظالمينا
واقذني النقطة التي بات فيها غضب القاهر المذل كميناً
ليراع امري اذا خط سطرأ نبذ الحق وارتضى المين دينا
واذا كان فيك نقطة سوء كونت من خبائة تكويننا
فاجعليها قسط الذين استباحوا في السياسات حرمة الاضعفيننا
وإذا خفت أن يكون من الصخر جلاميد ترجم السامعينا
فاجعلي بالممداد بخلاً وإن أعطيت فيه المئين ثم المئيننا

فاذا أعوز المدادُ طبيباً يصفُ الداءَ دائماً مستعيناً
 فامنحيه المرادَ منّا وعرفاً واستطبي معونةَ المحسنينا
 وإذا مُهجةُ الحمامِ أسدتْ نقطةَ سرِّها الزكيِّ المصوفنا
 فاجعلها على المودّاتِ وقفاً وهبها رسائلَ الشيقينا
 فاذا لم تكنْ بقلبك إلاّ ما أعدَّ الاخلاصُ للمخلصينا
 فاجعله حظي لا كتبَ منه شرحَ حالي لسيد المرسلينا
 اسماعيل صبري باشا



﴿ قدماء العرب وقدماء الامريكيين ﴾

نقلت مجلة الصفا البيروتية (٢ : ٢٠٣ ، رمضان ١٣٠٤)

قولَ بعض العلماء عن مجموع كواكب الدب الاكبر : « ومن غريب أمره أن كلاً من سكان أمريكا الاصليين والاركواس وقدماء العرب في آسيا سموه بالدب الاكبر مع أنهم لم يخاطب بعضهم بعضاً على ماهو المرجح » ثم علقت على ذلك بما يأتي :

« قلت لما اذا لا يكون ذلك دليلاً على أن المخالطة وقعت قديماً ثم انقطعت قروناً كثيرة لأسباب لم تعلم لنا ؟ فان تلك الصورة لاشبه لها بالدب ولا بغيره من الحيوانات ، وتعرف هذه الصورة بسبعة كواكب لامعة تسمى أربعة منها بالنعش الاكبر ، والثلاثة الباقية ببنيات النعش الاكبر . . . وهي منفردة كثيراً ، وعلى ذلك قال الشاعر :

وكنّا في اجتماع كالثرثريا فصيرنا الزمان بنات نعش

ایمان المعری

ایمانہ المهری

قال الحافظ السلفي : مما يدل على صحة عقيدة أبي العلاء ما سمعت
الخطيب حامد بن بختار النميري بالسمرقانية - مدينة البخاور - قال :
سمعت القاضي أبا المذهب عبد المنعم بن احمد السروجي يقول : سمعت
أخي القاضي أبا الفتح يقول :

دخلت على أبي العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في
وقت خلوة - بغير علم منه - وكنت اتردد اليه وأقرأ عليه،
فسمعته وهو ينشد من قبله :

كم بُودرت غادة كعابٌ وُعمرت أمها العجوز
أحرزها الوالدان خوفاً والقبر حرزٌ لها حريز
يجوز ان تبطئ المنايا والخلد في الدهر لا يجوز
ثم تأوّه مرّات وتلا « ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب
الآخرة - إلى قوله - فمنهم شقي وسعيد » ثم صاح وبكى
بكاء شديداً وطرح وجهه على الارض زماناً ثم رفع رأسه
ومسح وجهه فقال :

« سبحان من تكلم بهذا في القدم ، سبحان من هذا

كلامه »

فصبرت ساعة ، ثم سلمت عليه ، فرد عليّ وقال :

— متى أتيت ؟

فقلت : الساعة

ثم قلت : ياسيدي أرى في وجهك أثر غيظ

فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشدت شيئاً من كلام

المخلوق ، وتلوت شيئاً من كلام الخالق فلحقتني ماترى

فتحقت صحة دينه وقوة يقينه اهـ .

* *

قال محمد بن علي المقرئ الكازروني بالأهواز دخلنا

على أبي العلاء المعري مُنصرَفنا من مكة ونحن جماعة فسألنا

عن أسمائنا وبلداننا وصنائعنا . فانتسب كل واحد منا . فلما

سألني عن صناعتى قلت :

— أنا قاريء

قال : فاقرأ لي آية من كتاب الله تعالى
 فقرأت « يوم تقول لجنهم هل امتلأت وتقول هل
 من مزيد » . فبكى بكاء شديداً . ثم أمرنا بدُرِيَمِيَّات وقال :
 — اصرفوها في البَلَس (يعني التين) فإنه أوانه
 فساءلناه أن يثبِّدنا شيئاً من الشعر ، فأنشدنا :
 يغدو الفقير وكل شيء ضِدّه والأرض تغلق دونه أبوابها

* *

ومن بدائم شعره في اللزوميات :

مولاك مولاك ! الذي ماله	ندّ وخاب الكافر الجاحدُ
آمن به والنفس ترقى وان	لم يبق إلا نفس واحد
ترجُ بذاك العفو منه اذا	ألحدت ثم انصرف اللاحد

سياحة في كتاب البؤساء

سياحة

في كتاب البؤساء

ان كان هذا الكتاب سرياً في نسبه إلى اللغة
الفرنسية التي كتب بها ، فهو في هذه الترجمة العربية
التي أخرجها حافظ كأنما ينتسب إلى شعاع الوحي
الذي يفيض اللغة إلهاما ، ويمسّ العقل فيستفيض
كلاما ، ولئن كان في أصله البديع وحي الفكر لقد عاد
في ترجمته المبدعة فكر الوحي

تناوله ناقله من ذلك الاصل فتمثّل في نفسه ثم
فاض على ذهنه ثم انبث على قلمه البليغ كما ينبث
الضوء . فاذا هو أشعة تسطع على أفق الادب العربي
سطوع الفجر على الافق ، ثم اذا هو لغة معجزة قد
لبست حلة لغة معجزة ، ثم اذا شاعر عظيم قد ساير

شاعراً أجلاً عظيماً حتى خرجا إلى الناس معاً في كتاب
واحد

وان هذا الجزء على قلة ورقه ليكاد يكون ذهنياً
دقيقاً في رأس البلاغة الانسانية ، فهو من حيث
تعلقت به يثب بك في الخيال من طبقة إلى طبقة أعلى ،
ومن أين تبدت رأيته في كل شيء شيئاً بديعاً وهو
من كل ناحية يفتح لك من الاعجاب باباً لا تنتهي من
ورائه الى حد تقف عنده ، وإن اوله ليسير بك الى
آخره ليسرى بك آخره الى أوله

ولقد نقل المترجمون من تلك اللغة إلى هذه ما
نقلوا وإن منهم من أحالوا العربية الى فرنسية ، ونقل
عنها حافظ ففسح تلك اللغة من حيث سحرته وأدخل
معانيها على لغة الضاد ، كما يدخل اليقين في الفؤاد

فلو خيّرت الآداب الفرنسية ما اختارت على
 قومها قوماً ، ولا رضىت من لغتها لغة إلا في تعريب
 البؤساء فانها لتسكن اليه سكون الفكرة إلى برهانها .
 ولقد أصبح معرّب البؤساء علماً في المعرّبين لا بأنه أقدرهم
 على التعريب وأبصرهم به وأكرمهم فيه سابقة فان فيهم
 الثقات المتفردين ، ولكنّه تميز بأن ترجمته إعجاز من
 لغة باعجاز في لغة أخرى فقد لفّ من حاشيتي اللغتين
 على أسلة قلعه لقاءً محمداً

على ان من المترجمين من يمزّق من اللغة التي ينقل
 منها ليرقع اللغة التي ينقل إليها ، فيترك احدهما عارية
 تتوارى ويترك الأخرى ، وهي كاسية ، أشد توارياً
 وقد تجد من هؤلاء من ينقل صحيحاً ويؤدي
 فصيحاً ، بيد أن فوق هذه المنزلة منزلة أخرى في

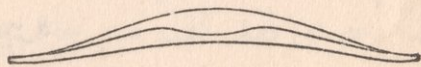
الصناعة العالمية تشرف على نفسك بالمنعنى المنقول من
موقع الطرب حتى لتحس من فرط الروعة والاعجاب
أنه وحي يوحى

ولقد وفق حافظ توفيقاً نادراً في هذه الترجمة التي
لا تتسع أمامها إلا قوة مطلع قد أوسع اللغة بحثاً وتنقيهاً
حتى ما ج بتيار اللغة صدره ، ولم يكن أطول من فكره
إلا أمله وصبره

فليمن معرب البؤساء أنه أقدم على لغة تناولها
فتمكن منها فكان يضع قلمه منها حيث شاء لا يعجزه
ما يعجز غيره من أولئك ، ولا يردّه عنها ما ردّهم ، ولا
يقف به ما يقف بهم في معنى عفة في العربية لفظه ، وآخر
ساء في التأدية حفظه ، وعبرة من جوانبها مهدودة ،
وأخرى في غلطات الصناعة معدودة

ثم ليبنه أنه جاء بالترجمة من آثار بيانه وإحكام
صناعته كأنها شعر اللغة أو لغة الشعر . فلا تكاد تمر
بالجملة منها حتى تجري على لسانك مجرى البيت النادر
من الشعر على ألسنة الرواة

محمد صادق عنبر



﴿ أذكى العرب وأذكى العجم ﴾

المشهور أن ابن المقفع كان نادرة في الذكاء ، غاية في جمع
علوم اللغة والحكمة وتاريخ الفرس . ويقال انه لم يكن للعرب
بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ، ولا كان في العجم
أذكى من ابن المقفع ، إلا أنه لم يكن كيسا حازما
وكان الخليل بن أحمد يحب أن يرى ابن المقفع وهو

يحب أن يرى الخليل ، فجمعهما بعض الكبراء ، فكشا
يتحدان ثلاثة أيام ثم افترقا ، ف قيل للخليل :
— كيف رأيت عبد الله ؟

فقال : ما رأيت مثله ، وعلمته أكثر من عقله

وقيل لعبد الله : كيف رأيت الخليل ؟

فقال : ما رأيت مثله ، وعقله أكثر من علمه

فقال بعضهم في ذلك : صدقا ، فان عقل الخليل أداه الى

أن مات أزهد الناس ، وان نقص عقل ابن المقفع أداه الى

أن كتب أمان عبد الله بن علي بصورة أفضت الى قتله

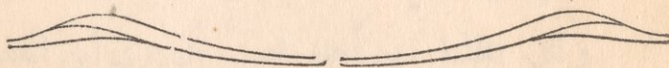


﴿ بين هجرة النبي ﷺ ووفاته ﴾

بماذا كانوا يؤرخون ؟

قال أبو الريحان البيروني في (الآثار الباقية) ص ٣١ :

« كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سموًا كل سنة مما بين الهجرة والوفاة باسم مخصوص بها مشتق مما اتفق فيها له عليه السلام : فالأولى بعد الهجرة سنة الإذن والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التمهيم والرابعة سنة الترففة والخامسة سنة الزلزال والسادسة سنة الاستئناس والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة البراءة والعاشر سنة الوداع. فكانوا يستغنون بذكرها عن عددها من لدن الهجرة ». اهـ



غفلتنا...

غفرتنا . . .

تنجو الممالك ما نجا استقلالها
 فاذا اضمحل أعارها اضمحلالا
 ما قام شعبٌ نام عنه ولاته
 واستشعروا التفريط والإهمالا

إيها ولاية الشرق ، إن وراءكم
 قوماً يوالون المغار عَجَلا
 سدّوا الفضاء ، وإنني لأخا لهم
 جِنًّا بأرض الشرق أو أغوالا
 وكان ذا القرنين عُوْجِلَ سَدُّه
 وأراد ربك أن يحول ، فحالا
 لا يشبعون ، ولا يزال طعامهم
 شعباً أشلّ ، وأمةً مكسلا !

تأبى الطبيعة أن تصافح أمة
ترضى الهوان وتألف الإذلالا
حيرى بمضطرب الحياة يروقهها
ألا تزال على الشعوب عيالا
ورهاء تحذل من يقوم بنصرها
وتظل تنصر دونه الخذالا
وإذا أهاب بها الهداة رأيتها
تعصي الهداة وتتبع الضلالا
تسعى الشعوب، ونحن في غفلاتنا
نأبى الفعال ونكثر الأقوالا
ركبوا متون العاصفات، وشأننا
أن نركب الأوهام والآمالا (١)

(١) المجددون في اليابان - مثلاً - بدأوا بالتجديد من دولاب
الما كنات وإنشاء أفران الفحم الحجري في المصانع وتآليف شركات
تأجير، أما المجددون عندنا فبدأوا بالتجديد من كتاب الشيخ علي
عبد الرازق وكتاب طه حسين وقرار جمعية الاطباء الخاص بلبس البرنيطة
خسبجان الموفق . . .

یا باعث الموتی ایوم معادها
 تنساب من أجدانها أرسالا
 أعد الحیاة لأمّة أودت بها
 غفلاتها ، فشوت سنین طوالا
 وأضي لها سبل النجاة لیهتدي
 من زاع عن وضح الطريق ومالا
 وتولّا بالصالحات ، وأقمّا
 منك الأمان ، ووقّها الأوجالا
 وامنن علیها من أدنك بقوة
 توهي القيود وتصدع الأغلالا
 لا تجعلنا فی المهانة آية
 تخزي الوجوه ، وفي الجود مثالا
 واجمع علی صدق الاخاء فضاضا
 فلقد تفرّق یمنة وشمالا

أودى بنا بين الشعوب تباغض^ه
 صدع القلوب ومزق الأوصال
 تستفحل النكبات بين ظهورنا
 ويزيد مفضل دائنا استفحالا
 نلهو ونلعب جاهلين ، وإني
 لأرى حياة الجاهلين مَحالا

لهفي على الشرق الحزين وأمة
 لا تبغى عزاً ولا استقلالاً
 الله يحكم في الممالك وحده
 ويصرف الأقدار والآجال
 أصمحر محرم



﴿ أحدث طابعة ﴾

أُنشئت أخيراً - في القسم الشرقي من لندن - دارٌ فخمة سمّوها (دار نورثكليف) لتكون فيها إدارة جريدة (ديلي ميل) ومطبعتها ، وقد جُهزت المطبعة بطابعة هي أكبر وأحدث طابعة في العالم كله . ومما وُصفتُ به أنها تطبع في الساعة الواحدة ٧٥٦ ألف نسخة من جريدة ديلي ميل وتطويها وتعدُّ نسخها وتنقلها في طريق خاصٍّ الى موقف السيارات المُعدَّة لحملها الى محطات السكك الحديدية . والى جانب هذه الطابعة ٤٢ آلة تنطلق بلمسة اصبع فتدور بسرعة مذهشة . وتتغذى الطابعة بملفات الورق المرصوفة في أماكن منها غير ظاهرة ، كما تتغذى ما كينة الخياطة بالخيوط من أداة مخبوءة في داخلها . وفي الطابعة أدوات تتناول بنفسها ملفات الورق الضخمة فكما انتهى ورق ملف حلٍّ محله أخوه

وتدار الطابعة بثمانية عشر محرراً قوة كل منها ١٠٠
حصان

أما بناء (دار نور تكليف) فمن أعجب المباني وأمتها ،
وقد حفرها فيه ٣١٥٠٠ ياردة مكعبة ، ليتمكنوا من جعل
الطابعة تحت مستوى طريق المدينة بستة وثلاثين قدماً ، فبلغ
ما ارتفع من الاتربة ٢٤ ألف طن و ٤٨٠ طناً



مكانة الولد من قلب الوالد

كانت حية بنت الحارث زوج عمرو بن شأس
تؤذي ولده عراراً ، فقال يتوعدّها بالطلاق :

ألم يأتها أني صحوت ، واني

تحملت حتى ما أعارم من عرم

واطرقت اطراق الشجاع ، ولورأى

مساغاً لنايه الشجاع لقد أزم

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد
عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم
فان كنت منى او تريدين صحبتي
فكونى له كالسمن ربت له الادم
وان كنت تهوين الفراق طعيني
فكونى له كالذئب ضاعت له الغنم
والا فيني مثل ما بان راكب
تيمم خمسا ليس في ورده أعم
وان عرارا ان يكن ذا شكيمة
تقاسينها منه فما املك الشيم
وان عرارا ان يكن غير واضح
فاني احب الجون ذا المنكب العمم

حماد البقار
وجهاد الريف بعد الكرم

حامد البقار

إنهض ! فشعبك للبسالة حامد
شعبٌ بذته مآثرٌ ومحامد

إنهض زعيمَ الشريف بعد زعيمه
يهوي زعيمٌ حين يصعدُ صاعدُ
صدقت نبوءةٌ من أحبِّ فخاركم
حبي^(١) فماسكن العدوَّ الشاردُ
لكم البقاءُ مجدداً ومكرراً
وله المصائبُ والغرورُ البائدُ!

إنَّ الأئلي أحيوا بكم ميثاقهم
علموا بأنَّ المجدَ إرثُ خالدُ

(١) راجع قصيدة « الأسد الاسير - عبد الكريم » في

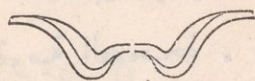
مضت القرون وما اتقضى إلهامهم
 أو أنه بعد التأمل عائد !
 وكان شعري نفحة من سره
 وثبت وإن جهل الجبان الجامد
 وأنا الذي يجري لمطمحه دمي
 وله به حق وأصل واحد^(١)
 وأنا الذي لولا بلاد كوت
 نفسي لسار لكم فؤادي الجاهد
 فلموطني رُوحى وكل جوارحي
 ولكم حنيني والشعور الماجد
 يكفي لنا النسب العتيد مجعاً
 فجميعنا صيد رماه الصائد !
 بعض الجواب وكم ينثر مشاعري
 هذا اللهب تذوب منه قصائد !

(١) إشارة إلى ما في نسب أسرته من دم أندلسي

ياليتها كانت قنابل قوّة
 يشقى العدو بها ويقتى السكائد!
 قتم فكنتهم كالاذان لهضة
 فاعتز مغلوب وهم الرائد
 ودعا الدعي بأن تنائر فرقد^(١)
 ماذا أصاب وفي الجموع فراقد!
 إثارة لشعبك ما استطعت فانه
 ثأر له المجد المؤمل شاهد
 ولو ان بين المسلمين طوائفا
 غفلت ، كأن المسلمين أباعد!
 فاذا عثرتم لم يفتكم لومهم
 واذا انتصرتهم لم يفتكم جاحد
 عذرا فقد عبث الدّخيل بنبلهم
 وكأنهم في العرب عضو فاسد!

(١) يشير الى تسليم عبد الكريم . ودعا : نادى

عُذْرًا وَصَبْرًا نَمُ جُهْدًا آخِرًا
 فَلَكُمْ مِنْ الْحَقِّ الْعَظِيمِ مُسَاعِدُ
 وَلَسَوْفَ يَتَّبِعُكُمْ تَأْزِرُ عَصْبَةٌ
 فَلَكُمْ بَنَتْهُمْ الشُّعُوبِ شِدَائِدُ
 أَبُو شَادِي



﴿ دَارُ الْحَزَنِ ﴾

ضَحِكُ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبِكَاءِ وَأَغَانِيهَا مُعَدَّاتُ الْاُئِينِ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا شُجُونٌ تَلْتَقِي وَحَزِينٌ يَتَأَمَّى بِحَزِينِ

سُونِي

القومية في الأدب والتاريخ

كان أدباء الألمان ومؤرخوهم يُشيدون بذكر العظمة القومية ، ويتعهدون الشعور الوطني في كتاباتهم . فلما حاول نابليون إخضاعهم ، وانقلبت الفكرة الكامنة في النفوس الى قوة خارجية منظمة ، انتفضت فجأة فأخرجت الأجنبي من الديار ، وأحاطت استقلال بروسيا وعظمة ألمانيا بسياسات متين إن الآداب القومية الصحيحة ، من تاريخ وبيان وفلسفة ، يجب أن تكون رسول الفكرة الوطنية الى النفوس ، بشرط أن لا تتبدل في السياسة ، وأن تصون نفسها عن الامتهان وخدمة الأغراض ، وأن تروى فيها شهوات العلى ، وأن يتنفس المظلوم في أفيائها ، وأن تكون له مصدر قوة وإلهام ، تردّه الى العزم إذا أصابه ضعف أو خوار ، وتعصمه باليقين إذا جنى اليأس والاستسلام ، وتعاهده إذا عزّ المعين ، وتحدوه في الطريق المأمون الى

محمد صبري

غاية المراد البعيد

ربيع البائس

ربيع البائس

وبالسفح من جنب الحمى كم مفارق
 بكى شجوه ، ثم انثنى يندب الحمى
 أطافت به من ذلك الربيع نفحة
 تارج كافوراً وتذكر مغرماً
 نسيم اذا ما هب أوقد جذوة
 من الشوق للروض الذي قد تنمنا
 كأن زهور الروض في جنباته
 درار هفت شوقا اليه من السما
 تلاحظ من ورد ورندي ورنجس
 عيوناً أفاقت بعد ما كن نوّما
 يقر بعين العندليب جمالها
 فيبعث أنس السامعين مرثماً

تثير تباشيرَ الربيع يدُ الصبا

فتنسج فوق العاصي درعاً مرقماً (١)

سقى عهدَ أنس فيه عشنا بغبطة

عهداً الحيا تروي النوادي والدُمى

فكم عادة بعد الترفه والمني

ألمَّ بها عادي الشقا وتجهما

يُظللها الغضُّ الوريث وتثني

كما ينثني لدن الغصون تنما

وكان منى نفس الحب وصاها

فأصبح يبكي - بعد ما نُكبت - دما

ولو يعلم الوهлан غاية أمره

لما علّق الوهلان كحلا ولا لمي

(١) العاصي : نهر حماه

يبيجه الطير المغرّد كلما
شدا ، ويقامي للبعاد التلما
وحبب ذا المغنى الى القلب أنه
يقاسمنا - في العيش - بؤسى وأنما

همز يحيى

حمه



لا خير فيكم اذا لم تقولوها

ولا خير فينا اذا لم نقبلها

قال رجل لعمر بن الخطاب في كلام دار بينهما :
— اتق الله !

فانكر عليه بعض الحاضرين ، وقال له :

— أتعول لأمير المؤمنين : اتق الله !

فقال له عمر : دعه فليقبلها لي ، نعم ما قال ؛ لا خير

فيكم اذا لم تقولوها ، ولا خير فينا اذا لم نقبلها

فهرس

صفحة	
٣	الى روح قصي بن حكيم
٤	مقدمة الجزء الرابع من الحديقة
٥	ساعة عربية في زمن المستنصر العباسي
١٠	الحضارة العربية للسيد مصطفى صادق الرافعي
١١	عرس الاصيل لابي شادي
١٥	بنو هاشم وبنو أمية في نظر علي ومعاوية
١٨	معاهدة الفرزدق ربّه
١٩	أبو اسحاق الغزي : قطع مختارة من شعره
٢٢	مجهود العرب العلمي للسيد عبد الله مشنوق
٢٣	مقاطعة المستبدّين للسيد بهجة الانري
٢٩	الغيبة ، نفس الشريف
٣٠	الافكار المادية في أوربا : كلمة سبنسر للشيخ محمد عبده
٣١	جهاد مصر الوطني (ذكرى ١٣ نوفمبر ١٩١٨) لشوقي
٤٠	تبسم للحياة لابي شادي

صفحة	
٤١	حضارة العرب وفلسفتهم للامير شكيب
٥١	فضل الحضارة الاسلامية على الطب للدكتور محمد شرف
٥٨	قبر طفل عربي من القرن الثالث الهجري
٥٩	اوراق الخريف لابي شادي
٦٢	التصوير العربي
٦٣	ثراء اللغة العربية للسيد محمود شكري الالوسي
٦٨	باني الهرم لحافظ ابراهيم
٦٩	أدب في المذهب لامذهب في الادب لصادق عنبر
٧٦	حكم
٧٧	الموازن العربية الدقيقة للمسيو أبيه موريه
٨٠	اقدام الخرائط الرمزية من اليمن
٨١	حلب الشهباء واليمن للحوماني
٨٤	الرضا والزهد
٨٥	زهد الالوسي للاب انستاس الكرملي
٩٠	روح الالوسي للسيد عز الدين علم الدين

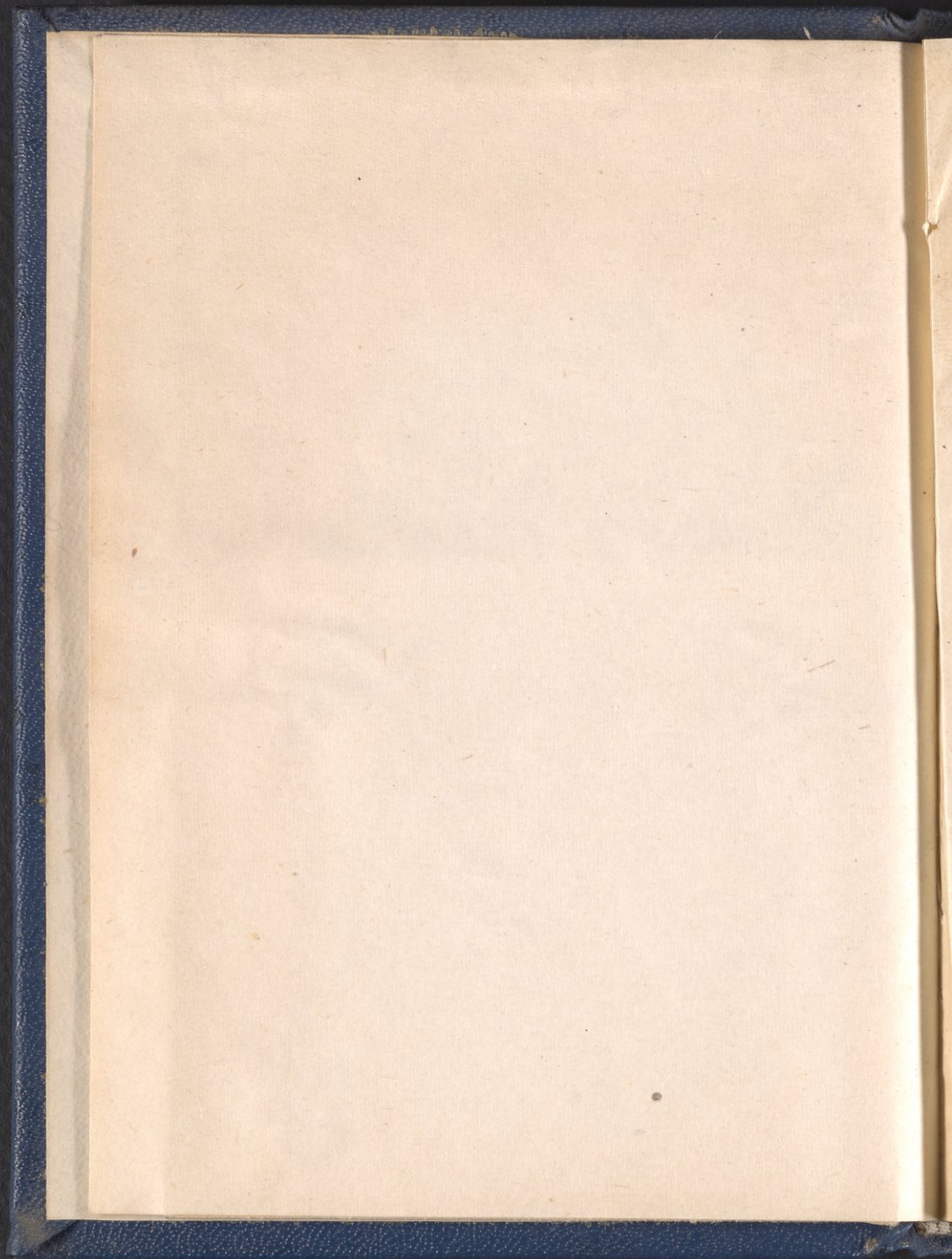
صفحة	
٩٢	الالوسي والمنفلوطي لبدوي الجبل
٩٥	التضحية للدكتور عبد العزيز بك أحمد
١٠١	نبوغ اسحاق الموصلي في استعمال الغود
١٠٥	الرشد لابن المعتز
١٠٦	صيا نجد لابن الطائرية
١٠٧	أم الخير ابنة الحريش
١١٩	الزبير بن العوام وأمه
١٢٦	علم علي ، أخلاق معاوية
١٢٧	معرفة الرشيد بشعر ذي الرمة
١٣١	سبيل الحياة . مروان بن الحكم (وتكرر في ص ١٣٦ خطأ)
١٣٢	طلب المعالي لابراهيم حفيد الحسن المثنى
١٣٢	الدنيا للقاهر بالله العباسي
١٣٣	العصفور لابي شادي
١٣٦	الشيب للمستنجد بالله العباسي
١٣٧	ثورة معرة النعمان سنة ٤١٧ هـ

صفحة	
١٤٤	من أخلاق العرب
١٤٥	أنا ونفسي للسيد مصطفى صادق الرافعي
١٥٣	الصديق العاقل والصديق الجاهل . لابن المقفع
١٥٧	الصديق الكامل لصادق عنبر
١٦٠	الاخوان في النوائب لابن المقفع
١٦١	اللغة الخالدة لادوار مرقص
١٦٤	حفيد الفضل بن الربيع
١٦٥	حمى العروبة للسيد بهجة الاثري
١٧٣	دار العلم بطرابلس الشام
١٧٦	السعادة لابي شادي
١٧٧	الاستعمار ، الحماية ، الانتداب
١٨٠	الشعر لابي شادي
١٨١	زهد الشيخ طاهر الجزائري
١٨٨	الناس للمعري
١٨٨	الدهر لابي الطاهر السرقسطي

صفحة	
١٨٩	بين الحاضر والماضي لعمر يحيى
١٩٥	الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم
١٩٦	من بقايا العادات القديمة
١٩٧	بعض كلمات تاغور
٢٠٤	بين الشريف الرضى واسماعيل باشا صبرى
٢٠٥	الى حماة اللغة لامين بك ناصر الدين
٢١٤	الفتى النجيب لابن معاذ
٢١٥	زفرة فى ليل لفتى دمشق
٢٢٠	الحى والميت للامير شكيب
٢٢١	معاوية بن أبى سفيان فى بيته
٢٢٤	تاريخنا لعلى بك بهجت
٢٢٥	النشيد الوطنى لناشئة البلقاء للحومانى
٢٢٩	خزائن الكتب والمطالعة للورد اقبري
٢٣٧	أيها العرب للكاظمى
٢٤٠	الجامعة العربية للمسترجب

صفحة

- ٢٤١ للفقراء مجاناً (قصة) لمحمد بك تيمور
- ٢٤٩ الدواة لاسماعيل صبري باشا
- ٢٥٢ قدماء العرب وقدماء الامريكيين
- ٢٥٣ إيمان المعري
- ٢٥٧ سياحة في كتاب البؤساء لصادق عنبر
- ٢٦٢ أذكي العرب وأذكي المعجم
- ٢٦٤ التاريخ في العهد النبوي
- ٢٦٥ غفلاتنا لأحمد محرم
- ٢٧٠ أحدث طابعة
- ٢٧١ مكانة الولد من قلب الوالد لعمر بن شمس
- ٢٧٣ حامد البقار لابن شادي
- ٢٧٧ دار الحزن لشوقي
- ٢٧٨ القومية في الأدب والتاريخ لمحمد صبري
- ٢٧٩ ربيع البائس لعمر يحيى
- ٢٨٢ كلمة لعمر بن الخطاب



PJ
7515
K45x
1922
v.4

1922
K45x
PJ
7515
v.4

6-12331272
1-13660299



1 0 0 0 0 0 6 8 9 7 0

MAK 19/2

